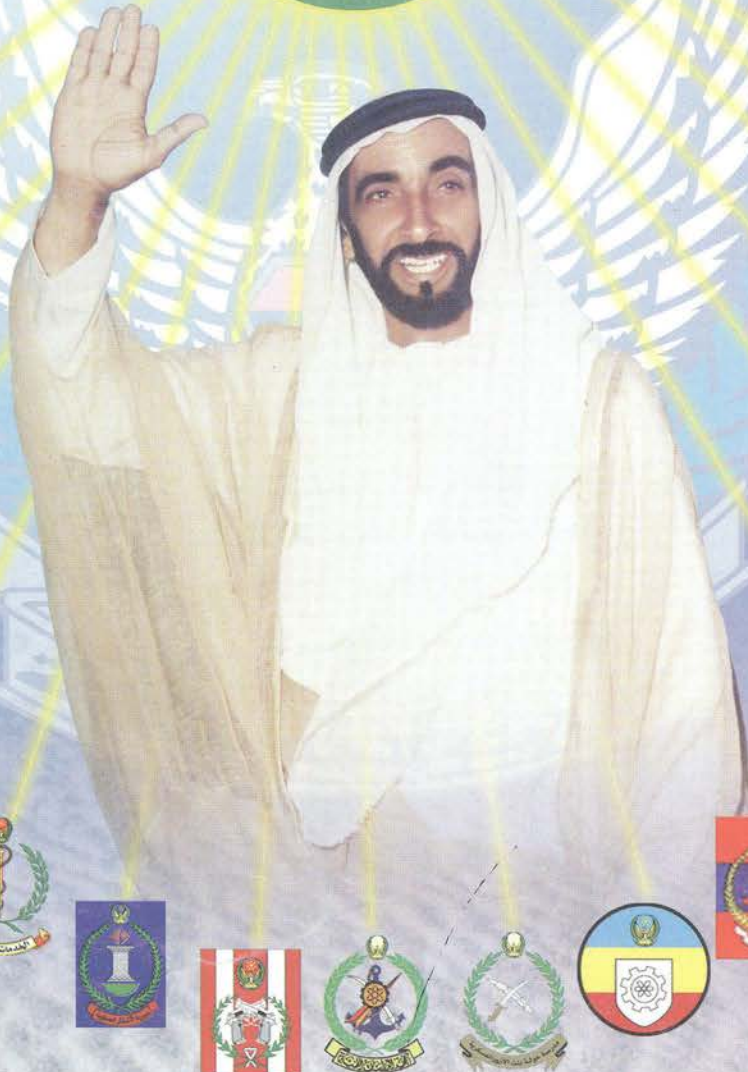


كلية زايد الثاني العسكرية

مجلة عسكرية سنوية تصدرها كلية زايد الثاني العسكرية العدد العشرون ٢٠٠٢م

١٩٧٢/١/١



في الذكرى الثلاثين
لتأسيس كلية زايد الثاني العسكرية



المشرف العام

العميد الركن / معضد حارب مغير الخيلي

رئيس التحرير

العقيد الركن / ضاحي حميد عبيد النعيمي

هيئة التحرير

المقدم / علي ثعلوب سالم الدرعي

مقدم ركن / مسعود سليم جمعة العامري

مقدم / عبدالله محمد عرار الظاهري

الرائد / سرحان سعيد عبدالله النياضي

أ. الدكتور / احمد سعد الدين طربين

رضا عباس سليمان الحديدي

سكرتير التحرير

الرائد / عبدالله سعيد احمد العفريت

تصميم وإخراج

خالد الزعابي

مع تحيات مديرية التوجيه المعنوي (مجلة درع الوطن)
المقالات التي تنشر في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم
موضوعات العدد العشرين

م	الموضوع	الكاتب
١	كلمات أصحاب السمو	أصحاب السمو
٢	كلمة العدد	هيئة التحرير
٣	في الذكرى الثلاثين لتأسيس الكلية : الماضي والحاضر	هيئة التحرير
٤	لقاء مع العميد الركن يوسف عبدالله أحمد الهرمودي	هيئة التحرير
٥	لقاء مع الدكتور خليفة علي السويدي	هيئة التحرير
٦	الوحدة أولاً : في ذكرى مرور ثمانية قرون على وفاة صلاح الدين الأيوبي	أ.د. أحمد سعد الدين طربين
٧	رسالة إلى خريج	رضا الحديدي
٨	إدارة الأفراد - دليل الضابط إلى النجاح	الرائد عبد الله سعيد العفريت
٩	الوعي السياسي والاجتماعي لدى أهل الإمارات	الملازم عبدالكريم أحمد عبد الله
١٠	النقاط الحصينة في الصحراء	الملازم عبدالكريم أحمد عبد الله
١١	تطور القوة العسكرية الصهيونية	د. رياض خليل زركلي
١٢	مقال خطير	بقلم : البروفيسور آرنولد توينبي
١٣	استلهام التراث في الابداع الأدبي	د. أحمد عطية السعودي
١٤	اتخاذ القرارات الصائبة	أ. سمير أبو علي
١٥	العجر (النور)	ترجمة عبد الله أبو مساعد
١٦	كنوز ونخائر للمسلم المعاصر من إيمانه بالقدر	أ. إبراهيم عطية عيال سلمان
١٧	مصعب بن عمير - أول سفير في الإسلام	المرشحان : علي محمد الهطالي / محمد سلطان عبيد الكتبي
١٨	التقويم ذاكرة الأمة ومنظم عباداتها ومعاملاتها	أ. محمد محمود الناصر
١٩	الشيشان أرض الإسلام	المرشح عيسى سباع الرميحي
٢٠	الجمرة الخبيثة من أكثر أنواع البكتيريا فتكا	نقيب طبيب ناصر حميد النعيمي
٢١	مالا تعرفه عن أمراض اللثة	الضابط الجامعي د * سهيل علي عبيد الغفلي
٢٢	الرياضة حتى آخر العمر	المقدم علي ثعلوب الدرعي
٢٣	الرياضة والغذاء	الملازم أحمد محمود الجندي
٢٤	من أرشيف الكلية	صورة دورة المرشحين السادسة
٢٥	روضة المجلة	الرائد عبدالله سعيد العفريت المعلم محمد محمود الناصر
٢٦	كاريكاتير	المرشح عبد الناصر الأنصاري
٢٧	نشاطات الكلية في صور	تصوير عبدالغفار العمري
٢٨	المتفوقون في الدورة ٢٦	تصوير عبد الغفار العمري
٢٩	كلمة أخيرة	هيئة التحرير

كلمة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة

إلى قادة الدول الخمس عشرة الأعضاء في حلف شمال الأطلسي
موضحاً موقف الدولة الواضح والثابت تجاه الإرهاب

"إن دولة الإمارات العربية المتحدة تدين بكل شدة العمل الإرهابي والإجرامي الذي وقع في الولايات المتحدة وذهب ضحيته آلاف القتلى والجرحى من الأبرياء . وإن دولة الإمارات تدين الإرهاب في كل مكان بما في ذلك الإرهاب المستمر الذي تقارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي يومياً في الأراضي الفلسطينية وضد الشعب الفلسطيني الأعزل ."

"إن العالمين العربي والإسلامي لا يمكن أن يتقبلا ما يحصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة من قتل يومي وتشريد للمدنيين وطردهم من بيوتهم واستيلاء على ممتلكاتهم ، لأن ذلك مرفوض سياسياً وأخلاقياً . إننا نستطيع أن نعمل معاً وبشكل وثيق في هذه المرحلة الحرجة الخطيرة التي تمر بها المنطقة ، وإننا على ثقة بأننا قادرون على مواجهة ما يحصل ، إلا أننا نطلب من حكوماتكم العمل بصورة موازية وفاعلة لإحلال السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط ."

"إننا نطلب من جميع القادة أن يعملوا على المسارين في الوقت نفسه ، لأنه ، وبصراحة كاملة ، بدون إيجاد حل عادل ودائم لقضية الشرق الأوسط يقوم على تطبيق الشرعية الدولية وتمكين الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير المصير وإنهاء الاحتلال وإقامة دولته المستقلة على أرض وطنه وعاصمتها القدس ، فلن يكون هناك سلام دائم ، لأن القضاء على شخص أو أشخاص لن ينهي المشاكل بشكل دائم ، إذ سيحل مكانه مئات بل وآلاف الأشخاص ."



صاحب السمو الشيخ
زراير بن سلطان آل نهريان
رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة

قال صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي

" إن صناعة المعلومات أصبحت السمة الأساسية للتقدم المعاصر في شتى الميادين ، وإن بعض الدول التي تصدر قائمة مصدري تقنية المعلومات كانت قبل دخولها هذا المجال من الدول التي تصنف باعتبارها حالات ميئوساً من تنميتها . وما أن كثفت هذه الدول جهودها في صناعة تقنية المعلومات حتى بدأت أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية تتغير بمعدلات وصلت إلى مصاف الدول الأكثر تقدماً في العالم .

" إن الطريق أمامنا أكثر تمهيداً مما كانت عليه طريق تلك الدول ، فلدينا الخبرات والكفاءات المتخصصة في هذا المجال ، ولدينا قاعدة الخريجين والعاملين يمكن أن تدير صناعة معلوماتية متقدمة . إن نسبة تتراوح بين ١٠ - ٣٠ في المائة من العاملين في مختلف مجالات تقنية المعلومات في أوروبا والولايات المتحدة هم من العرب ، وإن هذه الدول تتسابق في تقديم الحوافز التي تشجعهم على الاستمرار في العمل عندها . إضافة لذلك فلدينا الجامعات والمعاهد المتخصصة في مختلف مجالات تقنية المعلومات تضمن لنا تخريج كوادر متتابعة . كما لدينا العديد من الشركات العاملة في صناعة المعلومات التي يمكن أن تكون نواة لصناعة عربية متكاملة .

" إن الفوائد التي يجنيها الاقتصاد العربي من الاستثمار في تقنية المعلومات لا تقتصر على ما يعود على هذا القطاع من أرباح وعوائد مالية ، بل انه يؤتي ثماراً تستفيد منها كافة القطاعات الأخرى . فقد أصبح الاقتصاد الرقمي هو السمة المميزة لعالم اليوم ، ولم يعد بإمكان أية دولة أن تتطور اعتماداً على استيراد كافة أنظمة تقنية المعلومات بها . حتى لو افترضنا إمكانية ذلك ، فسوف نواجه بمعضلة تشغيلها وصيانتها وتطويرها ، وهو أمر لا يمكن ضمانه إلا بوجود منشآت وخبرات محلية متخصصة تحقق لنا درجة من درجات الأمن القومي ، في وقت أصبحت فيه المعطيات العالمية تؤكد أن قطار العولمة قد يتسع لكل دول العالم ، لكن الأماكن المتميزة فيه ستخصص للدول الأقوى علمياً واقتصادياً " .



صاحب السمو الشيخ
مكتوم بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي

قال صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

بمناسبة تخريج الدورة الأولى من مرشحي الكلية البحرية
(١٩ نوفمبر ٢٠٠١ م)

" إن عمليات التطوير والتحديث التي تشهدها قواتنا المسلحة تتم وفق الرؤية الإستراتيجية المستقبلية التي صاغها صاحب السمو الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله ورعاه والتي تأخذ في اعتبارها المتغيرات الإقليمية والدولية وتستهدف إحداث نقلة نوعية في أداء هذه القوات والوصول بها إلى مستوى متقدم من الجاهزية والقدرة على حماية الوطن وصون إنجازاته ومكتسباته . إن التطور والتوسع الذي تشهده قواتنا المسلحة كان لا بد أن يواكبه تطور مماثل في إنشاء الكليات العسكرية الحديثة لتلبية احتياجات وتخصصات كافة أفرع هذه القوات وإثرائها بالكوادر الوطنية المؤهلة والمدرّبة تدريباً عالياً .

إننا نتطلع اليوم إلى قائدنا الأعلى ونعاهده بكل الصدق والإخلاص بأننا سوف نواصل معه ومن خلف قيادته الحكيمة مسيرة التقدم والرخاء ، عاقدين العزم على الاستمرار في رفع كفاءة وقدرات قواتنا المسلحة باعتبارها الدرع الواقي والحصن الحصين والعين الساهرة على أمن الوطن واستقراره والتي تصون منجزاته ومكتسباته . »



صاحب السمو الشيخ
خليفة بن زايد آل نهيان
ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

قال سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

ولي عهد دبي وزير الدفاع

في كلمة بمناسبة الذكرى الثلاثين للعيد الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة :

" ثلاثون عاما مرت من عمر دولتنا الزماني حفلت بالكثير والعديد من المنجزات الحضارية التي طالت كل مناحي حياة شعبنا ووفرت له كل مقومات الحياة الحرة الكريمة . مسيرة البناء والتنمية التي قادها ورعاها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله ورعاه ماضية في طريقها دون تلكؤ أو توقف، لأننا عازمون بإذن الله للوصول إلى أهدافنا الوطنية المتمثلة في الاعتماد على الذات وتسييج وطننا بسياج الأمن الاقتصادي والاجتماعي والغذائي والسياسي، وأخيرا الدفاعي الذي لا بد أن يكون سياجا منيعا يحمي مكتسباتنا ويحافظ على استقلال دولتنا وسيادتها ويدافع عن حدودها .

ذكرى تأسيس وقيام دولتنا الحبيبة يجب أن تشكل حافزا لشعبنا وشبابنا لمزيد من العمل الإبداعي كل في موقع عمله، الضابط والجندي في قواته المسلحة، والطبيب والممرض في مشفاه وأعيادته، والمعلم في مدرسته، والمهندس في موقعه، والأم في منزلها ترعى أسرتها وتخلق من أبنائها وبناتها جيلا واعيا مؤمنا طيب الأعراق .

إننا شعب معطاء ويجب أن نكون كذلك لنألا يفوتنا القطار ونتأخر عن الركب ونقعد ملومين محسورين نندب حظنا ونقول عندئذ يا ليت فعلنا كذا وعملنا كذا، ونتذكر حينذاك المثل القائل (ولات ساعة مندم) .

إنها للذكرى عزيزة على قلوبنا وخواطرنا، علينا أن نحياها كل عام بمزيد من الإنجازات الحضارية والإنسانية، وبذلك نثبت لأنفسنا وللآخرين أننا شعب يستحق أن يعيش، ويستأهل أن يكون له مكان تحت الشمس، لنبقى نفاخر بهذه المنجزات التي تحققت لنا بفضل حكمة قيادتنا الرشيدة، والقائد الذي أحب شعبه لا بد لشعبه أن يحبه، إنه زايد الذي أعطى فأجزل العطاء".



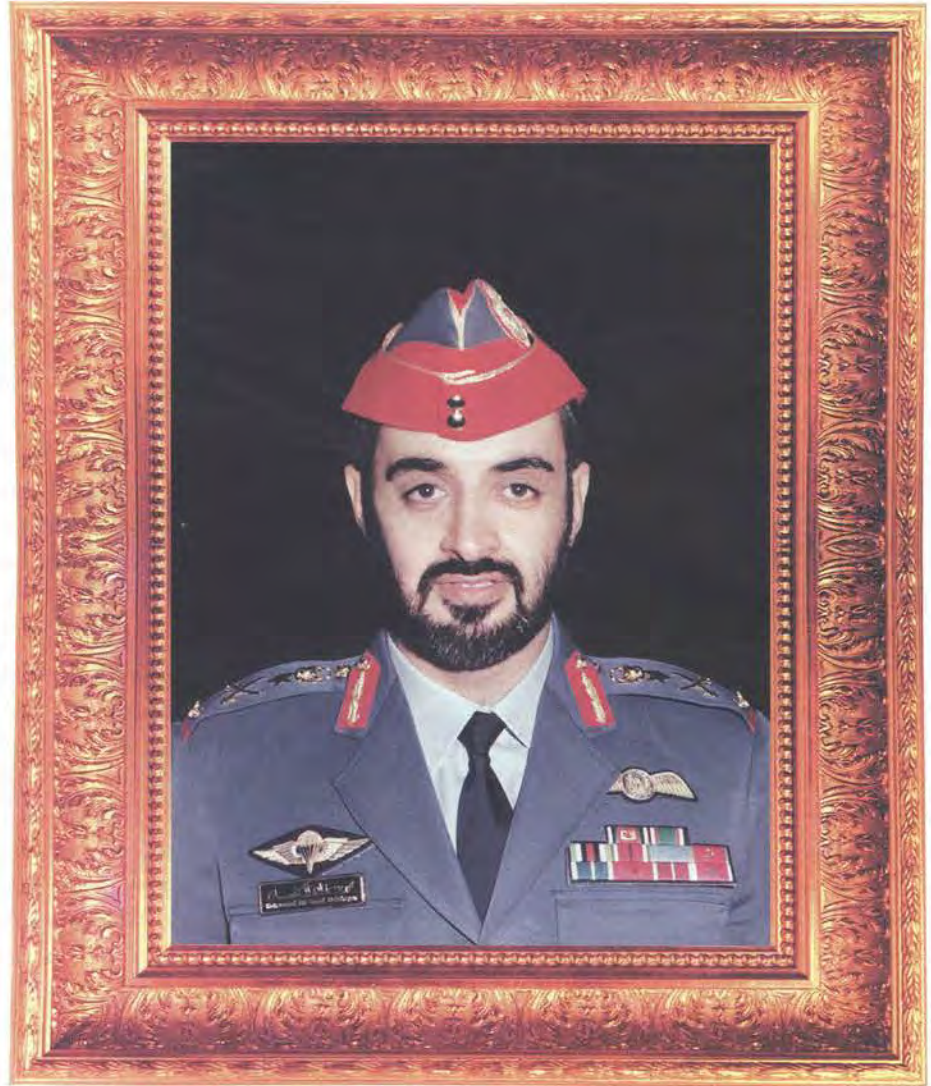
سمو الفريق أول الشيخ
محمد بن راشد آل مكتوم
ولي عهد دبي وزير الدفاع

قال الفريق الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة

متحدثاً عن الدروس المستفادة من مشاركة قواتنا المسلحة ضمن قوات حفظ السلام الدولية
في كوسوفا :

" الدروس المستفادة كبيرة وكثيرة ، لأننا نعمل هنا مع أفضل القوات
في العالم من الدول الرئيسية في حلف الناتو ، إضافة إلى أننا نعمل في
منطقة البلقان التي تختلف تماماً بتضاريسها ومناخها عن دولة
الإمارات . الشيء الآخر شكل العمليات هنا حقيقي أو أقرب إلى أن يكون
حقيقياً ، والجندي الإماراتي هنا في كوسوفا يستفيد فائدة كبيرة ،
لأننا نعمل عادة في تضاريس وأجواء مختلفة ، كما أننا نستفيد من
جانب آخر من عمليات التخطيط . والتخطيط بالنسبة لنا مفيد جداً ،
لأننا أرسلنا قوات إلى منطقة تبعد عن دولة الإمارات نحو ثلاثة آلاف
ميل وهذا بحد ذاته علم ، لأننا معتادون على العمل في مسرحنا
التكتيكي أو الاستراتيجي الذي يخص مجلس التعاون الخليجي فقط
. إن مسافة الثلاثة آلاف ميل التي تفصلنا عن كوسوفا طويلة وصعبة
لأنها تعني بالنسبة لنا نقل معدات وجنود ، وهذا يأتي في إطار درس
جديد لم نكن معتادين عليه في السابق .

الاستفادة الأخرى تكمن في العمل إلى جانب مؤسسات عسكرية
راقية جداً لها تاريخها ، وتمتلك أفضل الأجهزة والمعدات والوسائل
العسكرية الموجودة اليوم والأكثر تقدماً في العالم . ويمكنني القول بأن
الجندي الإماراتي يحقق فائدة كبيرة بشعوره بالبعد والاعتراب عن
وطنه وأسرته ، وبوجوده جنباً إلى جنب في المسرح الحقيقي للعمليات ،
لأن أي خطأ في حياة الجندي أو العسكري في هذه المنطقة محسوب ولا
يحتمل ، ولذلك أقول إن العملية إيجابية جداً ونستفيد منها كثيراً .
لقد اتخذت دولة الإمارات العربية قراراً بالاستمرار في المشاركة
بقواتها في كوسوفا حتى نهاية العام ٢٠٠١ " .



سمو الفريق الركن طيار الشيخ
محمد بن زايد آل نهيان
رئيس أركان القوات المسلحة



تخريج دورة المرشحين السادسة والعشرين

كلمة المدر

مود على بدء

"حوار الحضارات لا صراع الحضارات"

إن خلق جو من التقدير المتبادل لقيم الحضارتين العربية الإسلامية والغربية ، وإيجاد فهم موضوعي مشترك لطبيعة هاتين الحضارتين والثقافتين وروافدهما المختلفة ، هو شرط أساسي لتفعيل الحوار الحضاري على الصعيد العالمي . إن أي جهد يهدف إلى تدعيم هذا الحوار ومساندته سيساعد حتماً على إيجاد أرضية تفاهم يستطيع الطرفان من خلالها أن يخطوا بما يسمى اليوم (عالم الجنوب) أو ما كان يسمى بالعالم الثالث و(عالم الشمال) ، خطوات واسعة نحو التعاودية . إن الغرب برغم كل تيارات الغطرسة فيه يحترم من يواجهه بصراحة وليس بتشنج ، وإن كان بالطبع يفضل كل من يلبي إملاءاته . ونحن لا نلبي الإملاءات ، ولكننا نريد أن يكون الحوار الحضاري مع الغرب واضحاً جلياً بغية إيجاد أرضية تفاهم نستطيع من خلالها تجاوز حدة الاستقطاب القائمة بين الشمال والجنوب .

ونحن لا نرى أن ثمة صراعاً بين الغرب والإسلام ، وخاصة بعد أن أصبح الحضور الإسلامي ممثلاً بملايين المسلمين في أوروبا وأمريكا . ففي الولايات المتحدة وحدها يعيش أكثر من تسعة ملايين عربي ومسلم ، وإن رأى بعض الغربيين بعد انهيار المنظومة الاشتراكية ، وبالتالي سقوط القطبية الثنائية ، أن ثمة صراع حضارات أو أديان بين الغرب والإسلام ، فهم نفر قليل من المنظرين المغرضين الذين لم يطلعوا اطلاعاً مباشراً على مكانة القيم الخلقية في الدين الإسلامي ، ومساهمة العرب والمسلمين في تزويد الغرب الأوروبي بأصول حضارته الحديثة . والعرب المسلمون على قناعة تامة بأن الحوار حولها مع الغرب ، يسهم في بلورة القيم الصالحة للحضارة الإنسانية ، ويساعد على حل أزمة القيم ، بالتأكيد على منطق (الحق والضمير والأخلاق) بدل (القوة والقهر والغطرسة) ، والإيمان بالقيم الروحية التي تحقق الأمن والسلام والتوازن للنفس البشرية .

ولكن هذا الحضور الإسلامي في أوروبا وأمريكا عرضة لممارسة التمييز العنصري والديني ، كما أنه عرضة لاستغلال الذين يريدون أن لا ينهض العالم الإسلامي ، فيجعلون الإسلام مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بالعنف ، في حين أن العنف الذي تنطوي عليه سياسات الغطرسة والإملاء هو الذي يولد العنف المقابل . إن إصرار الحضارة الإسلامية على استقلالية الفكر ورفض التبعية ، وليس رفض التعامل ، هو الذي يحرك عمليات تشويه الحضارة الإسلامية من بعض الذين يريدون الإملاء والسيطرة ، ولا يريدون الحوار والتفاهم . ونحن نرى أن الحضور الإسلامي في العالم وفي الغرب مطلوب تفعيله حضارياً واجتماعياً ، حتى يتاح له أن يعكس البعد الإنساني الحضاري فيه ، وهذا الأمر يبدأ بالفعل ، وبدأت جهود جمعيات مكافحة التمييز ضد العرب والمسلمين تؤتي ثمارها ، وأصبح هناك بدايات وعي بأن الأزمنة بين الغرب والإسلام مفتعلة تقف وراءها جماعات الضغط العنصري والصهيونية ، التي تحاول جاهدة ربط المسلمين والإسلام بالعنف والإرهاب وتشويه الإسلام والعمل الإسلامي والعربي . وهذا لا ينطبق فقط على العرب والمسلمين ، بل ينسحب كذلك على المكسيكيين والملونين وعديد من الجنسيات . !

إن الغرب مدعو اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى أن يدرك حقيقة أساسية ، هي أن الحضارة التي تسمى الحضارة الغربية في أوروبا وأمريكا ، هي نتاج ومحصلة جهد الإنسان في كل الحضارات ، وأن العرب والأوروبيين أسهموا فيها إسهاماً أساسياً . وأنهم منذ العصور القديمة وبحكم التجاور الجغرافي والمصالح المشتركة ، تعارفوا تارة وتواصلوا ، وتناكروا تارة وتصارفوا . وحين تعاونوا في بلادهم فعلوا ذلك بوصفهم أنداداً في الميادين السياسية والاقتصادية والفكرية والعلمية . وقد أشار البروفيسور الأمريكي (كويلر يونغ) إلى بعض جوانب التعاون الحضاري الذي تم إنجازه بين العرب والأوروبيين وذكر قومه ، بالدين الثقافي العظيم الذي ندين به للإسلام منذ أن كنا نحن المسيحيين _ داخل هذه الألف سنة _ نساfer إلى العواصم الإسلامية وإلى المعلمين المسلمين ، ندرس عليهم الفنون والعلوم وفلسفة الحياة الإنسانية . وفي جملة ذلك تراثنا الكلاسيكي الذي قام الإسلام على رعايته خير قيام . حتى استطاعت أوروبا ، مرة أخرى ، أن تتفهمه وترعاه ، كل هذا يجب أن يمازج الروح التي نتجها بها _ نحن المسيحيين _ نحو الإسلام . نحمل هدايانا الثقافية والروحية . فلنذهب إليه _ إذن _ في شعور بالمساواة تؤدي الدين القويم ، ولن نتجاوز حدود العدالة إذا نحن أدينا ما علينا بربحه ، ولكننا سنكون مسيحيين حقاً إذا نحن تناسينا شروط التبادل وأعطيناه في حب واعتراف بالجميل »

هيئة التحرير

في الذكرى الثمانين كلية زايد الثاني



- بدأت الكلية بدورة واحدة من ٧٢ مرشحاً عند افتتاحها ، لكنها أصبحت اليوم بحمد الله تضم ثلاث دورات معاً وأكثر من ٣٠٠ مرشح
- تعتمد الكلية في منهجها على توسيع آفاق المرشحين والارتقاء بمستواهم التدريبي والثقافي ، وإعدادهم لاستيعاب أحدث منجزات العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتها في صنوف الأسلحة والعتاد .

بقلم : هيئة التحرير

وتحميه * وهنا برزت الحاجة الملحة إلى إيفاد شباب الوطن للدراسة في الكليات والمعاهد العسكرية بالدول الشقيقة والصديقة ، ليسهموا بعد عودتهم في تحديث قدرات بلدهم العسكرية وتطويرها والارتقاء بأدائها ، وألحت على القيادة العامة للقوات

الكبير * ولمواكبة التطور الحضاري الشامل الذي رعاه سمو رئيس الدولة ، حظيت القوات المسلحة بنصيب وافر من هذا التطور الذي تأكد في مقولة سموه المشهورة : **إن الحق والقوة ركيزتان لا غنى لأحدهما عن الأخرى ، فالحق لا بد له من قوة تدعمه**

نشأة الكلية وتطورها:

أنشأت دولة الإمارات العربية المتحدة الفتية قواتها المسلحة لتتولى مهمة الدفاع عن الوطن وأهدافه ومنجزاته ، والمحافظة على مكاسبه الوحدوية وتعزيز استقرار السلام في هذا الجزء من الوطن العربي

لأثنين لتأسيس الكلية عسكرية: الماضي والحاضر

وقاعات التدريس ، وقاعة خليفة وفيها الطاولة الرملية • وخارج المبنى تقوم المنصة الرئيسية لسمو رئيس الدولة ، ويمتد ميدان الحواجز وميدان تدريب الأسلحة • وقد استخدمت الخيام بادئ الأمر مقراً لمكاتب سرية القيادة وسكنا وندوة للطعام



المسلحة فكرة إنشاء كلية عصرية ، تواجه المتغيرات السريعة التي تشهدها المرحلة التاريخية وتتصدى لتحدياتها ، وتكون مصنعا للقيادات الشابة الواعية المسلحة بالعلم والإيمان ، والقادرة على النهوض بالقوات المسلحة ، ورفع مستوى جاهزيتها القتالية لأداء المهام الموكلة إليها بكل فعالية واقتدار في جميع المجالات . وأطلق على الكلية اسم رائد هذا الوطن وقائد مسيرته المباركة نحو الخير والبناء والتطوير ، تيمنا بسموه وعرفانا بفضلله وجهوده •

وصدر المرسوم الأميري ، وأخرجت الفكرة إلى حيز التنفيذ في مطلع العام ١٩٧٢ ، وقامت كلية زايد الثاني العسكرية في مدينة العين على رقعة أرضية فسيحة من

بحر الخصرة المتكى على جبل حفيت ، ترتع فيها الغزلان وبقر الوحش والأرانب ، وقد روعي فيها إمكانات التوسع المستقبلي ، حيث ارتفعت مباني الكلية عنوانا للشموخ ، ومصنعا للرجال ، وموئلا للبطولة والفداء ، وقلبا ينبض بالأمن والأمان • تبعث أمجاد الماضي التليد الذي تنبئ عنه آثار مدينة العين ، كقلعة الجاهلي وقلعة المسعودي ، وقلاع المريجيب والهيلي والمربعة والحصن الشرقي • وتتواصل مع حاضرننا المشرق المجيد الذي رسم ملامحه وتابعه برعايته ودعمه صاحب سمو الشيخ زايد بن سلطان آل انهيان رئيس الدولة القائد العام للقوات المسلحة ، وتولى العناية به والإشراف عليه صاحب سمو الشيخ خليفة بن زايد ، ولي

العهد ونائب القائد الأعلى القوات المسلحة •

ولم يكد يمضي شهر واحد على الاحتفال بيوم الاستقلال ، حتى فتحت كلية زايد الثاني أبوابها في الأول من يناير لعام ١٩٧٢ بدورة استغرقت ١٤ شهرا ، وضمت حوالي ٧٢ مرشحا ، نجحوا في امتحان القبول ، وانتظموا في سرية ألحق أفرادها بمركز تدريب الأغرار لمدة شهرين ، تلقوا فيها دروسا في تدريب المشاة والأسلحة الخفيفة والرياضة البدنية ، والتحقوا بعدها بالكلية العسكرية ، وبهم بدأت دورة المرشحين الأولى في ٣ يناير مايو ١٩٧٢ وانتهت في ١٠ إبريل ١٩٧٣ • وكانت الكلية وقت ذاك تتألف من مبنى واحد يحتوي مكاتب قيادة الكلية ، وقاعة زايد ،

والترفيه . واتخذت الخيام كذلك مهاجع لنوم المرشحين وناديا لطعامهم وسمرهم ، وقد نصبت في منطقة مدرسة الصاعقة والمظليين المجاورة ، وكانت آنذاك جناحا من أجنحة الكلية العسكرية ، يتنقل المرشحون هرولة بينها وبين قاعات التدريس والتدريب النظري في مبنى القيادة •

وفي الأول من سبتمبر عام ١٩٧٣ ، تم بناء مساكن حديثة للمرشحين والمدرسين في حرم الكلية ، وتوالى تطوير مرافق الكلية ، فبنيت قاعة رملية جديدة باسم سلطان بن زايد ، وقاعات دراسة وتدريب ، مزودة بدارة تلفزيونية حديثة لعرض الأفلام التي تساعد على فهم الدروس ، إضافة إلى مختبر

عصري للغة الإنجليزية * وأنشئ حوض سباحة نموذجي ومكتبة حديثة تضم عددا كبيرا من المراجع العسكرية والصحف اليومية والدوريات الأسبوعية والشهرية ، وأحدث ما يصدر من الكتب العسكرية والعلمية والثقافية * وتم أيضا تحديث عيادة الكلية وتوسيعها ، وشيد برج للنظارة في ميدان الاستعراض ، وزود ميدان الأسلحة بالحوجز والمظلات * وبنيت كذلك صالات مغلقة لألعاب القوى واللياقة البدنية مجهزة بأحدث الأدوات ، مع ميادين رياضية مختلفة وميادين للفروسية وحظائر للخيل * وأقيم ناد جديد للضباط ، وآخر للمرشحين هو حاليا نادي ضباط الصف ، وتم رصف شوارع الكلية وإنارتها. وتعاقبت دورات المرشحين ، وارتفع المستوى المطلوب للقبول في الكلية من شهادة الدراسة الابتدائية إلى شهادة الدراسة الإعدادية فشهادة الدراسة الثانوية العامة ، كما زادت طاقة الكلية على الاستيعاب فأصبحت تضم سررتي مرشحين ، إحداهما متقدمة والأخرى مستجدة ، وسرية للضباط الجامعيين بدأت في ٢٨ أغسطس ١٩٨٠ * وعقدت ثلاث دورات خاصة لمدة ٤ أشهر لإيفاد المرشحين في بعثات إلى خارج البلاد * وتمشيا مع عملية التطوير المستمر لخطة الدراسة في الكلية ، ومجاراة للمستجدات المتسارعة التي يشهدها عصرنا الحالي ، أدخلت قيادة الكلية بتوجيه من القيادة العامة نظام السنوات الثلاث اعتبارا من العام ١٩٩١ ، وبموجبه يتخرج المرشح برتبة ملازم ثان ويمنح شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية * وبوشر بتطبيق النظام على دورة المرشحين الثامنة عشرة التي استقبلتها الكلية في الأعوام ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ على التوالي ، بحيث أصبحت الكلية تضم في وقت واحد ، ثلاث دورات للمرشحين ، إضافة إلى الدورة الحادية عشرة للجامعيين * وترتب على تطوير خطة الدراسة بالكلية ، زيادة ساعات التدريب ، وإضافة مواد أكاديمية جديدة عن طريق

التعاون مع جامعة الإمارات العربية المتحدة ، التي ساهمت في العملية التعليمية وتطوير أساليبها * وزودت الكلية العسكرية بعدد من أساتذتها لتدريس العلوم الأكاديمية وترقية مجالاتها واعتماد مقرراتها معادلة لمثيلاتها في الجامعة * فضلا عن توفير منهج علمي متوازن ، ينطلق من فهم القواعد الأساسية في الشؤون السياسية والاقتصادية والدولية ، واستخدام تقنيات الحاسب الآلي لتسهيل العملية التعليمية ، والتمهيد لتحويل كلية زايد الثاني العسكرية إلى كلية عسكرية جامعية في المستقبل المنظور ، تتولى إمداد القوات المسلحة بضباط جامعيين مؤهلين ، ذوي ثقافة علمية واسعة تمكنهم من تطوير أنفسهم وتحسين مستوى أدائهم *

وينطلق هذا المنهج أيضا من توسيع أفاق المرشحين والارتقاء بمستواهم التدريبي والثقافي ، وإعدادهم لاستيعاب أحدث منجزات العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتها في صنوف الأسلحة والعتاد * وتوجيه قدراتهم نحو ممارسة أساليب التفكير العلمي ، والتنمية الدائمة لإمكاناتهم الإبداعية والفكرية والبحثية ، وذلك بقصد تحقيق الهدف العسكري الأمثل في الضابط النموذجي الذي يتولى مسؤولياته بكفاءة وفعالية * إضافة إلى تحقيق الهدف القيادي الذي يحفز عزائم المرشحين الخريجين لتولي مراكز قيادية ، عن طريق توعيتهم بسبل الرؤية الواضحة ، والتواصل المؤثر ، والقرار المتعقل ، والتصرف الحاسم * وأخيرا تحقيق الهدف الديني والأخلاقي ، من خلال تعميق اعتزاز المرشحين بمستقبل أمتهم العربية الماجدة ، ودينهم الإسلامي الحنيف وقيمه الإنسانية والحضارية ، وتدريبهم على استخدام منهج البحث والتفكير السليم ، لفهم طبيعة بيئتهم ومجتمعهم المحلي والخليجي ، وإدراك معطيات روابطه الواشجة بمحيطه العربي والإسلامي * وكل هذه الأهداف تدعو إلى نكران الذات وتحمل المشاق ، والصبر على المكاره ، والمحافظة على صحة الجسم

والعقل ، والدفاع عن شرف الوطن * وتركز على أن الوطنية الحقبة تتمثل في الإيمان بالله والولاء للدستور وحماية الاتحاد ، والإخلاص للقيادة * لقد استوجب هذا التطوير في منهج العلوم العسكرية والأكاديمية ، وضع مخطط للتوسع في منشآت الكلية ومرافقها الجديدة ، بحيث تنفذ وفق جدول زمني على ثلاث مراحل ، ينتهي العمل بها قبل نهاية العام ١٩٩٥ بما يخدم أغراض الزيادة في أعداد المرشحين القادمة ، وبما يلبي احتياجات الأجنحة والأقسام التي أنشئت حديثا ، كجناح العلوم الأكاديمية * ولم يقتصر التطوير على مجالات المنهج العلمي والمنشآت فحسب ، بل تعداه إلى قيام وفود عسكرية من كلية زايد الثاني العسكرية بزيارات للكلية العسكرية المناظرة في الدول الشقيقة والصديقة ، كالمملكة العربية السعودية ، جمهورية مصر العربية ، المملكة الأردنية ، المملكة المغربية ، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، إسبانيا ، ماليزيا ، إندونيسيا ، وأستراليا ونيوزلندا بغية التعرف على أحدث الطرق والأساليب المطبقة في التدريب والتدريس ، وللاطلاع على ما يمكن الاستفادة منه في تأهيل المرشحين بالكلية ، ليكونوا ضباطا أكفاء في صفوف القوات المسلحة *

كلية زايد الثاني العسكرية :

الحاضر والتقدم نحو المعلوماتية

ولعل النقطة الأهم والأشمل في مشروع التطوير الذي تسعى الكلية إلى تطبيقه هي تكنولوجيا المعلومات IT ، لأننا في عصر هذه هي سمته ، ونعيش في وقت أصبح العالم فيه قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات وسهولة تدفق المعلومات * وما من شك أن ضابط المستقبل ستناط به بعد تخرجه مهام ومسؤوليات جسام ، فلا بد أن يكون من ضمن عدته وسلاحه تكنولوجيا المعلومات ، (الكمبيوتر والإنترنت والوسائط المتعددة) ، لذا كان

النهج -ضمن مشروع التطوير- أن يحظى المرشح بقدر كبير من المعرفة حول هذا العالم حتى يكون قادرا على التعامل مع أحدث تقنيات المعلومات في أثناء الدراسة وبعد التخرج ، لا مجرد متلق يعيش بمعزل عن التقنيات الحديثة في عصر ثورة المعلومات * ولا غرابة أن يصب مشروع التطوير هذا اهتمامه على الفصل الدراسي (القاعات الدراسية) فكانت الفكرة استخدام أحدث التقنيات في الفصول ، وهي المعروفة باسم الفصول متعددة الوسائط أو smart classroom . ولهذا الغاية تم بحث المتطلبات مع عدد من الشركات المتخصصة ، وأنجزت المرحلة الأولى من هذا المشروع ، مما سيخدم في استغلال أكبر قدر من حواس المتلقي * ويتوفر عدد من الأجهزة في الفصل لن يكون محور المحاضرة المدرب فقط ، وإنما يكون المرشح نفسه ومساعدات التدريب المتواجدة في الفصل عوامل مؤثرة في المحاضرة نفسها ، وخلافا لما هو متبع في الأنظمة القديمة للمحاضرة سيكون حاليا نظام فيديو تحت الطلب video demand وهو نفس النظام المتواجد في بعض الجهات (أي تطلب فيلما أو فيديو أو فيلما مسجلا على قرص بنظام dvd الذي يستطيع مشاهدته أكثر من ١٠٠ شخص في الوقت نفسه) *

كذلك يتواجد نظام الفيديو المؤتمري conferencing video ويتم استخدام هذا النظام إذا كان هناك محاضر خارجي يراد نقل محاضراته إلى ثلاثين فصلا دراسيا في الوقت نفسه * وتمتلك الكلية المكان المجهز لهذا النظام وذلك ضمن شبكة الكلية (إنترنت)، فالمحاضر يستطيع رؤية المرشحين ، والمرشحون يستطيعون رؤيته ، وبذا تكون عملية التفاعل بين الملقي والمتلقي أفضل بكثير * والفصول في الكلية مصممة لاستيعاب ما يقارب ١٦ مرشحا باستخدام أجهزة الحاسب ، وإذا تطلب الأمر زيادة العدد فيمكن أن تستوعب القاعة ٣٢ مرشحا بدون استخدام الحاسب ، وكما تقدم

فإن القاعة مجهزة بالوسائط المتعددة بالصوت والصورة ومشبهاة التدريب * أما بالنسبة لتصميم المحاضرة الذي بالتأكيد سيأخذ جهدا ووقتا كبيرين لإعداده ، فهناك خطة الدرس ونسخة المرشح ونسخة المدرب بالإضافة إلى الفهرس ، فضلا عن بعض البرامج التعليمية ضمن نفس الدرس ، التي تكون عن طريق قرص أو على شكل صور متحركة أو عن طريق idea in demand وهذا يخدم في إبراز نقطة محددة في الدرس ، لذا ستكون لدى المدرب عدة طرق لتوصيل المعلومة للمرشح ، ولا شك في أن كل هذه التقنيات بنيت على العمود الفقري ، وهو شبكة الكمبيوتر في الكلية (إنترنت) وهي الأساس في عملية التعلم والإدارة ، وإنجاز الشبكة اليوم في مرحلته النهائية * أما فيما يتعلق بمشبهاة التدريب (الوسائل التعليمية) فسيكون هناك قسم الجرافيكس حيث قامت الكلية بتوفير أجهزة عالية التقنية مع برامج متخصصة لتصميم المحاضرات بالنظام ثلاثي الأبعاد (3d) والرسوم المتحركة ، والقصد من كل هذا أن تكون كراسة التدريب كائنا حيا يحقق للمرشح التفاعل مع مضمونها ، ولا شك أن عملية التدريس ستكون ممتعة وشيقة وتلغي جمود المادة ، بل ستحقق للدارس فائدة أكبر.

وكما تقدم سابقا ، سوف يتسلم المرشح نسخة من الدرس (package)، وبعد انتهاء الدرس وفي وقته الخاص أو الاستراحة أو وقت المذاكرة ، يستطيع المرشح ومن خلال الكمبيوتر الشخصي في غرفته أو في قاعة الاستراحة والموصولين بالشبكة ، استرجاع الدرس أو الاستفهام عن نقطة معينة لم يستوعبها في الدرس * وباستطاعته الدخول إلى قاعدة البيانات لهذا الدرس ويرى نموذجا لهذه النقطة التي يبحث عنها ، أو يمكنه الاستفهام من المدرس عن طريق البريد الإلكتروني ، وبأنيه الرد خلال ٢٤ ساعة * وسوف يبنى على الشبكة الإنترنت ، أي الشبكة الداخلية للكلية ،

والتي تتيح الاتصال المباشر بين أقسام الكلية المختلفة عن طريق الكمبيوتر ، وهذه نقطة مهمة ، ذلك أن الإنترنت سوف تسهل الأعمال اليومية الروتينية وتجعلها بشكل إلكتروني بقصد سرعة الإنجاز والاحتراف ، لذلك كان من ضمن مشروع التطوير أنه يتم حاليا تحويل الأنظمة اليدوية القديمة إلى نظام إلكتروني ، مثل نظام العلامات والترقيم ، نظام المرشحين ، ونظام القوى البشرية ، ونظام المستودعات ، ونظام إعداد خطة الدرس * ولقد تم إنجاز بعض هذه الأنظمة * وميزة الإنترنت أن واجهته هي نفس واجهة مستعرض الإنترنت ، وهي مصممة بحيث تتيح سهولة الدخول إلى المكان المرغوب فيه ، وهذا النظام يشبه إلى حد ما الهيكل التنظيمي ، أي النزول من أعلى إلى أسفل التنظيم * وسيكون لكلية زايد موقع أو site web على شبكة الإنترنت العالمية بحيث يعطي هذا الموقع فكرة عامة عن الكلية وعن أهدافها وبرامجها ، ويحقق الفائدة محليا وعالميا * وهذا سيفيد بالتنسيق مع القيادة العامة ، عند انتقاء المرشحين للكلية حيث سيجد الشخص في الموقع كل ما يريد معرفته عن الكلية وعن الفرص المتاحة وعن الامتيازات التي سيحصل عليها المرشح عند التحاقه بالكلية ، وإذا كان لديه استفسارات سيتمكن من إرسالها عن طريق البريد الإلكتروني لإدارة الكلية وسيحصل على الإجابة في غضون ٢٤ إلى ٤٨ ساعة * ولا يسعنا في الخاتمة إلا أن نشير إلى الدعم الكامل الذي يحظى به مشروع التطوير هذا سعادة العميد الركن معضد حارب مغير الخيلي قائد كلية زايد الثاني العسكرية ومعاونيه * وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تلك الرؤية المستقبلية التي يطمح إليها سعادته ، والتي تحمل في طياتها رغبة صادقة في الارتقاء بكلية زايد الثاني العسكرية إلى مصاف الكليات المناظرة لها في العالم *

لقاء مع

العميد الركن / يوسف عبد الله أحمد الهرمودي مدير القوى البشرية في القوات الجوية والدفاع الجوي

س١: هل تفضلون بنبذة عن سيرتكم

الذاتية؟

السيرة الذاتية:

– الاسم: العميد ركن يوسف عبد الله أحمد الهرمودي.

– تاريخ الالتحاق بالقوات المسلحة: ١٩٧٦/٤/١٤ وبرتبة مرشح.

– التحقت بالدورة الرابعة للطلبة المرشحين في كلية زايد الثاني العسكرية وتخرجت برتبة ملازم/٢ في تاريخ ١٩٧٧/١١/١٥.

– أهم الدورات:

– قادة سرايا مشاة في مدرسة المشاة في

دولة الإمارات العربية المتحدة.

– قادة سرايا دفاع جوي في الولايات

المتحدة الأمريكية.

– قادة كتائب دفاع جوي في جمهورية

مصر العربية.

– كبار القادة في دولة الإمارات العربية

المتحدة.

– القيادة والأركان في جمهورية مصر

بقلم: هيئة التحرير

العربية.

– القادة العظام في المملكة المتحدة.

– أهم المناصب التي توليتها:

– قائد كتيبة زيد بن حارثة في لواء الدفاع

الجوي.

– ركن العمليات والتدريب في لواء الدفاع

الجوي.

– قائد لواء الدفاع الجوي.





- قائد معهد القوات الجوية والدفاع الجوي.

- مدير مديرية القوى البشرية في قيادة القوات الجوية والدفاع الجوي.

- متزوج ولدي خمسة أبناء.

س٢: متعكم الله بالصحة والعافية، التحق المرشح يوسف عبد الله الهرمودي بالدورة الرابعة بكلية زايد الثاني العسكرية، ومن خلال الوظائف القيادية التي مر بها كمرشح، هل تلمحون في شريط الذكريات ما يشير الى تجارب وخبرات يمكن أن يستفيد منها مرشحو الكلية اليوم؟

مثل أي شاب من شباب هذا الوطن، كان لي مجموعة من الأحلام على المستوى الشخصي والعملية، وكانت الوظيفة المرموقة والتي تبني لي المستقبل المشرف والتي بواسطتها أستطيع أن أحقق طموحاتي وأهدافي الشخصية على قائمة تلك الأحلام، وحينها نبأ الى علمي دعوة

القوات المسلحة الى شباب الوطن للانخراط في الخدمة العسكرية، ولذا لم أتردد كون الخدمة في القوات المسلحة لتحقيق الاهداف الشخصية لي فقط بل تساعديني في رد الدين لهذا الوطن الغالي، وذلك بنذر الروح للدفاع عنه والذود عن مكتسباته، ولذا تقدمت بطلبي للالتحاق بدورة الطلبة المرشحين الرابعة في كلية زايد الثاني العسكرية وكان عمري حينئذ ١٨ عاماً.

وكان أن بدأت الدورة في تاريخ ١٤/٤ / ١٩٧٦، وبعد مدة الدورة المقررة كان لي شرف التخرج في تاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٧٧، وخلال الفترة الزمنية الواقعة بين التاريخين قام الجهاز التدريبي في الكلية بتعليمنا وتدريبنا على مختلف العلوم العسكرية والأكاديمية.

ولقد كانت تلك الفترة من أجمل

الذكريات حيث مرت بتجارب عديدة منها الاعتماد على النفس وتحمل المشاق والجدية والنظام والقيادة وتحمل المسؤولية، حيث أذكر أنني تقلدت عدة مناصب قيادية وأنا مرشح، وعندما أعود للذكريات الآن أو بين الحين والآخر أتذكر تلك الأيام وأقارن بين تلك الفترة وفترة ما بعد التخرج وحتى اليوم، وأرى ان تلك الفترة ماهي إلا نموذج مصغر من الحياة العسكرية للضباط كان نتيجتها العديد من الدروس والتجارب الناجحة والتي أفادتني في حياتي العملية ومكنتني من تجاوز صعوبات العمل وبالتالي تحقيق النجاح في مختلف الوظائف القيادية التي كلفت بها.

س٣: في حياة كل إنسان مراحل من النهوض والنجاح ووقفات للتصحيح، انطلاقاً نحو آفاق أوسع، كيف عبرتم سعادتم هذه المراحل؟ ماهي



الوفقات التي سجلتموها خلال حياتكم العسكرية؟

خلال فترة حياتي العملية العسكرية والحمد لله - لم يمر عليّ موقف ولم أحس في أي لحظة أن هناك ما يعرقل مسيرتي أو يثني عن تحقيق طموحاتي أو يحد من عزيمتي في أداء مهام وواجبات الوظائف التي تشرفت بتقلدها، وجاء كل ذلك بتوفيق رب العالمين لي، والتوجيهات التي صدرت لي من قادتي والتزمتم بتنفيذها، ومن خلال الجهد الذي بذلته في استيعاب مواد الدورات العسكرية التي التحقت بها وحرصتي على أن أكون دائماً من المتفوقين.

س4: الحياة العسكرية مليئة بالدروس والعبر، كيف ترون هذه الدروس وخاصة أنكم كنتم من المتفوقين وأول خريجي الدورة الرابعة؟

نعم، وكما تفضلت في سؤالك فإن

الحياة العسكرية مليئة بالدروس والعبر، والتي متى ما قام أحدنا بالأخذ بها في حياته الشخصية أو العسكرية فإن النجاح دائماً يكون حليفه.

ومن الدروس المستفادة والممارسات التي لا يمكن للضابط الاستغناء عنها والتي تعودنا عليها في حياتنا العسكرية كمرشحين هو التعاون ونكران الذات والتجرد، والمثالية والدقة والسعي نحو الاتقان في إنجاز العمل المطلوب، خصوصاً وأن العمل أمانة سواءً كان المستفيد من العمل الذي تنجزه شخص أو أشخاص أو بالمعنى الشامل وطنك، والتعاون مع المدربين في الكلية يؤدي إلى فهم واستيعاب المواد والعلوم التي تدرس

وبالتالي تحقيق النجاح والتفوق، أما التعاون مع الزملاء فإن نتيجه تبادل مختلف وجهات النظر وتكوين العلاقات الناجحة والتي يكون لها مردودها الإيجابي بعد التخرج.

أما نكران الذات فهو من المبادئ التي يجب أن يتحلى بها الضابط أو العسكري كإنسان مؤمن بدينه وعقيدته محباً لوطنه مستعداً للتضحية على حساب وقته الخاص كلما دعت الحاجة.

أما التجرد فإنه أحد الصفات الأساسية التي يجب الأخذ بها عندما نكون في موقع المسؤولية، وخصوصاً عند اتخاذ قرار ما ذو علاقة بالعمل حيث يجب أن تكون المصلحة العامة وعدم الإخلال بالنظم

والقوانين واللوائح وعدم التسرع في اتخاذ القرار والابتعاد عن العواطف والمصلحة الشخصية هي مرتكزات تنفيذ الواجب والعمل عندنا.

س٥: إن قوة التحمل وطاعة الأوامر من سجايا وسمات مرشحي الكلية، لو طلبنا القاء الضوء على يوم في حياة المرشح يوسف عبد الله الهرمودي، ماذا تقولون؟

بشكل عام فإن حياة العسكري منذ أول يوم تطأ فيه أقدامه الكلية وحتى فترة مابعد التخرج والانخراط في الحياة العملية العسكرية يجب أن تتصف بقوة التحمل وتنفيذ وطاعة الأوامر التي تصدر إليه من قاداته، وبالنسبة للطالب المرشح يجب أن ترتفع لديه قوة التحمل والقابلية على طاعة وتنفيذ الأوامر لأن ذلك يعتبر أحد مقومات الاستمرار في الحياة العسكرية وتحقيق النجاح لاحقاً.

وفي الكلية كان يومي يبدأ بالاستيقاظ المبكر دائماً وأداء صلاة الفجر مع زملائي ومن ثم الانخراط في التدريبات الرياضية وتدريبات المهارة العسكرية ومواد العلوم العسكرية المقررة ضمن منهاج الكلية، ويلي ذلك صلاة الظهر وتناول وجبة الغداء، ثم تكون لدينا فترة للراحة تمتد لساعتين يعقبها أداء صلاة العصر، وبدء الفترة المحددة للرياضة وأحياناً تخصص فترة زمنية أخرى لتنظيف المعسكر والسكن.

وبعد صلاة المغرب وتناول وجبة العشاء تبدأ فترة الدراسة الإجبارية حيث نقوم فيها بمراجعة المواد التي درست لنا في ذلك اليوم وكذلك التحضير للمواد التي سندرسها في اليوم التالي ومن خلالها ندون ونسجل الملاحظات والنقاط الهامة لمناقشتها مع المدربين.

وفي الساعة العاشرة مساءً يتم إطفاء الأنوار استعداداً للنوم، هذا بالإضافة إلى وجود أيام تسند فيها للطالب المرشح مهام وواجبات الحراسة أو إحدى الوظائف القيادية.

وبالتالي يلاحظ أن كل يوم من حياة

الطالب المرشح هو مجموعة من الأعمال والتي تستغرق جل ساعات اليوم، ولا يبقى لديه الا ساعات قليلة للراحة والنوم مما يكسبه في النهاية قوة التحمل وطاعة الأوامر التي تصدر إليه بغض النظر عن راحته البدنية

س٦: مرشحو الكلية هم نخبة من شباب الوطن وضباط الغد وقادة المستقبل انشاء الله، ما هي توجيهاتكم ونصائحكم لمرشحي الكلية في مساهمهم الدائب لإعداد انفسهم لتحمل المسؤولية المستقبلية؟

أعتقد أن إجاباتي السابقة تتضمن العديد من الدروس والعبر والنصائح والتجارب التي متى ماأخذ بها المرشح - وبإذن الله - سيكون من المتميزين سواء في فترة ما قبل التخرج أو بعدها، ويمكن إيجاز وتلخيص ذلك في الآتي:

أ- التمسك بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف.

ب- الإخلاص للوطن.

ج- طاعة الأوامر والتقيد بالضبط والربط والتقيد بالنظم والتعليمات.

د- التحلي بالصبر والتضحية بالراحة.

هـ - الأمانة في تأدية الواجب المكلف به.

و- الإطلاع على كل ما هو جديد ويخدم العمل.

ز- السعي الدؤوب لأن يكون الأفضل على المستوى الشخصي أو على مستوى الوحدة (الإبداع في العمل).

ح- عدم الأنانية وأن لا نبخل على مرؤوسينا أو زملاء العمل بأي معلومة لمصلحة العمل.

ط- عدم التردد في الاستفادة من أي معلومة أو فكرة تطرح من المرؤوسين لمصلحة العمل.

ي- التأني والدراسة الشاملة قبل إتخاذ القرار مع أخذ المشورة لمختلف المواضيع المتعلقة بالعمل.

ك- السعي لعمل دراسات وبحوث

لتطوير أداء العمل.

كما أوصيكم بعدم الاستهانة بأي معلومة ستمر عليكم في حياتكم العسكرية دائماً، وأخذ المعلومة وفكر أنك ستستفيد منها وستحتاج إليها في المستقبل.

وهناك أساسيات لابد أن يضعها الطالب المرشح في اعتباره للوصول الى درجات التفوق والمحافظة عليها وأهمها وجوب الاستذكار والمراجعة الآنية والمستمرة للمواد التي يدرسها خلال الدورة، وعدم التركيز على الاستذكار أيام الامتحانات فقط، بالإضافة الى التركيز أثناء المحاضرات ومناقشة المدربين والسؤال عن ما يصعب عليه فهمه، يضاف الى ذلك الانضباط والتقييد بالأوامر والتعليمات التي تصدر إليه والسعي الى تنظيم الوقت المتوفر لديه.

كذلك يجب أن لا ينسى المرشح وفي خضم انشغاله بالمنهاج المقرر أن يتقف ذاته من خلال الاطلاع المستمر على ما يقع بين يديه من مجلات أو كتب أو استماعه ومشاعده لوسائل الاعلام السمعية والمرئية، وفي شتى المواضيع سواء تلك التي تدخل في المجال العسكري وغيره من المجالات الأخرى من علمية وثقافية ودينية، مع التركيز على الثقافة العسكرية في مجالات القوات الثلاث البرية والبحرية والجوية لتكون تلك الثقافة زاداً له في حياته العملية المستقبلية كضابط ولتساعده في تطوير قدراته الشخصية وتعيينه على أداء واجباته ومهامه.

س٧: العلاقات الإنسانية في المجتمع العسكري ظاهرة تستحق الدراسة والاقتداء بها، كيف يمكن تقييم علاقة سعادة العميد الهرمودي بقاداته ومرؤوسيه؟

منذ بداية حياتي العملية وتكليفني بالقيام بمهام وواجبات الوظائف والمناصب التي تقلدتها فإن علاقتي برؤسائي ومرؤوسي والحمد لله تقوم على عدة أسس منها الاحترام المتبادل والعلاقة القائمة على التفاهم وتبادل وجهات النظر



والتعلم هي إحدى مقومات النجاح في الحياة العسكرية، وبالتالي فإن القوات المسلحة وضعت خطة تأهيل عامة للضابط منذ لحظة تخرجه من الكلية وحتى وصوله لأعلى الرتب تقوم على إلحاقه بعدة دورات الزامية بهدف تأهيله لتولي المناصب التي يكلف بها.

وبالنسبة لشخصي فقد نسبت لعدة دورات تخصصية عامة ومحلية وخارجية منها دورة قادة سرايا المشاة في الدولة وقادة سرايا دفاع جوي في الولايات المتحدة الأمريكية ودورة قادة كتائب في جمهورية مصر العربية وكبار القادة والقيادة والأركان وأخيراً القادة العظام في المملكة المتحدة.

مرشح كان قائماً عل التقيد بالنظم والقوانين والتعليمات علاوة على أنني كنت أنظم وقتي لكي أتمكن من تنفيذ كل ما هو مطلوب مني مع توفير وقت للراحة والالتقاء بالأصدقاء والزملاء، وملخص كل ذلك أن الجدية والانضباط كان شعاري ولا زلت.

س٩: يحتاج الخريج الى مزيد من التأهيل العلمي بعد التخرج والتحاقه بالتشكيلات، هل سعيتم الى مزيد من التحصيل؟ وماهي الدورات التي تأملتم بها والمستوى الذي تحصلتم عليه بكل دورة؟

نعم، وكما ذكرت في اجابتي على أحد الأسئلة السابقة فإن السعي نحو الاستزادة

والأخذ بالأفضل منها وكل ذلك يسير في إطار النظم والقوانين واللوائح العسكرية التي تنظم العمل والعلاقات بين مختلف الرتب والوظائف في المجال العسكري.

س٨: الطموح الى التحصيل العلمي والتمسك بالضبط والربط من سمات المتفوقين، كيف كنتم تنظمون وقتكم للمحافظة على هذا التفوق؟

من أهم الدروس والمواضيع التي تلقيتها مع زملائي المرشحين في الكلية (تقدير الموقف) والوقت والزمن، وبالتالي سارت حياتي سواء في الكلية أو في العمل على التقدير السليم للموقف والوقت والسعي الى تنظيم حياتي لتحقيق التفوق، وبالتالي فإن اسلوب ومنهج حياتي اليومية وأنا

س١٠: نرى دائماً أن الانسان المتفوق والمجتهد الذي يتولى منصباً هاماً يسعى الى تنظيم وقته، نرجو من سعادة العميد الركن يوسف عبد الله أحمد الهرمودي أن يتفضل بعرض برنامج عمله اليومي؟

في اجابتي على السؤال الثامن وضحت أهمية التقدير السليم للوقت، وذلك يعني التنظيم السليم لحياة الإنسان بشكل عام وليومه بشكل خاص، وبالتالي فإن يومي يبدأ بالاستيقاظ مبكراً وأداء صلاة الفجر ومن ثم ممارسة الرياضة التي تكسبني وتديم لياقتي البدنية حتى بدء ساعات العمل اليومية حيث أكون في مكتبي قبل بداية العمل لأبدأ في ترتيب أولويات العمل والاستعداد للمتطلبات الدورية والمقررة والطائرة للعمل اليومي.

س١١: سعادة العميد الركن يوسف عبد الله الهرمودي يتولى إحدى المديرية التي تعنى بالنواحي القيادية بقواتنا المسلحة، ماهي مؤشرات القيادة الرشيدة والقدرة الادارية التي يتحلى بها القائد الناجح؟

كانت مادة (القيادة) إحدى المواد التي درستها في الكلية، وفي بقية الدورات التي التحقت بها، وفي اعتقادي أن محتوى تلك المادة ومتى ما أخذ بها الضابط وطبقها في حياته تجعل منه قائداً ناجحاً، كذلك يمكن تسمية عدة صفات شخصية أخرى للقائد الناجح ومن أهمها الشجاعة والذكاء والثقة بالنفس والانضباط والحكمة والعدل واللباقة والنزاهة والاتصاف بالأخلاق الحسنة، والجلد والصبر واللياقة الفكرية، كذلك هناك عدة مؤشرات مثل الإلمام التام بمهام وواجبات الوحدة أو المنصب والمرؤوسين، والعدل في تخصيص المهام على المرؤوسين، والحزم، والمرونة كلما دعت الحاجة، والتأني والدراسة الشاملة قبل اتخاذ القرار، واحترام القادة الأعلى وطرح وجهة النظر الشخصية عليهم كمقترحات، والتقييد بالنظم والتعليمات، وتنظيم الوقت، والاطلاع، وإعطاء الصلاحيات حسب

الحاجة وطبيعة العمل، والتأكد من تأهيل المرؤوسين وإعطائهم الثقة. وهنا لا بد أن أشير الى أن صفات القائد الناجح يمكن ان نقتبسها من سيرة سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي مازالت الأمة الاسلامية تستنير بسنته وتحرص أكبر الكليات والمعاهد العسكرية في شتى بقاع العالم على دراسة فكره العسكري من خلال المعارك والغزوات التي شهدها صلى الله عليه وسلم. أما في هذه الدولة فإن قدوتنا في القيادة الناجحة والتميزة فهو قائد مسيرتنا سيدي صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والذي بفضل قيادته الرشيدة بلغت دولتنا الفتية مابلغته الأمم التي سبقتنا في البناء والتطور.

س١٢: تهتم الدول المتقدمة ومن بينها دولة الامارات العربية المتحدة بالروح المعنوية لأفراد قواتها المسلحة، ماهي عوامل رفع الروح المعنوية التي يراها سعادة العميد ضرورية لأفراد قواتنا المسلحة، والمقترحات التي يمكن اضافتها للارتقاء بمستوى هذا العنصر الهام من عناصر قياس الكفاءة القتالية لأفراد القوات المسلحة؟

أصبحت الروح المعنوية المرتفعة من الأهداف التي تسعى المؤسسات الى تحقيقها والوصول اليها بين منتسبيها لما لها من مردود إيجابي في تحقيق أهدافها، والقوات المسلحة في دولة الإمارات العربية المتحدة رائدة في سعيها الدائم نحو رفع الروح المعنوية لضباطها وأفرادها بمختلف مهنتهم ومواقعهم ونلمس جميعاً ذلك السعي من خلال حرص قيادتنا على توفير كل أدوات ووسائل وطرق رفع الروح المعنوية والمحافظة عليها من مادية ومعنوية بتوجيهات قائد نهضتنا سيدي صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة، والمتابعة الدائمة لسيدي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي العهد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وإشراف سيدي الفريق الركن طيار سمو

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة، وميدانياً نحن القادة والضباط في مختلف وحداتنا نسعى وننهل من ذلك المعين في رفع الروح المعنوية لضباطنا وأفرادنا واضعين نصب أعيننا تلك التوجيهات ومترجمين حرص القيادة الرشيدة على أبنائها في القوات المسلحة. ومن عوامل رفع الروح المعنوية للمرؤوسين أن يكون القائد قدوة لهم، وأن يشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويعاونهم في العمل، ويطبق العدل على الجميع سواسية، والسعي للمحافظة على حقوق المرؤوسين، وزيادة الحوافز المادية والمعنوية، ومساعدتهم في حل مشاكل العمل والمشاكل الشخصية بقدر الإمكان، وتوفير مستلزمات ومتطلبات العمل من مواد وتهيئة المكان وغيره.

س١٣: تحتفل الكلية في غضون أسابيع قليلة بتخريج دورة المرشحين ٢٦، هل من كلمة توجهونها الى أبنائكم المرشحين؟

إذا كان هناك من كلمة فهي أنني أقول لأبنائي الخريجين، إن حياة الكلية كان فيها كثير من التحدي مع النفس، وستبقى ذكرى لن تنسى على مر السنين، والفترة الماضية كانت عبارة عن فترة إعداد لحياتكم العسكرية الحقيقية، والتي ستبدأ بعد تخرجكم، واعلموا أن قيادتكم ووطنكم يضعان آمالاً كبيرة على شباب هذا الوطن، فكونوا على العهد وحققوا أمل الوطن العزيز فيكم، وأثبتوا لقيادتكم بأنكم أكفاء لتحمل مسؤولية الدفاع عن تراب هذا الوطن المعطاء تحت قيادة سيدي صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة.

واعلموا ان الأوطان لاتعز إلا بأبنائها، وإن هذا الوطن أمانة في أعناقكم وحمائته على عاتقكم، والاخلاص لقيادته غايتكم والحرص على تنمية قدراتكم ومهاراتكم هدفكم، ووفقكم الله في تحقيق هذه المهمة التي شرفتم بها.

لقاء مع ...

سعادة الدكتور خليفة علي السويدي مدير وحدة المتطلبات الجامعية العامة



بقلم : هيئة التحرير

العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤلفات :

- ١- المنهاج ، مفهومه وتصميمه وتنفيذه وصيانتة .
- ٢- آراء في التربية .
- ٣- دراسات علمية منشورة وعددها

الدرجة العلمية : دكتوراه الفلسفة في
التربية من جامعة جنوب كاليفورنيا
١٩٩٣ .

الوظيفة الحالية : مدير وحدة
المتطلبات الجامعية العامة بجامعة
الإمارات العربية المتحدة .
رسالة الدكتوراه : "مستقبل التعليم

س١- بداية هل تتفضلون بإعطاء نبذة
عن سيرتكم الذاتية والعلمية ؟

ج١- الاسم : خليفة علي حميد
السويدي

الجنسية : إماراتي

تاريخ الميلاد ١/١/١٩٦٣ م
مكان الميلاد : دبي



(١٤ دراسة).

عضو الجمعيات المهنية :

- ١- عضو مؤسس في المجلس العربي للطلبة الموهوبين والمتفوقين .
- ٢- عضو الرابطة الأمريكية لكليات إعداد المعلمين .

س٢ نعلم أنكم من أكثر المعنيين بتنشئة جيل من الشباب يملك ناصية المعرفة العلمية والتقنية للنهوض بالبلاد في شتى المجالات ، كيف تتظنون إلى دور التربية في تقديم المجتمع ؟

ج٢ إن أي مجتمع يريد النهوض لا بد له من إعداد الكادر البشري المناسب، والنهضة في المجتمعات لها شقان ، شق مادي يتمثل في العمارة ، عمارة المباني وإنشاء الطرقات ، وهذا شيء مهم جدا ،

ويحتاج إلى أكثر من جيل لكي يتمكن من النهوض والتقدم ، لكن دولة الإمارات تمضي بخطى مدروسة وجيدة نحو الاهتمام بالشق المادي والشق المعنوي الذي هو إعداد الإنسان القادر على عمارة الأرض وتطويرها ومن ثم الاستفادة من الجانب المادي المهيأ له.

س٣ بما أن المعلم أو المدرس يعتبر مع المنهاج التعليمي والطلاب المرتكزات الثلاثة الأساسية في العملية التعليمية في مرحلتي التعليم العام والجامعي ، فما الوسائل الفعالة المؤدية إلى الارتقاء بنوعية المدرس الكفء القادر على العطاء وإيصال المعلومة الصحيحة إلى الطلبة في نظركم ؟

ج: إن المعلم جزء رئيسي من المنهاج التعليمي ، ومن الأمور التي ابتلينا بها في

لكن هناك الشق المعنوي وهو إعداد الإنسان القادر على تطوير العمارة والاستفادة منها بالصورة المناسبة ، وإذا ركز المجتمع على شق وأهمل الآخر فإنه يمضي بصورة عرجاء ، وهذا العرج لن يمكنه من تحقيق أهدافه وأعتقد أنه من الأشياء التي ابتلينا بها في هذه المجتمعات العربية أن بعض الدول اهتمت بالجانب المعنوي على حساب الجانب المادي أو العكس ، وأعتقد أن الناس في دولة الإمارات - ولله الحمد - يمضون بخطى جيدة نحو الاهتمام بالشقين ، المادي والمعنوي ، ولا شك أن التطور المادي أسرع من التطور المعنوي ، لأن الأمور المادية يمكن للإنسان أن يستقدمها أو يأخذها من حيث انتهى الناس ، أما إعداد البشر فيحتاج إلى زمن



يُذهب به في أول فصل دراسي إلى المدرسة ، يجلس ويشاهد ويعيش في المدرسة ويتأمل ، ويتعرف الأدوار المطلوبة منه وعلاقته بالإدارة وغيرها من هذه المسائل ، ويسجل ملاحظاته وآراءه ، لكي يعرف واقع العملية التعليمية قبل أن يدرسها ، ففي السابق كان هذا الطالب الذي سيغدو معلماً يلتحق بكلية التربية ، وبعد أربع أو خمس سنوات من الدراسة يذهب إلى المدرسة ويقول : لو كنت أعلم أن التدريس بهذا الشكل لما تخيرته ، أما الآن فقد قلبت الآية ، حيث أصبح الطالب يذهب أولاً إلى المدرسة ، ثم يأتي للدراسة ، ونحن هنا نضرب عصفورين بحجر كما يقال ، الحجر الأول أن يقتنع الطالب أن هذا هو مستقبله ، الحجر الثاني : أن الطالب عندما يدرس المادة في كلية التربية يعرف كيف

الكلديات الأخرى ، هناك اليوم معايير ينبغي أن تتوافر في المعلم قبل أن يلتحق بكليات التربية ، كقدرته على التعبير الشفوي واستخدام حواسه المختلفة ، وأن يكون على قدر معين من الذكاء ومهارات التفكير وغيرها من هذه الوسائل ، وقد بدأنا بهذه الخطوة في كلية التربية بجامعة الإمارات ، فالذين يلتحقون بكلية التربية الآن يخضعون لنوعين من الاختبارات : تحريرية ، ومقابلة ، هذا قبل الالتحاق بكلية التربية ، فقط لكي نتأكد أن هذا المعلم يمتلك الحد الأدنى المطلوب * وبعد أن يلتحق بكلية التربية ، أول خطوة لإعداده هي أن يُذهب به إلى المدرسة ، ولدينا مادة في كلية التربية في جامعة الإمارات جديدة سمينها الخبرات الاستكشافية ، هذا الطالب المرشح أن يكون معلماً في يوم من الأيام

الوطن العربي أننا جعلنا المنهاج بمعزل عن المعلم ، وحقيقة الأمر أن المعلم هو الروح التي تسري في المنهاج لتحويله من جانبه الجامد المادي إلى الجانب الحي المتحرك ، فهو الحياة وهو الموت للمنهاج ، وعندما ننظر إلى المنهاج على أنه كتاب فقط ، ولم نهئ له المعلم المناسب حكمنا على هذا الكتاب بالموت ، والعكس صحيح ، لو كان المعلم كفئاً وأعطى منهاجاً أو مقررًا تعليمياً فيه شيء من الضعف والركاكة لأمكنه أن يسد هذا الخلل ويعالج النقص فيه ، إن إعداد المعلم اليوم مسألة بحاجة إلى إعادة نظر في الوطن العربي. وأول قضية في تصوري ، بالنسبة للمعلم، أنه لا بد من وجود اختبارات قبول لاللتحاق بكليات المعلمين وكليات التربية ، لا ينبغي أن تبقى كليات التربية مكاناً يقذف فيه من لا يجد قبولاً في

سيستفيد منها في المجال الذي سيتخصص فيه .

إذن هذا جزء من الإعداد ، وهو أن يستكشف الطالب ميدان التعليم وبعد ذلك تأتي طريقة تدريس الطلاب في كلية التربية ، وللأسف الشديد كان إعداد المعلم إعداداً تقليدياً ، بمعنى أنه كان يحضر المحاضرة ويسجل ملاحظاته ثم نقول له عندما يذهب إلى ميدان التربية والتعليم : طبق طرق التدريس الحديثة ، وهو لم تطبق عليه هذه المسائل ، لأنه كان في كلية التربية يدرس بالأساليب التقليدية . إذن حتى طرق تدريس المعلم المتعلم ينبغي أن تتطور بحيث إنه عندما يذهب إلى ميدان التعليم تصبح هذه المسائل جزءاً من حياته ، فهذا جزء من كفاءة المعلم ، حسن تطوير العملية في كلية التربية ، من الأمور المهمة جداً في إعداد المعلم زيادة الفترة العملية في حياته ، فلا ينبغي أن تكون حياته كلها أمور نظرية ، وفي تصوري الشخصي لا بد أن يقضي فصلاً دراسياً كاملاً على الأقل في المدرسة ، إن لم نقل سنة يتهيأ لهذه المسألة ، وبعد أن يتخرج هذا الإنسان لا بد أن يعطى فترة تدريبية في المدرسة وليكن حوله كاملاً ، ثم إما أن تسحب منه الرخصة أو تجدد له ، لأن التدريس أصبح مثل حيازة رخصة السيارة ، ومن حق رجل الشرطة في المستقبل إذا رآك قد تعسفت في استخدام هذا الحق أن يسحب مثل هذه الرخصة ، وكذلك المعلم لا بد أن يعطى فترة تدريبية وبعد ذلك يسمح له بالتدريس أولاً .

القضية المهمة جداً في هذا الموضوع ، والأخيرة ، هي الاهتمام بالمعلم في بيئة المدرسة ، إذ لا ينبغي أن يكون المعلم عنصراً هامشياً في هذه البيئة بل هو العنصر الأساسي الذي تهيأ له فرص النجاح ، نحن أتعبناه كثيراً في فترة الإعداد فمن حقه أن يرتاح في فترة العطاء ، وإذا لم تهيأ له البيئة التي تسهم

في مساعدته على النجاح فإنه سيفشل ، وسبب الفشل ليس هو بل البيئة التي وضع فيها .

س٤ نظراً لتخصصكم في التربية عموماً وفي المناهج الدراسية خصوصاً ، كيف تقومون دور المنهاج في تحقيق الأهداف التربوية المثلى لمجتمع الإمارات ؟

ج٤ أنا اعتقد أن المناهج التعليمية هي العربة التي توصل المتعلمين إلى تحقيق الأهداف التربوية لأي مجتمع من المجتمعات متى أحسن إعدادها ، لأن المنهاج اليوم يقسم إلى أقسام : هناك أهداف منشودة يراد تحقيقها ، وهناك محتوى ، وهناك أيضاً أساليب تعليم وتعلم ، ولا شك أن الهدف من المحتوى وأساليب التعليم والتعلم هو إيصال الطالب للأهداف المنشودة ، وبعد ذلك يأتي التقويم ، وهو ببساطة قياس مدى اقتراب المتعلم من تحقيق الهدف وليس هو هذه الاختبارات التعجيزية التي تعودنا عليها ، والطالب بمقدار ما يقترب من تحقيق الهدف المنشود نكون قد حققنا الأهداف المطلوبة من المناهج التعليمية .

س٥ ما أهمية المنهاج وخطط الدراسة في تطوير مهارات التفكير لدى جيل الدارسين في مرحلتى التعليم العام والجامعي ؟

ج٥ تعتبر مهارات التفكير اليوم من المهارات الأساسية التي لا يستغنى عنها أي إنسان وهي تكتسب كما تكتسب القدرة على النطق عند الطفل ، ودورنا كمعلمين أن نطور هذا الاستعداد أو هذه الملكة ونهذبها حتى يتمكن الطفل من الحديث ويتمكن الطالب من مهارات التفكير كذلك يرث الإنسان مجموعة من المهارات أو الاستعدادات ثم تأتي التربية لكي تنمي هذه الأمور أو تحببها وتهدمها ، وبالتالي فإن طرق التدريس مهمة جداً في تنمية مهارات التفكير ، وهناك اليوم برامج

لتنمية مهارات التفكير من رياض الأطفال وحتى التعليم الجامعي ، ونحن في جامعة الإمارات بدأنا في هذا الفصل بتدريس مادة جديدة من مواد الثقافة العامة اسمها مهارات التفكير وهذه المادة وإن كانت تدرس للمرة الأولى إلا أن نتائجها جيدة جداً واستفاد طلابنا منها كثيراً ونظروا إليها على أنها مادة مهمة في حياتهم .

س٦ نعرف أن من همومكم التي تلح عليكم موضوع التفكير ، على أنه ذو أهمية بالغة في تطوير عملية التفكير العلمي السليم لدى أجيال الطلبة الدارسين ، ليتكم تعلقون بعض الضوء على هذا الموضوع الحيوي ؟

ج٦ أعتقد أنه لا يختلف اثنان على أن مهارات التفكير تعتبر من الأسس في بناء الدول والمجتمعات والشعوب ، قال أحد حكماء اليابان : تقوم أمم الأرض على ثروات تحت الأرجل ، أما نحن فنقوم على ثروة فوق الأرجل ، يقصد بها التفكير ، وقال أيضاً : الثروة التي تحت الرجل تنقص بقدر ما تأخذ منها ، والثروة التي فوق الرجل تزيد وترتقي بقدر ما تأخذ منها .

وأعتقد أن أي أمة حريصة على الارتقاء بنفسها ينبغي أن تتنبه إلى مهارات التفكير ، لأننا اليوم أصبحنا في عالم منفتح مليء بالمعلومات ، وعلى الإنسان أن يتدرب ليس على الحصول على المعلومة الصحيحة ، وإنما للحصول على المعلومة الأصح ، وإذا لم ندرب الإنسان على مهارات التفكير فسيبقى في حيز المعلومة الخطأ أو الصحيحة ، ولن يفكر في الحصول على المعلومة الأصح ، هذا هو ميدان التنافس اليوم بين الدول ، بمقدار ما يكون عندك من معلومات أصح بمقدار ما ستسبق الآخرين ، ومهارات التفكير تساعد الإنسان على ذلك ، وهي مهمة أيضاً حتى في حياة الإنسان

س٧ مادمننا نتحدث عن تنمية مهارات التفكير والإبداع الفكري ، ما السبل المجدية التي يتوجب على مجده ما تهيئتها للمفكر المبدع في رأيكم ؟

ج٧ : ثمة أشياء كثيرة في الحقيقة ، وأول قضية بالنسبة للمبدعين هي أننا ينبغي أن نكتشف ميادين إبداعهم ، لأن السؤال اليوم ليس من هو المبدع ومن هو غير المبدع ؟ بل هو : في أي الميادين عندك فيها إبداع ؟ لو كان لديك في الصف عشرون من المتعلمين فتأكد أن كل واحد من هؤلاء يمتلك ميداناً من ميادين الإبداع . إن المبدعين في المجتمع العربي موجودون وأعدادهم ليست قليلة ، ومشكلتنا الأساسية في اكتشافهم ، هذه هي الخطوة الأساسية الأولى للتعامل مع الإبداع ، أن نكتشف أن هذا الإنسان مبدع في الأدب ، وذلك الإنسان مبدع في الرياضيات والرياضة والفنون .. بعد ذلك ينبغي علينا أن نعد له ما يسمى البرنامج الإثرائي في ميدان موهبته وإبداعه ، ونهيئ له حصصاً في مجال إبداعه أكثر مما نهئى للآخرين لإبراز هذا الإبداع ، وهذه البرامج الإثرائية توجد لها مناهج إضافية ، ثم بعد أن ينهي تعليمه العام لا بد أن نوجهه بحيث يدرس التعليم العالي حول ميدان إبداعه . وبعد ذلك يأتي تهيئة المجتمع لجني ثمار هذا الإبداع وإلا فسوف تستقطبهم الدول الأخرى ، وهذا الذي يحدث حقيقة في الدول العربية ، فبعض هذه الدول اهتمت بالمبدعين في مدارسها ، لكنها أهملت توظيفهم ، فاستقطبتهم الدول الأخرى ، ونحن أولى بهم ، إذن يجب أن نهئى لهم ميدان العمل الذي يظهر موهبتهم ، وهنا يجني المجتمع ثمرة هذا الإبداع .

س٨ كيف تفسرون ظاهرة أن العديد من الآباء يفضلون تسجيل أبنائهم في بعض

المدارس الخاصة باعتبار أنها تعمل على تدريس مناهجها باللغة الأجنبية ، وبالرغم أنها لا توتي اللغة العربية العناية الكافية ، مع ما ينطوي عليه ذلك من مخاطر على شخصية الطالب وعلى فكره وثقافته وتراثه ودينه ؟

ج ٨ : طبعاً هذا من سوء الفهم عند كثير من الناس ، يعتقد أن الإنسان الناجح هو الذي سيجني اللغة الإنجليزية وإن كان ذلك على حساب ثقافته وهويته وفكره ، وهذا يمكن أن نسميه استثماراً قصير الأجل ، صحيح أنه سيتخرج وسيجد وظيفة ، لكنه في النهاية قد يخسر كيانه ونفسه ، وقد يكون إنساناً فاشلاً في المجتمع ، لأن اللغة ليست وسيلة للحصول على المعلومة فقط ، بل هي طريقة للتفكير وصياغة العقلية البشرية ، وبالتالي فإن الإنسان الذي يهتم باللغة الأجنبية على حساب لغته الأم يهتم بهوية أخرى على حساب هويته القومية والوطنية وفي نهاية الأمر قد يكون ذلك على حساب دينه وهذه مسألة خطيرة لا ينبغي التفريط بها وأنا أعتقد أنه أن الأوان لتوجيه الآباء إلى أن الاهتمام باللغة الإنجليزية لا ينبغي أن يكون على حساب اللغة الأم ، وتوجد عندنا مدارس حتى أن المدارس الخاصة تهتم بالجانبين .

س٩ متى يكون الطالب الدارس قادراً على تحقيق طموحاته العلمية والتقنية والثقافية ، وحل المشكلات التي تواجهه حاضراً ومستقبلاً ؟

ج ٩ : أعتقد أن ذلك يكون متى ما هيأنا له المناهج والأطر التي تساعد في صقل هذه الأمور ، ونحن إذا أخذناها نقطة نقطة نجد :
١. طموحاته العلمية بحاجة إلى توجيه منذ البداية ، ولأسف فإن كثيراً من طلابنا اليوم يتجهون في الثانوية العامة إلى التخصص الأدبي مثلاً ظناً منهم أنه

أسير وأسهل ، وأعتقد أنه في توجيهات الوزارة الحديثة بإلغاء المسارين مسألة حكيمة ، لأننا بحاجة إلى الناس في شتى الميادين .

٢. الأمور التقنية اليوم تدرس ، وأعتقد أن طلابنا بحاجة إلى المزيد من الجرعات في الحاسوب وعلومه ، وهذه مسألة سهلة .
٣. الثقافة : تأتي حقيقة من خلال المنتديات ومن خلال تدريب المتعلمين على القراءة لأننا لا نجد إنساناً مثقفاً لا يقرأ ، وإذا لم ننم حب القراءة وملكة القراءة عند الأطفال فإنها لن تكون عندهم الخلفية الثقافية المطلوبة ، وحل المشكلات ، كما قلت ، هذه الآن تدرس عبر مساقات ومواد متخصصة تدرب الإنسان على التعامل مع المشكلات ،

س١٠ لقد سافرت في مهام علمية اطلاعية عديدة إلى الخارج ، ما التجارب والخبرات التي اكتسبتموها وأعجبتم بها ، وإلى أي مدى يمكن الإفادة منها على الصعيد التربوي في مؤسسات الدولة ؟

ج ١٠ : الحمد لله سافرت إلى كثير من الدول ، ومعظم أسفاري كانت لغرض الاستفادة التربوية والتعليمية ، ولا أستطيع في هذه العجالة أن أحصر هذه التجارب حقيقة ، لكنني أعتقد إن كثيراً من دول العالم التي زرتها حريصة جداً على تطوير مناهج التعليم عندها ، وما وجدت عندها ذلك الجمود الذي وجدته في وطننا العربي بشكل عام .

المناهج مسألة تفاعلية مع المجتمع ، وهم قد فرغوا لهذا الميدان أساتذة من الجامعات ومراكز كبيرة في دولهم تهتم فقط بدراسة المستقبل ومن ثم بناء المنهاج الذي يعد الإنسان لهذا المستقبل ، لأن حقيقة الأمر أن الطفل الذي يلتحق اليوم بالأول الابتدائي يجب أن لا نعهده لهذه السنة وإنما نعهده ربما للسنة العاشرة أو الثانية عشرة من حياته حتى يصل إلى

الثانوية العامة وإذا لم تكن عندنا مراكز لاستشراق المستقبل وتخيله ومن ثم رسم الخطط لهذا المستقبل فسنبقى في دوامة الانغلاق التي لا تهئ المتعلمين للنجاح في هذا المستقبل . واليوم كثير من أبنائنا أصبحوا ينظرون إلى بعض الكتب التي تدرس على أنها ليست ذات جدوى ، ومعهم الحق لأن الكون قد تجاوز هذه الكتب ، اليوم عندنا بعض الأسر في الإمارات تهئ لأبنائنا أشياء تعجز المدرسة عن تهيتها كالحاسبات الآلية مثلاً ، فأصبحت المدرسة في ذيل المجتمع بدلاً من أن تكون هي التي تقود وأن يكون لها سبق .

س ١١ ما اهتماماتكم الشخصية والعلمية التي تركزون عليها هذه الأيام ، وتسهم في تكوين عالمكم الخاص بكم ؟

ج ١١ : اهتماماتي الشخصية منصبه على أسرتي وهذا جزء من كياني ، وهذا من الواجبات الأساسية لأي إنسان في حياته العلمية ، الحمد لله أكتب الآن فصلاً في كتاب جديد سنطرحه في السنة القادمة عن المناهج التعليمية ، وأقوم بترجمة كتاب مع أحد الزملاء في موضوع إدارة المعلمين من اللغة الإنجليزية ، وأيضاً نحن الآن بصدد تطوير مادة مهارات التفكير لكي نصدرها إن شاء الله في كتاب في نهاية الفصل الثاني من هذا العام الدراسي .

س ١٢ ثمة موضوع يشغل بال عديد من خريجي الجامعة ، هو موضوع الدراسات العليا . نود أن نسألكم بوصفكم أحد المسؤولين في جامعة الإمارات : لماذا تأخر افتتاح الدراسات العليا في مختلف كليات الجامعة ، مع أن لاحتها أقرت منذ عام ١٩٩٤ ، باستثناء علوم البيئة بكلية العلوم ، مع أن الدراسات العليا هي التي ترفد البحث العلمي وتحفزه بالدراسات العلمية الجادة ؟

ج ١٢ : نعم الجامعة عندها خطة لفتح المزيد من برامج الماجستير ، لكنها ليست في عجلة من أمرها ، تخطط بشيء من التؤدة على أمل أن تسد البرامج التي ستفتح في الأعوام القادمة الحاجات الأساسية في الدولة . الجامعة رفعت شعاراً في الدراسات العليا وهو أنها لا تريد أن تكون نسخاً مكررة من الجامعات العربية الأخرى . لذلك فإن كل البرامج التي استحدثت في مدار الدراسات العليا تكون برامج بينية ، بين أكثر من كلية وأكثر من تخصص وبدأت ، الحمد لله ، الجامعة تطرح الآن أربع درجات في الماجستير وبعضها يطرح خارج العين مثل الماجستير الجديد الذي يطرح في أبوظبي حول ال MPI وهذا دليل على انفتاح الجامعة على المجتمع . وهناك المزيد من برامج الماجستير قريباً ستعلن الجامعة عنها إن شاء الله متى ما هيئت لها الظروف المناسبة والإمكانات المناسبة لإعلانها .

لا يسعنا إلا أن نتوجه إليكم بالشكر الخالص في ختام هذا اللقاء المثمر ، ونرجو أن تتفضلوا بتوجيه كلمة إلى الدارسين في كلية زايد الثاني العسكرية الذين سعدوا بكم محاضراً متميزاً غير مرة .

أنا أعتقد أنه من الأمور التي تحمد لدولة الإمارات وبالذات القطاع العسكري أنهم لم يهملوا العلم والفكر على حساب العلوم العسكرية ، وهذه نادرة في كثير من الدول ، فعندما يتخصص الإنسان في العلوم الشرطية أو العسكرية يصبح إنساناً معزولاً تماماً عن الثقافة والفكر والعلم . لله الحمد والمنة بفضل توجيهات القيادة الحكيمة ، الطالب كما ينال حظه العلوم العسكرية ، وهذه مهمة ، ينال حظه من الإعداد للنجاح في الجوانب الأخرى من حياته سواء الجانب الفكري والثقافي ، لأننا نريد المواطن العسكري ولا نريد العسكري ، نريد الإنسان الذي ينجح في

حياته الوطنية وهو ناجح في حياته العسكرية أو الشرطية . إن كان من كلمة أوجهها إلى إخواني وزملائي في كلية زايد الثاني العسكرية أقول لهم : اغتنموا هذه الفرصة التي أتاحت لكم وربما لم تتح للأجيال السابقة ، اليوم الحمد لله في هذه الدولة هيئت لكم إمكانات بحاجة إلى أن نستثمرها . المكتبة بحاجة إلى شيء من الزيارة ، بل زيارات منتظمة لإعدادكم للحياة ، لأن وقت الدراسة النظامي لا يهيئ المتعلم للحصول على كل شيء ، دورنا كمعلمين أن نخطط لكم الطريق ونقول لكم هذا هو الطريق الذي سيوصلكم إلى النهاية الجيدة أو المناسبة . سلوك هذا الطريق مسألة راجعة للمتعليم نفسه ، ويحضرنى هنا المثل البريطاني فهو يقرب الصورة : يقول : بإمكانك أن تأخذ الحصان إلى بركة الماء ، لكنك لا تستطيع أن تجربه على الشرب . دورنا كمعلمين أن نوصل المتعلم ، ونعطيه مفاتيح العلم نقول له : هذا هو مفتاح العلم في هذا الميدان أو في هذا التخصص ودور المتعلم هو استخدام هذا المفتاح .

نحن الآن في زمن تمشي فيه الأمور بسرعة وفي عجلة ، زمن يحترم التخصص ، وأي واحد من المتعلمين يتخصص في ميدان من الميادين عليه ألا يكتفي بالحد الأدنى وإنما يكمل دراساته وأبحاثه الشخصية ، حتى لو لم تهئ له القيادة ميداناً للدراسات فإن عليه أن يبحث عن هذا الميدان ، فكيف إذا كانت القيادة العسكرية قد هيأت لمنتسبي القوات المسلحة عشرات الدورات والبرامج : أحث طلابنا على الاستفادة من هذه الفرصة وأقول لهم : هذه مسألة ذاتية تعود عليكم بالنفع في المستقبل الذي ينتظركم ، حاولوا إثراء السيرة الذاتية عندكم بحيث لا تكتفون فقط بلحظة التحاقكم بالكلية ولحظة تخرجكم ، حاولوا أن يكون عندكم في كل سنة شهادة إضافية .

الوحدة أولاً؛

دروس وعبر

في ذكرى مرور ثمانية قرون ونيف على وفاة البطل صلاح الدين الأيوبي

- أمتنا التي شهدت فترات حاسمة بلغ فيها التحدي ذروته شهدت بالمقابل جهوداً ناجحة للتجمع والمواجهة .
- لا شك في أن مظاهر العنف والقسوة والتعصب التي رافقت العدوان الصليبي دفعت المسلمين نحو تجاوز خلافاتهم وتوحيد صفوفهم .
- تجاوز عدد الكتب عن صلاح الدين في القرون الثمانية الماضية عدد ما كتب عن أية شخصية أخرى
- إن ذكرى مرور ثمانمائة عام على وفاة البطل صلاح الدين تحفز هممنا، وتبرهن أن الرد الناجح على التحديات المحدقة بنا لا يتحقق إلا في نطاق وحدوي .

بقلم : أ.د. أحمد سعد الدين طربين

حين يدلهم الخطب ويفدح الأمر في أمة من الأمم ، يعكف رجال الفكر والسياسة على استقراء تجارب الأمة لمعرفة ما إذا كان فيها ما ينفعهم في مواجهة أخطار وتحديات المرحلة التاريخية القاسية التي تمر بها الأمة . وأمتنا التي شهدت فترات حاسمة بلغ فيها التحدي ذروته ، شهدت بالمقابل جهوداً ناجحة للتجمع والمواجهة . وتقفز إلى الذهن هنا فترة ظهور الإسلام وقيام الدولة العربية الإسلامية ، وفترة صلاح الدين الأيوبي والمواجهة الإسلامية ضد المحتلين الفرنجة . وثمة نقطتان جديرتان بالنظر في هذا السياق ، أولاهما أن الحالات التي يظهر فيها عدوان كبيران أو تحد شامل ، كانت تقتزن بظهور عقيدة أو فكرة شاملة دافعة ، تصلح قاعدة للحركة وأساساً للمواجهة . وثانيتها : كانت ثمة محاولة جادة لتكوين واستقطاب القوى التي ترى في العقيدة أو الفكرة الشاملة قضيتها ، بحيث تكون مستعدة للاستشهاد في سبيلها . وهذا واضح في الحركة الإسلامية التي ترافقت مع ظهور الإسلام ، وفي حركة الجهاد التي ظهرت أيام نور الدين زنكي وأوصلها صلاح الدين الأيوبي إلى غايتها المنشودة . ويلاحظ أن أصحاب العقيدة أو الفكرة ، بذلوا جهوداً مضنية متواصلة ، استنفذوا فيها الجهد والوقت ، قبل أن يبدأوا المواجهة الجادة مع القوى الخارجية المعتدية . وفي الحركة الإسلامية مثلاً كان الأساس الأول هو بث العقيدة وتثبيتها ونشرها ، وقد تطلب نشر الإسلام في الجزيرة وتوحيد العرب فيها تحت رايته ، من الجهد والوقت ما شمل فترة الرسالة وأول سني الخلفاء الراشدين ، قبل أن ينطلق العرب لمواجهة التحديات الساسانية والبيزنطية في الفتوح . وفي عهد صلاح الدين الذي دام اثني عشر عاماً ، قضى صلاح الدين حوالي عشرة أعوام بدأت من حيث انتهت جهود نور الدين الكبيرة ، لتركيز فكرة الجهاد وتوسيع قاعدتها الجماهيرية وبناء الجبهة الداخلية واعداد القوى . بينما كانت المجابهة الفعالة للفرنجة الصليبيين خلال العامين الأخيرين .



هذا هو الإطار العام لحديثنا ، وفيما يلي بعض التفاصيل :

في فترة التفكك والضعف السياسي التي شهدتها المشرق الإسلامي في أواخر العصر العباسي ، صدرت من أوروبا دعوة عدوانية تعارف المؤرخون على تسميتها بالحركة الصليبية ، ولدت حين دعا البابا اربان الثاني في مؤتمر كليرمون بفرنسا (١٠٩٥م) إلى حرب صليبية لاستخلاص الأماكن المقدسة في فلسطين من المسلمين ، وهدف الحاضرون بعد سماعهم : (هذه إرادة الله) وكانت جهود الأوروبيين الأولى في مدافعة العرب والإسلام في الأندلس وصقلية ، قد بدأت وأصابته جهودهم بعض النجاح ، فحملوا الحرب الصليبية إلى قلب دار الإسلام . ومهد انفصام عرى وحدة العالم الإسلامي في الثلاثين عاماً الأولى ، الطريق

أمام الغزاة ، الذين اتجهوا بمساعدة بيزنطية ، إلى آسيا الصغرى ، حيث أحرزوا انتصارات سريعة على سلطنة السلاجقة في آسيا الصغرى وشمال بلاد الشام ، واتجهوا جنوباً عبر الساحل الشامي فأسسوا أربع دول لاتينية هي مملكة القدس وامارة الرها وامارة طرابلس وامارة إنطاكية ، لتكون رأس جسر للغرب الأوربي ، تسير لضرب دار الإسلام وكسر شوكتها وتفتيت قواها ، ضماناً لبقاء نفوذهم هناك . وهكذا تعرض عالم الإسلام لحظر الغزو الصليبي الذي أتى في العام ٤٩٠هـ / ١٠٩٦م واستمر قرنين من الزمان ، وكان محاولة مبكرة للتوسع الاستعماري في المشرق العربي الإسلامي . والحق أن انتصار الصليبيين في الجولة الأولى لم يكن مرجعه قوتهم ، وإنما انحلال قوى دار الإسلام وتفككها وعدم ترابطها

وتعاونها . لقد استحكم الخلاف المذهبي والسياسي بين خلافة العباسيين السنة في بغداد ، وخلافة الفاطميين الشيعة في القاهرة ، حتى عجزت هذه عن صد الغارات الصليبية عليها . بينما أخذت القبائل التركمانية ، وبينها السلاجقة تقتطع من ممالك العباسيين والفاطميين . ويؤكد المؤرخ ابن القلانسي الذي عاصر بدايات الغزو الصليبي ، وكتب عنها أن لو كان صاحباً حلب ودمشق قد اتفقا وقتذاك ، لألحقا بالعدو الدخيل شر هزيمة ، ولحالا بينه وبين التوغل في آسيا الصغرى والشام الشمالية ، ولكنهما برغم الخطر الداهم الذي يتهدد هما ، وبدلاً من مواجهة العدو المشترك بالاتحاد ، لم يبذلا جهداً لوقف تقدمه ، على غبطة وشماتة من العدو المتربص بهما . وانتهى الدور الأول من

الصراع بين المسلمين والفرنجة ، بانتصار ساحق لهؤلاء ، ودخولهم بيت المقدس وسط بحر من الدماء . وكان لا بد أن يتلو هذا العدوان ، يقظة وإفاقة عربية إسلامية لمواجهة حظر التجزئة وعواقبها ، ومبادرة إلى التكتل والتضامن والاتحاد . ولا شك في أن مظاهر العنف والقسوة والتعصب التي رافقت العدوان الصليبي ، كانت عاملاً هاماً في دفع المسلمين نحو تجاوز خلافاتهم وتوحيد صفوفهم ، قبل توجيه الضربة القاصمة للعدو . وإلى صلاح الدين يوسف الأيوبي ، يرجع الفضل في تحقيق وحدة المواجهة الإسلامية وإحراز النصر . وقد نسج على منوال سلفه نور الدين محمود زنكي في تأمين الجبهة العربية الإسلامية وتوحيدها ، ونجحت جهوده المتواصلة

والمضنية التي استغرقت عشرة أعوام في مصر والشام ، وتركزت على الهدف الأساسي الذي وضعه نصب عينيهِ ، والذي لا يكتفي فقط بتوحيد الجبهة الإسلامية عسكرياً ، وإنما بتوحيدها معنوياً وسياسياً . وقبل أن نعرض إيجازاً لهذه الجهود ، ليس بد من كلمة عن البطل صلاح الدين الأيوبي ، الذي ما زالت الأمة تردد اسمه منذ ثمانية قرون بفخر واجلال ، وتنطلع باللهفة إليه كلما ألت بها نازلة أو حاقت بها نكبة . وأفضل دليل على مكانة صلاح الدين السامية في التاريخ الإسلامي ، بل العالمي ، هو أنه ما زال ، ومنذ نيف وثمانمائة عام على وفاته (في ٢٧ صفر ٥٨٩ هـ / ٤ آذار / مارس ١١٩٣ م) ، يكتب عن سيرة صلاح الدين التي تثبت أن القوة لا تصنع البطولة إذا لم تقترن بالرحمة والمروءة ومكارم الأخلاق . ومما يدعو للدهشة أمران :

١ . أن يكتب مؤرخ فرنجي أول ذيل على تاريخ وليم الصوري المشهور ، مركزاً جل مواده على صلاح الدين ومناقبه .
٢ . أن يتجاوز ما كتب عن صلاح الدين في القرون الثمانية الماضية ، عالمياً وعربياً ، ما كتب عن أية شخصية أخرى .

وقد كان للحروب الصليبية التي استعرت على أرض الشام والأندلس أصداء على جبهة أخرى لم تلق بعد ما يكفي من عناية الباحثين والمؤرخين ، وهي جبهة الكرج (جورجيا) . فقد كان ملوك الكرج يحملون كراهية وضغينة للمسلمين ، وكان على مقربة من بلادهم في أعالي أذربيجان دولة إسلامية كردية صغيرة ، عرفت باسم دولة (منوجهير) . ولمحاربة هذه الدولة حمل ملوك الكرج شارة الصليب ، وتقدم أمام جيوشهم القساوسة والرهبان على حد قول ابن الأزرق الفارقي ، صاحب تاريخ آمد وميفارقين (قطعة محفوظة من الكتاب في المتحف البريطاني لم تنشر بعد) . وتأثرت الدولة الإسلامية كثيراً بهجمات الكرج ، حتى اضطر بعض أهلها للهجرة إلى العراق والشام ، حيث عملوا كمرتزقة أو في مهن أخرى . وكان جد صلاح الدين بين هؤلاء المهاجرين حيث عمل في العراق ، ثم خلفه بعد وفاته ولداه أيوب وشركوه (بمعنى أسد الجبل) .

وكان عماد الدين زنكي أحد قواد السلاجقة ، وصاحب الموصل وشمال الشام ، قد تورط في الصراعات السلجوقية على

السلطة في العراق ، وهزم في العام ٥٢٦ هـ ١١٣٢ م ، فانسحب بقلوب جيشه إلى تكريت يريد اجتياز نهر دجلة . وكان (الشحنة) في قلعة تكريت (أي حاكم القلعة) أيوب بن شادي ، ومعه شيركوه . وقام أيوب بتقديم المساعدات إلى زنكي بعبور النهر ، مما كان له عظيم الأثر على مستقبل زنكي وبقاء سلطانه ، ومن ثم تمكن من تحرير مدينة الرها حاضرة أول الإمارات الصليبية في شمال بلاد الشام . وبعد عودة زنكي إلى حاضرة دولته في الموصل ، أرسل الهدايا إلى أيوب ، وتبادل معه الرسائل . وحين اضطر هذا لمغادرة تكريت (٥٣٢/١١٣٨ م) ، توجه إلى الموصل ، وليلة مغادرته قلعة تكريت ، ولد له مولود سماه (يوسف) وهو صلاح الدين . وأستقبل زنكي أيوباً وأسرته وأقطعهم أقطاعات كبيرة ، فدخلوا في خدمته . وحين احتل زنكي بعلبك ، عين أيوباً والياً عليها وأقطعه ثلثها ، وظل أيوب فيها حتى مقتل زنكي على يد غلمانه ، وألت بعلبك إلى أملاك دمشق ، فانتقل إليها أيوب وابنه يوسف حيث تلقى في مدارسها ما يتلقاه أبناء طبقته من التدريب العسكري والثقافة

في ذكرى مرور ثمانية قرون على وفاة صلاح الدين الأيوبي

وانقسمت دولة زنكي قسمين : شامي وجزري . تسلم القسم الشامي نور الدين محمود بن زنكي ، وكان لهذا الانقسام آثار بعيدة على مستقبل الصراع مع الصليبيين ، وعلى وحدة المواجهة العربية الإسلامية ، وفي غضون ذلك كان الكرج قد أسقطوا دولة (منوجهير) ، وهاجرت أعداد كبيرة من رجالاتها جنوباً باتجاه حلب ، حيث تجمعت حول شيركوه الذي صار أكبر القادة لدى نور الدين ، وناهز عدد الأكراد لديه الألفي مقاتل . وكان صلاح الدين قد التحق بخدمة نور الدين ، وتأثر بشخصيته ، بحيث يمكن القول ان الرجلين تفرعا من دوحة إسلامية جهادية واحدة ، كان نور الدين جذعها وكان صلاح الدين قطافها وثمرها . وتقدم نور الدين لتوحيد الشام الشمالي الذي يحكمه مع الشام الجنوبي ، وتحقق له الاستيلاء على دمشق ، حيث تسلم صلاح الدين منصب (نائب الشحنة) بقلعة دمشق فترة قصيرة لأنه أثر ملازمة نور الدين والعمل تحت لوائه في جهاد الفرنجة . وبدأت شهرته حين رافق عمه (شيركوه) في ثلاث حملات أرسلها نور الدين لحماية مصر ، وإنقاذها من غارات الفرنجة وأطماعهم . وكانت مصر مقراً للخلافة الفاطمية التي كانت تعاني من تحكم قادة الجند وتنازعهم ، ومن ضعف الخلفاء المحجور عليهم . ولذلك اهتم نور الدين بأوضاع مصر وتردي أحوالها ، بعد أن خطط الصليبيون لاستغلال كل ذلك ، وتحالفوا مع البيزنطيين بقصد احتلالها . وبرهن صلاح الدين على قدرات عسكرية وإدارية مميزة في الحملة الثانية ، وخاصة بعد أن تسلم مسؤولية الدفاع عن الإسكندرية .

وكانت حملة شيركوه الثانية حاسمة (١١٦٩م) ، إذ صار بنتيجتها شيركوه سيد مصر التي اتحدت فعلياً مع بلاد الشام . وقد علق وليم الصوري بحسرة على التغيير الذي حدث في أوضاع مصر ، وانعكس سلباً على الصليبيين بقوله: كانت جميع موارد مصر

و ثرواتها الهائلة وقفاً على تلبية احتياجاتنا ، وكانت حدود مملكتنا (القدس) من ناحيتها آمنة ، ولم يكن هناك عدو نخشاه في جهة الجنوب ، وكانت مسالك البحر آمنة ولا تشكل خطراً على السفن الراغبة في التردد علينا . وكان أفراد شعبنا يدخلون أراضي مصر دونما خشية . وينشطون تجارياً في ظروف مناسبة جداً . وكان المصريون يجلبون الى مملكتنا البضائع الجيدة والسلع الغريبة غير المتوافرة لدينا ، وكنا نستفيد كثيراً من زياراتهم لنا ، ومن المبالغ التي كانوا ينفقونها عندنا فتملاً خزائنا وتضاعف ثروتنا الخاصة ، ولكن الآن ، انعكست الآية ، وتغير كل شيء نحو الأسوأ .. فكيفما التفت أجد أسباباً للخوف وعدم الراحة . فالحبر يرفض منحنا مسالك آمنة ، وجميع المناطق المحيطة بنا خاضعة لعدونا ، والممالك المجاورة تعد العدة لتدميرنا » .

وعاش شيركوه فترة قصيرة بعد تسلمه حكم مصر ، إذ توفي بالعام ١١٦٩م ، وخلفه ابن أخيه يوسف ، وتلقب بالملك الناصر . وتحرك الملك الشاب فأعاد تنظيم الإدارة في مصر ، وعمل على تحويل أهلها عن المذهب الشيعي الى مذهبه ، وهو مذهب السنة « كي يتمكن المسلمون في الشرق من توحيد صفوفهم أمام الصليبيين الذين استفادوا من هذا التشتت . وعزل قضاة الشيعة ، وألغى مجالس الدعوة ثم أقام قاضياً شافعيّاً بالقاهرة ، وأنشأ المدارس لتدريس مذاهب السنة . وأدرك أن الفرصة مواتية للقضاء على الخلافة الفاطمية المحتضرة ، وهكذا انتهى الشقاق الديني بين الخليفتين السني والشيعي الذي ساعد الصليبيين مساعدة كبرى في حروبهم الأولى ضد المسلمين . وبذلك حقق صلاح الدين عاملاً أساسياً من عوامل المواجهة الإسلامية للعدو الإفرنجي ، وهو وحدة الجبهة المعنوية . ولم يضطر صلاح الدين إلى توجيه ضربة حاسمة تطيح بالدولة الفاطمية ، إذ توفي الخليفة الفاطمي العاضد ، بعد قليل من قطع الخطبة له ،

وسعى صلاح الدين إلى مد نفوذه إلى اليمن وليبيا ، وكاد أن يصطدم بنور الدين ، لكن موت نور الدين المبكر في أيار مايو ١١٧٤م حال دون المواجهة بينهما . وجعل صلاح الدين يفكر في معضلة كالتّي واجهته في مصر حين مات شيركوه ، فقد تصدعت الوحدة التي بناها نور الدين وقضى حياته في توطيد دعائمها ، وكثرت الفتن والحروب بين أمراء الأنحاء الذين استقل كل منهم بما في حوزته أو طمع في ضم ملك جاره إليه . واشتد الخطر من توغل الفرنجة في البلاد ، لا سيما وأنهم كانوا الملجأ والملاذ الذي يلوذ به كل أمير مغلوب أو طامع ، للاستعانة بهم على خصومه من الأمراء الأقوياء .

وأمام هذه الفوضى العاصفة ، أخذ حلم صلاح الدين الذي كان يلح عليه يتحول إلى واجب ينبغي القيام به . فهو الوارث الحقيقي لمملكة نور الدين ، ولسياسته في الجهاد والتوحيد ، وكان أول ما فكر فيه هو الانتصار للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وهو صبي صغير ، فوضعه تحت كنفه ليتسنى له إعادة الوحدة إلى بلاد الشام وتوحيدها مع مصر . وقد كتب إليه وإلى الأمراء الذين يحيطون به ويتنازعون على ملكه كتاباً أعلن فيه ولاءه وعزمه على نصرته ومناوئة أعدائه ، إنقاذاً للبلاد من التفرق ودفعاً للخطر المحدق من الفرنجة وقال فيه :

« تختلف القلوب والأيدي ، فتبلغ الأعداء مرادها ، وتعدم الآراء رشادها ، .. فكونوا يداً واحدة ، وأعضاء متساندة ، وقلوباً يجمعها ود ، وسيوفاً يضمها غمد ، ولا تختلفوا فتنكلوا ، ولا تنازعوا فتفشلوا ، فالعدو محقق بكم من كل مكان والكفر مجتمع على الإيمان » .

وحاول صلاح الدين تدارك الخطر المحيط بالجبهة الإسلامية ، وأهدافه في تحرير القدس وإجلاء الفرنجة ، فما أفلحت وسائله الدبلوماسية ، فما كان منه إلا التحرك نحو دمشق فدخلها ، ثم بذل خلال سنوات ما أمكن لتوحيد بلاد الشام

والجزيرة والقوى الإسلامية في آسيا الصغرى . ومن أجل ذلك تعرض للعديد من المؤامرات ، وكاد يفقد حياته غيلة ، وأخيراً نجحت مساعيه ، وتأكد من أنه غدا يمتلك ما يكفي من القوة لمواجهة الفرنجة المحتلين . وكانت دمشق في غصون ذلك مركزاً لحركة جهادية على صعيد الفكر ، قادها أولاً أبو الحسن علي بن مسلم بن الحسن السلمي (الدمشقي ٤٥٢ هـ - ١٠٨٨ م / ٥٣٣ هـ - ١١٧٠ م) ، وقد ركز دروسه وأوقفها في جامع بني أمية على الحديث عن فضائل الجهاد وتحريض المسلمين على محاربة المعتدين (الفرنجة) ، وفي دار الكتب الوطنية بدمشق قطعة كبيرة من كتابه كتاب الجهاد . (ويعد السلمي تولى قيادة الحركة الفكرية الجهادية محدث الشام ومؤرخها ابن عساكر محاضراً وألف في الموضوع ، وخطاب نور الدين بعد توحيد بلاد الشام مع مصر بقوله :

« وإن بذلت لفتح القدس محتسباً للأجر جوزيت أجراً غير محتسب ولست تعذر في ترك الجهاد وقد أصبحت تملك من مصر إلى حلب وصاحب الموصل الفيحاء ممثلاً لما تريد فيأدر فجأة النوب وظهر المسجد الأقصى وحوزته من النجاسات والإشراك والصلب .

وشهد وليم الصوري ، مؤرخ هذه الفترة ، هذه الأحوال التي تبدلت فيها التجزئة إلى وحدة ، وتملكه رعب شديد دفعه إلى التنبؤ بأن مملكة القدس آيلة إلى الدمار ، وقام هذا المؤرخ بوصف الموقف وصفاً تحليلياً معييراً ، يمتاز بالدقة في التصوير والوصف لكلا المعسكرين ، ولأسباب هزيمة أو نصر كل منهما ، فقال : « ينبغي عليّ هنا أن أنحرف عن مسار روايتي ، لأقوم بجولات هنا وهناك ، ودونما هدف ، وإنما لتقديم ما هو أئمن » .

« فالسؤال الذي أسأله دائماً بحق : لماذا كان أجدادنا ، يتمكنون بشجاعة من التصدي في المعركة ، وهم أقل عددا لقوات عدو أكبر منهم بكثير ، وغالباً - بنعمة الله

- ما كانت قوة صغيرة من قوتنا تحطم حشوداً كبيرة للعدو ، حتى صار نتيجة لهذا اسم الصليبيين يبعث الرعب في قلوب الأمم التي لا تعرف الرب ، وهكذا تجلت عظمة الرب في أعمال أجدادنا ، وعلى العكس من هذا نجد رجال عصرنا غالباً ما تلحق بهم الهزيمة من قبل قوات أصغر منهم ، لا بل عندما يكونون بأعداد أكبر ويحاولون تنفيذ بعض المهام ضد الأعداء الأقل قوة منهم ، فإن جهودهم تتبدد وهم غالباً ما يجبرون على الهزيمة » .

١ . إن السبب الأول الذي يبرز أمامنا بعد دراستنا لهذه الحالة بشكل دقيق بمعونة الله خالق كل شيء ، هو أن أجدادنا كانوا أتقياء يخشون الله ، لكن نشأ الآن في مكانهم جيل شرير انغمس بالإنم وسار في طريق الموبقات دونما رعاية أو تميز ، إنهم مثل أو بالأحرى أكثر ممن قال عنهم الرب ، ابتعدوا عنا لأننا لا نريد أن نعرف طريقهم ، إن هؤلاء قد حرّمهم الرب من رعايته لأنهم أثاروا غضبه ، إنهم رجال العصر الحالي ، خاصة أولئك الذين يقطنون في الشرق ، فإذا ما أراد المرء أن يصف بدقة أخلاقهم ، أو بالأحرى أنماهم المرعبة ، سيعجز أمام ركام المواد المتوفرة أمامه ، وبكلمة موجزة سيبدو وكأنه يكتب عن الموبقات وليس كتاباً في التاريخ .

٢ . وسبب ثان يبرز أمامنا هو أن رجال السلف المبجلين الذين جاءوا إلى أراضي المشرق كانت تدفعهم غيرتهم الدينية وأرواحهم المتوقدة بالحماس لمعتقدهم ، وكانوا معتادين على الأنظمة العسكرية ، مدربين في المعارك ، يحسنون استخدام الأسلحة . وفي المقابل كانت شعوب الشرق على عكس ذلك ، حيث عاشت طويلاً وادعة مع السلم وابتعدت عن الحرب وكانت غير معتادة على فنون القتال ، ولا تعرف أحكام المعركة وتنعم بالهدوء والراحة ، ولهذا لم يكن مستغرباً أن تتمكن جماعة قليلة من الرجال بسهولة من هزيمة جماعات أكبر منها ، وتعتز برايات النصر ، لأن في مثل هذه المسائل - كما يعرف خبراء الحرب

أحسن مني - الربح في السلاح مقرون بطول الممارسة ، فعندما تواجه قوة غير مدربة ، وليس لديها صبر فأنت في العادة الراجح .

٣ . وسبب ثالث ليس أقل أهمية وتأثير يفرض نفسه على مداركي ، وهو أنه كان لكل مدينة شرقية فيما مضى حاكمها الخاص ، ولنقل على طريقة أرسطو ، لم يكن هؤلاء يعتمدون على بعضهم البعض ، ونادراً ما تحركوا بنفس الاتجاه ، بل غالباً ما ساروا بالاتجاهات المتعاكسة ، ومن المقرر أنك إن تكافح في المعركة ضد خصوم هم على خلاف دائم ولهم أفكار متصارعة ، خصوم لا يثق بعضهم ببعض ، فهؤلاء لن ينجم عنهم أي خطب ، لأن كل منهم يخشى من حلفائه أكثر من خشية الصليبيين ، ولذلك فإنهم لن يستطيعوا ، أو بالأحرى هم ليسوا على استعداد لأن يتحدوا في سبيل طرد الخطر العام أو يسلحوا أنفسهم لتدميرنا .

« لكن الآن - وهذه مشيئة الله - جميع الممالك المجاورة لنا أصبحت تحت قيادة واحدة . وهكذا كما سلف القول ، جميع الممالك حولنا تطيع حاكماً واحداً وينفذون إرادة رجل واحد ، ويلتزمون بأوامره طوعاً وكرهاً ، وهم جاهزون كقوة واحدة لحمل السلاح لقتالنا ، وكم من واحد منهم يمكنه التورط بعمل يخدم به ذاته ، وفيه مخالفة أو عدم مراعاة لأوامر سيده ، وهذا السيد هو صلاح الدين الذي أشرنا إليه مراراً من قبل وفي مناسبات عدة ... فهو الذي يضع هذه الممالك تحت إمرته ... والآن أنني أعتقد أن هناك حاجة ملحة لأن نبذل كل جهد ممكن لمواجهة هذا الرجل العظيم والتصدي له في تقدمه السريع وفي انتصاراته المتوالية ، التي ستوصله حقاً إلى أوج طموحاته ، فالشعور العام أنه كلما ازداد قوة سيبرهن على أنه عدو مرعب » .

ولم يبق على صلاح الدين سوى الموصل التي امتنعت عنه ، ولكن انتصاره في حلب ومغادرة أميرها ، أعقبه دخول حاكم الموصل في طاعة صلاح الدين بعد معارك ومفاوضات كثيرة . وبذلك تمت

وببراعة متناهية ، بتوسيع شقة الخلاف بين قادة الصليبيين ، وكثف النشاط العسكري ضد قلاعهم ، مستهدفاً تدمير الفرنجة اقتصادياً ، كمقدمة للتدمير العسكري والسياسي .

وتركزت جهوده في البداية على حماية منطقة دمشق ، وذلك بتحرير أراضي الجولان من منطقة جبل عامل وبعليك ، ثم الإشراف على الطريق البري الواصل بين مصر والشام ، وكان للصليبيين على هذا الطريق حصن الكرك . فجهز صلاح الدين للاستيلاء عليه ، وظل يعمل حتى تهيأت له الظروف التي اختارها لخوض المعركة الحاسمة في حطين ٥٨٣هـ / ١١٨٧م ، حيث دمر المؤسسة العسكرية الصليبية المحلية ، حتى إذا حرر إثر ذلك مدينة القدس وجل المناطق المحتلة ، اختفت سحب الغم من الوجوه ، وتلاشت أثار الكآبة من الجباه ، ودخل المسلمون بيت المقدس بعد أن سالت أنهار من دمائهم . وكان لهذا النصر المبين أصداء شديدة في أوروبا ، أدت فيما أدت إليه ، إلى قيام ما يعرف بالحروب الصليبية الثالثة .

وبعد ، فإن ذكرى مرور ثمانمائة عام على وفاة البطل صلاح الدين التي تطالع أمتنا اليوم ، تمنحنا الأمل بالنصر ، وتشحذ عزائمنا على الصمود ، وتحفز هممنا على تحقيق الوحدة لمواجهة التحديات المحدقة بنا ، تبرهن لنا أن الرد الناجع على هذه التحديات لا يمكن أن يتحقق إلا في نطاق وحدوي . وأن النشيد الذي كنا نردده ونحن صبية صغار في المدارس ، تمجيداً لصلاح الدين وما كان يمثلته صلاح الدين ، ما زالت قلوبنا اليوم تخفق له ، وتتغنى به ، حافزاً من حوافز الوحدة ورمزاً من رموز الخلاص: رفعوا باسمك للمجد وللعليا منار يا صلاح الدين والدنيا ويا جامي الديار

أنت سيف من سيوف الله للعدل شعار في لسان حق ذكر وعلى الدهر إذ كار



فهذا اسم وافق مسماه ، ولفظ طابق معناه ، وما سوى ذلك في سواه فزعزع ربح ، وشهادات يرددها التجريح (انظر رحلة ابن جبير ، ص ٣١٦) .

ويستطرد في امتداح بسطة سلطانه فيقول « وهذه البلاد كلها من الموصل إلى نصيبين إلى الفرات .. ليس في ملوكها من يناهض صلاح الدين ، فهم إلى طاعته وإن كانوا مستبدين ، وفضله يبقى عليهم ، ولو شاء نزع الملك منهم لفعله » .

وأيقن صلاح الدين أنه قد حان الوقت لمنازلة جميع القوى الصليبية في زمن يكون لصالحه ، وذلك بعد أن عمل على توحيد الجبهتين العسكرية والمعنوية ، وحشد القوات والأسلحة ، وامتلاك الاقتصاد المتين ، ونواة لأسطول يخرع عباب البحر المتوسط . وقام في كثير من المناسبات ،

لصلاح الدين سيادة مطلقة على جميع أنحاء الشام والجزيرة وجزء من العراق ، وصارت دولته تؤلف وجده متماسكة قوية ، تمتلك جبهة طويلة تمتد من ليبيا حتى الموصل ، وتشمل الشام والجزيرة ومصر والحجاز واليمن .

وتصادف أن زار الرحالة ابن جبير العراق والجزيرة والشام في العام ٥٨٠هـ / ١١٨٤م وتنبه إلى المكانة الرفيعة التي تحققت لصلاح الدين ، ونقل لنا أنباء منها بقوله : « فلا نسمع إلا ألقاباً هائلة وصفات لذي التحصيل غير طائلة ، قد تساوى فيها السوق والملوك ، واشترك فيها الغني والصلعوك ، ليس من اتسم بسمه به تليق أو اتصف بصفة هو بها خليق ، إلا صلاح الدين صاحب الشام وديار مصر والحجاز واليمن ، المشتهر الفضل والعدل ،

رسالة إلى خريج



بقلم : رضا الحديدي

زميلي الخريج ...

لقد طال زمن إعدادك لهذا اليوم ، فمنذ طفولتك ومفاهيم القيادة تنمو في وجدانك، وخلال فترة الصبا وريعان شبابك تزدهر صفات ملامحك، حتى توسمت قيادتنا الرشيدة في حسن اختيارك ، وقد قمنا باستكمال المسيرة بتدريبك وصقل مهارتك النفسية والبدنية والسلوكية والمعنوية والعلمية لتنمية الشعور بالمسؤولية والإخلاص

للمواجب والوطن وغرس الإيمان للعمل بمبادئ الشرف العسكري ، ووفرت لك قيادتنا كل الوسائل المادية والمعنوية لتوصيل المادة العلمية سواء كانت عسكرية أو أكاديمية حتى أصبحت بحق ضابط الغد ومن قادة المستقبل إنشاء الله قادر على التفكير بطريقة سليمة للتمكن من تقديم أفضل التواصل واتخاذ القرارات المناسبة لحل العضلات المختلفة بطريقة واعية

وصحيحة .

وتذكر دائماً أنه من أبرز ملامح ضباط الغد وقادة المستقبل ما يلي :

١. شخص له رؤية وطموحات مستقبلية.
٢. شخص يتمتع باحترام الآخرين ويرى من نفسه قدوة .
٣. شخص يظهر مستوى عالياً من التعبير الانفعالي ولديه لمسة إنسانية خاصة .

للاستمتاع بكل ما تعمل .

٣ . المصادقية وهي مشتقة من معرفة الذات والصراحة والنضج ، أنت تعرف نقاط قوتك وضعفك وأنت صادق اتجاه مبادئك وقد تعلمت من التجربة العمل مع الآخرين وتتعلم منهم .

٤ . الثقة وكسبت بها ثقة الناس .

٥ . الفضول من أجل العلم تتساءل عن كل شيء وتريد أن تتعلم بقدر ما تستطيع .

٦ . الجرأة وهي أن تكون مستعداً لقبول المخاطر التجارب وتجربة الشيء الجديد ولتكن لديك صفات القيادة التي طالما ركزنا على الاهتمام بها ومنها :

-الاستقامة في كل تصرفاتك ومعرفة قصورك .

-الفطنة التي تبدي من خلالها نفاذ بصيرتك و حكمتك وقراراتك الصائبة .

-تفهم النفس الإنسانية وطموحاتها وصراعاتها.

-أن تكون شجاعاً وتواجه ببسالة القرارات الصعبة وتتصرف بأمانة.

-أن تكون مرحاً وتتقبل بصدر رحب اختلافات وجهات النظر وتحب الفكاهة والدعابة .

-أن تكون لديك الطاقة الفكرية والفضول في اندفاعك دوماً للتعلم .

-أن تكون لديك قدرة على التنبؤ وسعة الأفق في التفكير والحضور الذهني، تتوقف لتسأل وتجيب ، صبور تستمع للمشاكل وتسعى لفهم الفوارق الضئيلة ولا تفوتك الإشارة الخفية .

وأخيراً فإن تدريباً مستمراً موجهاً بالسعي دوماً للتأهيل العلمي من خلال الدورات التي تعقدتها أجهزة قواتنا المسلحة يمكنك المساهمة في صقل أسلوبك القيادي .

ونبارك لك تخرجك اليوم وبالتوفيق إن شاء الله .



١٠ . يسعى دائماً لتحقيق رغبات مروّس في حدود القانون .

١١ . يحب العلم ويسعى إليه . وتذكر دائماً أن من المقومات الأساسية للقيادة تكمن في :

١ . الرؤية الرائدة أي أن تكون لديك فكرة واضحة عما تريد أن تحققه مهنيّاً و شخصياً وتملك العزيمة وعدم اليأس أمام العقبات أو حتى الفشل .

٢ . العاطفة وهي أن تكون لديك عاطفة كامنة تدفعك نحو تحقيق إنجازات متميزة في المستقبل بالإضافة إلى رغبة

٤ . يتمتع بثقة ذاتية عالية وإحساس عال بالذات ويتمتع بالتفاؤل والأمل والإيمان .

٥ . يتمتع بحضور بدني وديناميكي ونشاط واضح وحماسة غير محدودة .

٦ . يستنير ويوضح المشاعر بين التابعين ويقدم لهم حلولاً لمشاكلهم ويطوق الأخطاء .

٧ . شخص يعبر عن مشاعر مروّس في الذين لا يستطيعون التعبير عنها .

٩ . شخص يمتلك الجاذبية الشخصية بسبب طريقته بالتفكير والتصرف .



إدارة الأفراد دليل الضابط إلى النجاح

- إن مهارة العلاقات الإنسانية الجيدة تمكن الناس من إدارة الآخرين ورئاستهم .
- إن هذا التقدم التكنولوجي الرهيب أساسه المدراء الأذكياء الذين يعرفون كيف يجرون الاتصالات ويكون لهم تأثير فعال داخل المنظمة وخارجها .
- لا بد أن نتعلم كيف نرشد بدلاً من أن نصدر الأوامر ، وأن نتعاون بدل من أن نتنافس ، وأن نعمل في نظام تتبادل من خلاله المعلومات ، وأن ننظر إلى الأفراد على أنهم أصول قيمة ، بدلاً من اعتبارهم تكلفة .
- إن القائد الذي يحرص على مصالح أفرادهِ ويكافح من أجلهم ، يكون دافعاً لهم للتمسك بقيادته والمكافحة من أجله .
- ينبغي للقائد الضابط أن يستبعد المحسوبية قدر الإمكان لأن ذلك يسبب انشقاقاً في الوحدة .

بقلم : الرائد عبدالله سعيد العفريت

إنها حقا صنعة العظماء ، فقلما تجد قائدا عظيما إلا وتجد عنده اهتماماً خاصاً بالعلاقات الاجتماعية ، إذ يدرك أن تأثيره على الناس وقيادته لهم لا تكون إلا ببناء علاقات خاصة ومتميزة معهم . فها هو أبو سفيان قبل إسلامه يطلق كلمته المشهورة (لم أر أصحاباً يحبون صاحبهم مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) . فمن هذه القاعدة أرسى الرسول الكريم دعائم الدولة الإسلامية تطبيقاً لقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ، وقوله صلى الله عليه

وما المرء إلا ياخوانه
ولا خير في الكف مقطوعة
كما تقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الساعد الأجذم

إن من نعم الله على الإنسان أن جعله اجتماعياً بطبعه يحتاج إلى الآخرين ويحتاج إليه الآخرون ، فالعلاقة بين البشر علاقة دائمة مستمرة بل هي ضرورة بشرية ، إذ يصعب على الإنسان الانزواء والانطواء بنفسه والاستغناء عن الآخرين إننا بحاجة اليوم إلى التعرف على الطرق الذكية لبناء العلاقات وتوطيدها لا سيما في زمن تفتت العلاقات الاجتماعية وتمزقت أواصر الأسر والمجتمعات وأصبح شعار كثير من الناس نفسي نفسي .



العلاقات الإنسانية الجيدة تمكن الناس من إدارة الآخرين ورئاستهم . (وهنا يستطيع الناس أن يتعلموا كيف يرشدون بدلا من إصدار أوامر إدارية ، وأن يتعاونوا بدلا من التنافس ، ويعملوا في نظام يتبادلون من خلاله المعلومات ، بدلا من العمل تحت ستار سري ، وبروح تحمل المخاطر بدلا من السلبية ، والنظر إلى العاملين على أنهم أصول لها قيمة ، بدلا من اعتبارهم تكلفة فهم يستطيعون تغيير الحياة من الغضب إلى الرضى والمشاركة الفعالة بدلا من اللامبالاة ، وإلى النجاح بدلا من الفشل .

واليك عزيزنا القارئ بعض المبادئ والمهارات الأساسية التي تهدف إلى بناء العلاقات، وبالتالي الوصول إلى الكيفية التي تستطيع بها إدارة الأفراد أن تحقق الهدف المنشود للوحدة أو المؤسسة . فهل

يكونوا شكلا جديدا للشركات اليابانية بحيث تكون مخصصة لمهمة مشاركة الموظفين وتحسين مستوى الجودة وإرضاء العملاء والعمل على توحيد صفوف العاملين لتحقيق الأهداف .) وكانت ثمرة هذه الرسالة التي استوعبها اليابانيون جيدا أن وُلد الاقتصاد الياباني من جديد وأصبحت اليابان رائدة في الابتكار والإبداع التكنولوجي وارتفع مستوى السلع والخدمات اليابانية بشكل كبير ، بل وتفوقت الشركات اليابانية في العديد من الصناعات . إن هذا التقدم التكنولوجي الرهيب أساسه المدراء الأنكياء الذين يعرفون كيف يجرون الاتصالات ويكون لهم تأثير فعال داخل المنظمة وخارجها .

يقول جون راجي مدير إدارة التنمية في شركة وليكين للمنسوجات (إن مهارة

وسلم (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم .)

وأخيرا أصبحت مهارة تكوين وبناء العلاقات علماً وتخصصاً يدرس في كثير من الجامعات المرموقة في العالم ، ولم تعد مهارة موروثة أو محصورة لدى عدد محدود من الناس . إنها علم يمكن اكتسابه والحصول عليه بل وإتقانه ، وذلك عن طريق الدراسة والبحث ومن ثم التطبيق والممارسة . ومن هذا العلم استطاع اليابانيون أن يتعلموا من أخطائهم ووظفوا أفضل المستشارين الذين عثروا عليهم ، ومن بينهم إدوارد ديمينج وهو خبير إحصائي وكانت رسالته لليابانيين تتلخص في (ألا يحاولوا نقل الهياكل الكبيرة المعقدة للشركات الأمريكية ، بل أن

أنت مستعد وجاهز لتحدي بعض الآراء الراسخة في العالم منذ فترة طويلة ؟ هل أنت مستعد لإدارة علاقاتك بسهولة ونجاح أكبر ؟ إذن عليك بقراءة الأسطر التالية .

اللمسة الإنسانية

هي تلك الوصايا العشر التي يمكن بها كسب قلوب الآخرين ومحبتهم، ومن ثم بناء العلاقة معهم أو توطيدها. وهي من شأنها أن تكسب قلوب أفرادك أو مرءوسيك وبالتالي الحصول على أفضل عطاء وإنتاجية في العمل ، والحقيقة المؤسفة أن كثيراً من القادة منا يفتقرون إلى هذه المفاهيم وبالتالي تجدهم كثيرون الانتقاد للعمل، ومن هذه اللمسات : الاستماع إلى الفرد - احترام شعوره - تحريك رغبته - تقدير مجهوده - مدده بالأخبار (المعلومات) - تدريبه - إرشاده - تفهم تفرد - الاتصال به - إكرامه . ومن يفتقر منا إلى هذه المفاهيم لاشك أنه يعامل من دونه معاملة الآلة دون مراعاة للمشاعر والرغبات .

السحر الحلال

هو الذي يمكن به أن تأسر قلوب الآخرين وتسحر أفئدتهم . وهو الابتسامة التي أوصى بها رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) ودعا إليها العقلاء والحكماء . يقول الرسول (ص) : (تبسمك في وجه أخيك صدقة) ، ويقول : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) ، ويقول شواب : (لقد أكسبتني ابتسامتي مليون دولار) ، ويقول المثل الصيني : (إن الذي لا يحسن الابتسامة لا ينبغي له أن يفتح متجراً) .

تحريك دوافع النفس

يقول ديل كارينجي هناك طريقة واحدة في العالم لجعل أي شخص يفعل أي شيء هي أن تجعله يرغب في ذلك. وتذكر

أنه ليس هناك طريقة أخرى .

لا شك أن عمل القائد هو إلهاب المشاعر الكامنة في نفوس الأفراد (المرؤوسين) (إننا معا في قارب واحد ، إننا فريق عمل واحد ؛ ما نفعله له قيمة كبيرة ، نحن الأفضل) هذه هي التربة الخصبة التي ينمو فيه تحريك المشاعر.

ولهذا فإن تحريك المشاعر لن ينبع أبداً من الإغراء المادي فقط أو من الخوف من التسريح (إنهاء الخدمة) ، والمؤسسات أو الوحدات التي تدار على هذا الأساس سوف تنتهي إلى غضب العاملين الذين يشاغبون فقط من أجل الحصول على مزايا القائد . ومن هذا المنطلق فإن كل قائد أو رئيس ينبغي أن يحرك هذه المشاعر في قلوب الأفراد ، وأن العمل هو عمل جماعي وليس فردياً ، وأن الكل يجب أن يعمل كفريق عمل واحد، ولن يتأتى هذا إلا بحسن العلاقة والاتصال بين الرئيس والمرؤوس وبالتالي عند تطبيق هذا المفهوم تستطيع إنجاز كثير من الأعمال والواجبات المطلوبة في أسرع وقت ، ألم تسأل نفسك يوماً لماذا الأفراد عند ذلك القائد يجيدون تنفيذ الواجبات المطلوبة بروح معنوية عالية ، وعند قائد آخر تجد بطلاً وتكاسلاً في تنفيذ الواجب؟ والجواب يكمن في جدوى تحريك دوافع النفس .

هكذا عليك أن تعترف بوجود هؤلاء المرؤوسين وأن تحتويهم وتشجعهم وتدريبهم وتسالهم رأيهم ، وتمدحهم وتتيح له فرصة اتخاذ القرار وتشاركهم المجد وتطلب نصيحتهم وتعمل بها عندما يمكنك ذلك ، وأخيراً اجعلهم يفهمون أن لهم قيمة، وشجعهم على تحمل المخاطر وعبر عن ثققت واحترامك واهتمامك بهم ، افعل ذلك وسوف تجد من حولك متحمسين للعمل .

قم بالكفاح من أجل موظفيك

من صفات القائد الناجح الحرص على مصالح أفراداه بأن يوفر لهم أحسن مستويات التدريب ، ويوفر لهم الخبرات الحديثة ، ويكافح ويجاهد من أجل ترقية

ورفع مرتباتهم وتهيئة المناخ الجيد للعمل ، كما يقوم بالدفاع عنهم عندما يتعرضون للهجوم . وكذلك يقوم بالتشجيع ومكافأتهم لإنجازاتهم ، وعلى النقيض لا تحارب أفرادك ، من الممكن أن تتجادل ومن الممكن أن تختلف ولكن يبقى الود والاحترام القاعدة الأساسية لاختلاف وجهات النظر . فالمبدأ العدل أن هؤلاء الذين سنكافح من أجلهم سوف يكافحون من أجلك .

استمع لرأي موظفيك

عبر عن احترامك لأفرادك بالنزول عند رأيهم ، يرى المتتبع للمنظمات التقليدية ذات نظام الهرم الوظيفي أن سلطة اتخاذ القرارات دائماً للمدير (القائد) بافتراض أن الموظفين أحياناً يكونون على خطأ ، ولهذا نجد المدراء التقليديين يحسون بهذا الشعور لأنه يعطيهم الإحساس بالأهمية ويضع في أيديهم السلطة ، وهذا يدفع أيضاً الموظفين للتملص من مسؤوليات اتخاذ القرار ، وعندما يحدث خطأ ما يكون من السهل إلقاء اللوم على القائد أو المدير .

وفي التجربة العملية فإن القادة أو المدراء ليسوا دائماً أفضل من يقوم باتخاذ القرارات الصعبة ، وعند اتخاذ أي قرارات صائبة فانه يجب عليهم أن يعتمدوا على المعلومات والنصائح التي يقدمها مرؤوسوهم (أفرادهم)، وفي هذه الحالة فمن الحكمة أن يدعوا مرؤوسيهـم (موظفيهم) لاتخاذ القرارات وبذلك يتحملون مسؤولية ذلك .

اعترف بأخطائك

(تكمن قوة الأمانة في الاعتراف بما أخطأت فيه لا فيما أصبت فيه) ، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها) ، فها هو الخليفة الراشد يضع قاعدة إدارية عظيمة صدرت من قائد فذ وهو أن الكمال لله وحده ، والقادة والعظماء بشر يصيبون ويخطئون، ولكن عظم الأمانة الاعتراف بالخطأ فالإنسان يستفيد مما لا

يخطئ فيه ، فإذا أردت أن تستفيد من حياتك فانظر إلى أخطائك ، كما يمكن أن تتعلم دروساً وعبراً من أخطاء الآخرين ، ولذا عليك أن تدرس سلوك الناجحين لتعرف كيف استطاعوا الاستفادة من أخطائهم .

لتكن سنداً قوياً يأوي إليه الموظفين

لا شك أن لجوء الموظفين إليك تجسيد لثقتهم فيك ، ولن يتأتى هذا إلا إذا كانت العلاقة قوية ووثيقة بين القائد وأفراده ، وما أسهل أن تنهدم هذه العلاقة وهذه الثقة بمجرد أن يخذل القائد أفراده ، ولذلك لا بد أن يكون المدير (القائد) ملجأً يأوي إليه الموظفون بحيث يقوم القائد بمساعدة الفرد (الموظف) في حل مشاكله أو أي عقبات تحيط بالموظف تتعلق بوظيفته ، فلا بد من اتساع ورحابة صدر القائد وأن يحتوي المشكلات التي تعترض الأفراد ، فهو المتنفس الوحيد الذي يستطيع الفرد من خلاله تخلص نفسه من التشويش والتعقيد ، فالمبدأ في ذلك أن الناس تطلب المساعدة والنصح ممن يثقون فيهم .

قم باستبعاد المحسوبية

المحسوبية تسبب انشقاقاً ، كن حريصاً على معاملة كل شخص بالتساوي في الحياة الاجتماعية ، قد تكون هذه المسألة عادية بين الأشخاص بحكم الانتماء أما في علاقته بمرؤوسيه ، فيكون هذا المفهوم خطراً شديداً على العمل

إن الأفراد يتفاعلون بطريقة عكسية مع التفرقة في المعاملة ، والمحسوبية هي نموذج دقيق للتفرقة ، فمعظم الأفراد الموظفين يتمتعون بحس عال وسريع ، وبالتالي يعلمون أن هناك شخصاً مفضلاً للرئيس بينما آخر غير مفضل ، والعلاج استبعاد المحسوبية. ولذا فإن أمام القائد (المدير) مبدأ أن متناقضان : الأول أن يكون إيجابياً عادلاً ولا يفرق بين الموظفين ، والثاني أن يكون القائد (الرئيس) إنساناً

ويتصرف على هذا الأساس .

كن متسامحاً (بالنسبة للأخطاء)

إن الأطفال يتعلمون المشي عن طريق السقوط ، ويتعلمون الكلام عن طريق قول الكلمات الخاطئة ، إن الطرق إلى النجاح مفروشة بالأخطاء. وعلى النقيض لا يوجد هناك طريق للنجاح بدون أخطاء . ينبغي للقائد (المدير) أن لا يكون في العمل مثل الصيادين الشرسين ، يبحثون عن الضحايا الضعفاء الذين ضلوا الطريق ، ويطاردون هؤلاء الأشخاص حتى الاستسلام . إن كيفية تعامل القائد (الرئيس) مع الأخطاء تمثل انعكاساً لسلوكه الخاص تجاه الأفراد ، وهذا الانعكاس يظهر في قدرته على تحمل الأخطاء ، ولكن لا شك أن هناك حدوداً لهذا التحمل . يدهي أن ترسم خطاً فاصلاً بين الخسارة الهامشية وبين الخسارة التي تسبب كارثة في عواقبها ، فنحن نسمح للطفل أن يتعلم المشي في غرفة آمنة ، ولا نسمح للطفل أن يتعلم المشي بجانب النهر أو حافة الجبل أو الشارع . والمشكلة قد تكون في الرؤساء (القادة) ، انهم يرون الأخطاء بأنها كوارث ، ليس هناك شخص معصوم من الخطأ ولكن المبدأ أن الأخطاء جزء جوهري من عملية التعلم .

كن غير متسامح

(بالنسبة للسلوك السيئ)

إن تسامح القائد (المدير) في سلوك أفراده السيئ يعكس قصوره الشخصي ، فالمبدأ القانوني (من أمن العقاب أساء الأدب) ، هناك حدود لكل شيء إذ الأخطاء العرضية والهامشية يمكنك التغاضي عنها ، ولكن الأخطاء المتكررة تكشف بعمق أنه يجب إيجاد الحل لها . وتذكر أنه كلما كثر تصرف موظفك بشكل سيئ في وجودك زاد احتمال عدم احترامهم لك ، وعدم تحفيزهم وفي النهاية لن يقوموا بتحقيق ما تتوقعه منهم ، وكرئيس للعمل لا تستطيع أن تسمح وتقر بذلك لأن السلوك السيئ سوف يؤدي إلى الأداء الضعيف .

عود نفسك على طبع موظفيك :

إن أفضل الطرق لبناء علاقة وثيقة مع الآخرين يكون من خلال تحديد نواحي الاهتمام المتبادل معهم ومحاولة إشباع هذه الاهتمامات ، وسوف يبتعد عنك الموظفون ضجراً وسأماً إذا كان العمل هو كل حديثك معهم .

ومن واقع التجربة والممارسات اليومية إن أفضل الطرق وأكثرها فاعلية للحديث عن العمل هي أن تبدأ بالحديث عن أشياء بعيدة عن العمل وتثير اهتمام موظفيك (أفرادك) ، مثل مباراة كرة القدم ، تعليق على مشاهدة فلم ، تتكلم عن موقف وقع في المدينة الخ .

ومفتاح الوصول إلى هذا الموضوع كثرة اطلاعك على الصحف والمجلات والوسائل الإعلامية وغيرها ، وكذلك ينبغي للقائد أن يسأل الفرد عن أحواله الشخصية والسؤال عن عائلته وأولاده وكيف وضعهم في المدرسة ، ولهذا يجب إجراء أحاديث غير رسمية مع الموظفين (الأفراد) ولكن بضوابط معينة ، ولا تسمح لنفسك بتجاوز الخطوط الحمراء أو إثارة مواقف تزيد المناقشات بين الموظفين ، فابتعد عن هذه المواقف المحرجة .

وفي الختام أن نجاح القائد في وحدته أو الضابط في منصبه القيادي يتوقف على الاتصال الفعال مع الآخرين وحثهم على الإبداع والإنجاز واكتشاف الزعيم أو القائد داخل كل شخص. وفي ظل هذا العالم المتغير أصبحت مبادئ العلاقات الإنسانية مطلوبة لكل مؤسسة سواء عسكرية أو مدنية ، وهذه المبادئ أساسية وسهلة الفهم ولا تتطلب تعليماً من نوع خاص أو مهارات فنية وما تحتاجه هو الممارسة والرغبة في التعلم .

المراجع :

١. صنعة العظماء . د. علي الحمادي .
٢. اكتشاف القائد الذي بداخلك (فن القيادة في العمل) ديل كارينجي .
٣. ٨٠ خطوه لتصبح مديراً ناجحاً ديفيد فيرمشل .

الوعي السياسي والاجتماعي لدى أهل الإمارات من الفترة ١٨٩٢م - ١٩٣٨م

- سخر الخليجيون موارد تجارتهم لخدمة العلم والتعليم.
- كانت المدارس في الخليج نواة لنشوء جيل دعا للقومية والاستقلال ولطرد اليهود من فلسطين.
- مع بداية القرن العشرين وصلت إلى منطقة الخليج دعوات التحرر من الاستعمار.

تلخيص الملازم: خالد راشد المزروعى

ارتبط الوعي السياسي والاجتماعي في الإمارات من الفترة ١٨٩٢ حتى ١٩٣٨ بتطور الوعي القومي العربي ، سواء في منطقة الخليج بشكل خاص أو على مستوى البلدان العربية عامة . ولقد أثر في تطوير هذا الوعي السياسي والاجتماعي في إمارات ساحل عمان في ذلك الوقت والتي هي اليوم دولة الإمارات العربية المتحدة ، جملة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مرت بها المنطقة . كان أبرز تلك المتغيرات هو تمكن الاستعمار البريطاني من فرض سيطرته على تلك الإمارات بالاتفاقية المانعة في سنة ١٨٩٢م التي تم بموجبها تقييد إمارات الساحل وعزلها عن بقية العالم ، وإلحاق تلك الإمارات بالسياسة البريطانية مباشرة في لندن ، بعد أن كانت تدار من قبل نائب الملك في الهند ، وكذلك التدخل المباشر من قبل السلطة البريطانية في الشؤون الداخلية للإمارات وأهمها إعطاء الضوء الأخضر لمن تريده أن يحكم في أي من الإمارات من أعضاء الأسرة الحاكمة . فإن اعترف هذا الحاكم الجديد بما وقعه سلفه مع بريطانيا قبلت به ، وإن لم يعترف فعليه تسليم السلطة لمن تريده وهكذا كان .

الهند البريطانية ، وهناك اكتسبوا ثقافات جديدة واطلعوا على نهضة المدن والشعوب الأخرى .

كذلك فقد التقوا هناك وكونوا ملتقى أدبياً وسياسياً يناقشون قضايا وطنهم وأمتهم الإسلامية ، فالتقوا بكثير من المصلحين العرب أمثال الثعالبي وغيره ، وعندما عادوا إلى وطنهم سخرؤا تجارتهم لخدمة العلم والتعلم والثقافة ، فاهتموا بإنشاء المدارس التعليمية التي كانت نواة التطور العلمي الحاصل الآن في الخليج .



ومع تلك المدارس نشأ جيل مثقف أصبح فيما بعد نواة الدعاة والخطباء والشعراء الذين تغنوا بالوطن والدعوة إلى تحرره وإلى القومية العربية ، وهتفوا لصيحات الاستقلال وطرد اليهود من فلسطين . ثم كان منهم الخطباء والأدباء الذين برعوا في شتى ميادين العلم ، فأضحت بذلك المنطقة بأكملها في نهضة ثقافية تعليمية وأدبية واجتماعية ، وتطور وعيهم القومي الوطني بأكمله ، ولذلك فقد قارعوا المستعمر وعارضوه ولم يستسلموا له وتحذوه ، فلم يكن باستطاعته إنشاء حتى نقطة طيران أو محطة إلا بموافقة الحكام والشعب .

المصدر :

«تطور الوعي السياسي والاجتماعي لدى أهل الإمارات من الفترة ١٨٩٢م - ١٩٣٨م»
عن رسالة ماجستير للسيد : راشد أحمد راشد المزروعى

البريطانية نظير أجور ومكافآت ممتازة في ذلك الوقت . ولقد أثر ذلك في وضع الحكام والرعية مما جعلهم يستغنون عن التجار المفلسين ، وفي نفس الوقت يهتمون بمناطقهم الداخلية والريف ، فيسخط عليهم التجار ، وتقوم ضدهم المعارضات نتيجة الطمع في السلطة الناشئة بتأثير من بريطانيا والمعاهدات السياسية والاقتصادية ، أو نتيجة الإفلاس والرغبة في مشاركة الحكام ذلك الثراء القادم من مصدر ثابت وجديد بل ودائم . وبدأ اقتصاد المنطقة بالانتعاش شيئاً فشيئاً ، إضافة إلى ذلك كانت تصل إلى المنطقة من بداية هذا القرن صيحات قومية ودعوات التحرر من الاستعمار والحرية ، فلم تكن المنطقة بمعزل عن تلك الدعوات بل تقبل أبناءها ذلك لتمسكهم أساساً بعروبتهم ودينهم ولنموهم اقتصادياً بفضل الغوص على اللؤلؤ ، حيث وصلت تجارتهم إلى مختلف الموانئ العالمية خاصة بومبي عاصمة

أما اقتصاد المنطقة والذي كان يسمى باقتصاد الحالة الطبيعية ، وهو الغوص على اللؤلؤ فقد تطور وازدهرت به منطقة الساحل ونما برعاية بريطانية ، واقتصر على مواطني الساحل برغبة بريطانية حفاظاً على مصالحها ولتظهر كأنها راعية لذلك النمو والازدهار . وتأتي الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٢٩م في نيويورك التي سمي يومها الخميس الأسود ، فقد أثرت في الساحل بشكل مباشر بوصفه جزءاً من هذا العالم ، فتأثر الاقتصاد تأثراً كبيراً وكسدت تجارة اللؤلؤ ومعها مهنة الغوص ، وكما يقال فإن الشر يتابع وإذا باليابان تنتج اللؤلؤ الصناعي فيزيد الطين بلة ، ويكسد اللؤلؤ وتجارته إلى الحضيض ، وتهتز تجارته ويفقد التجار مناصبهم لدى الحكام بعد أن كانوا مستشاريهم وأعوانهم بما كانوا يقدمونه لهم من ضرائب تجارية ، ويفلس غالبية التجار وتتراكم عليهم الديون ، وتسوء أحوال أهل الساحل سوءاً شديداً .

ولكن تجيء رحمة الله سبحانه وتعالى من باب آخر ألا وهو بروز أهمية المنطقة كنقطة توقف للطائرات البريطانية الحربية والمدنية التي برزت أهميتها بعد الحرب العالمية الأولى ، وكذلك اكتشاف النفط ، ويترتب على هاتين الميزتين قدوم موارد جديدة للحكام لم يكونوا يتوقعونها نتيجة للاتفاقيات الجوية وامتيازات تنقيب النفط التي أبرموها مع السلطات والشركات

النقاط الحصينة في الصحراء

الملازم : عبد الكريم احمد عبد الله

عام

يجب أن تكون وحدات القوات المسلحة دائما في أعلى درجات الاستعداد والكفاءة القتالية والقدرة على العمل في كافة أنواع المسارح والأحوال الجوية ، خاصة وأن ميدان المعركة الحديثة أصبح واسعاً وبلا حدود تقريبا مع إمكانية استمرارية العمليات ليلا ونهارا وبشكل متواصل ، كما أن المسارح الصحراوية المفتوحة تمهد لاستغلال واستخدام القدرات الحركية والنيران المباشرة بأقصى طاقاتها .

عزلها أو إسكاتها من قبل العدو بالنيران ، إضافة إلى أن طبيعة الأرض الرملية قد لا تساعد كثيرا في حفر الخنادق ..

النوع الثاني : تبني النقطة على شكل حلقات منظمة من الخنادق وذلك بجرف طبقة الأرض العليا من الداخل إلى الخارج وبشكل دائري وتستغل التربة في عمل منصات للرماية بارتفاع من ٥٣ متر، لكن نقاط ضعف هذه النقطة تتمثل ضرورة تحديد الأسلحة المطلوب استخدامها ، والحاجة إلى عدد كبير من الأيدي العاملة والمواد الصلبة لإنشاءها .

النقاط الحصينة - الدفاع والهجوم

في الدفاع تؤمن النقطة الحصينة بشبكة من الموانع تتكون من حقول ألغام ضد الآليات على المقتربات المحتملة للعدو تصمم بحيث تجبر العدو على دخول منطقة القتل المختارة ، بينما تتوزع مجموعة النقاط الحصينة في المنطقة بمسافات ٢١ كلم عن بعضها البعض وبعمق من ٥٣ كلم، وتنسق المسؤوليات الدفاعية على مستوى السرية أو الكتيبة بإسناد متبادل في الأمام بينما تقدم نقاط العمق

لقد لعبت النقاط الحصينة أدوارا مهمة في مختلف الحروب السابقة كالحرب العالمية الثانية وحرب أكتوبر ١٩٧٣، أما ضرورات استخدامها فهي :

أ. الحد من حرية الحركة والمناورة العالية للقوات المعادية.

ب. الاستغلال الجيد للمدى والرؤية في استخدام أسلحة الرمي المباشر.

ج. إتاحة المجال والوقت للقوات الصديقة للتحضير والمناورة والعمل ضد مجهود العدو الرئيسي .

د. تحويل وجذب قوات العدو إلى مناطق القتل المختارة .

هـ. امتصاص قوة الاندفاع وإضعاف مبادأة العدو .

انواع النقاط الحصينة

النوع الأول : هو نقطة حصينة ذات دفاع دائري ٣٦٠ درجة ويشمل على عناصر مختلفة من الأسلحة ومنظومة حواجز وموانع ، وتمتاز هذه النقطة بإمكانية الدفاع لجميع الاتجاهات . وهي تنظم من مجموعة خنادق في شكل دائري تبدأ من الوسط وإلى الخارج وتوسطها قيادة النقطة ، ولكن ما يعيبها هو إمكانية

الإسناد الناري والعمل على منع الإحاطة أو الالتفاف .

على مستوى الفصيلة تبني النقطة الحصينة بقطر من ٢٠٠١٥٠ متراً مع باب واحد للدخول والخروج خلف المدافعين ، ويغطي بنيران الأسلحة والآليات المدرعة التي تعمل من خارج النقطة قبل الدخول إلى مواقعها المجهزة داخل النقطة إذا تطلب الموقف ذلك ، ويبنى خندق قائد الفصيلة وقادة الجماعات داخل الجدار الترابي، بينما تؤمن المواقع البديلة بحيث تسمح بحرية الحركة داخل النقطة دون التعرض لنيران العدو . وقد وضع في حرب ١٩٧٣ صعوبة تخطي أو عزل النقاط الحصينة ، والسبب في ذلك هو أن المهاجم سيضطر إلى المرور عبر عدد من هذه النقاط وخطوطها الدفاعية ، وهو ما يؤدي إلى تقليل وفقد زخم الهجوم .

الهجوم على النقطة الحصينة

يحتاج الهجوم على النقاط الحصينة إلى توفير عدد من المعدات الهندسية ومعدات نظافة الألغام كما يحتاج فرد المشاة إلى قاطعات أسلاك ووسائل للدلالة والتأشير ، وعلى الوحدة المهاجمة القيام بعمل بروقات والتدريب على كيفية الاقتحام في أرض مشابهة لهدفها وبشكل واقعي ما يمكن . يحتاج الهجوم إلى توفير كميات كافية من الذخائر، ونيران إسناد فعالة

مباشرة وغير مباشرة لتغطية الهدف وحماية اقتراب القوة المهاجمة ، يستخدم الدخان كساتر فعال بين النقطة الحصينة والقطعات المهاجمة .

تنظم القوة المهاجمة طبقاً للواجبات المحتملة ، فهناك قوة للإسناد وغالباً من القوات المدرعة وعناصر م/د لتدمير وإسكات آليات ودروع العدو والعمل على استثمار الفوز بعد اقتحام المشاة للنقطة ، وعناصر تجهيز عبور الموانع وحقول الألغام وحماية تقدم القوة المقتحمة ، أما عناصر الاقتحام فتتكون من عناصر المشاة والتي عليها مهاجمة وتدمير النقطة الحصينة ، وتقترب القوة المهاجمة من الجهة المحجوبة عن نيران إسناد العدو بقدر المستطاع ، أو من أقرب نقطة توفر أقصى درجة حماية وتخفية وتستمر ممكنة، وعند شن الهجوم يجب أن تبقى كل النقاط المعادية تحت نيران الإسناد الكثيفة لمنع تدخلها وأن يشن الهجوم بأقصى سرعة للحصول على المفاجأة ولمنع العدو من الاستعداد والتحضير لصد الهجوم .

سير عملية الهجوم

تتقدم كاسحات الألغام في الأمام لفتح ثغرة في دفاعات النقطة ، وفي ذات الوقت تنزل قوة الإسناد أكبر كمية من النيران على المواقع المعادية ، ثم تتبع الدبابات خلف مجموعات فتح الثغرة ، ويقوم أفراد

كاسحات الألغام بوضع إشارات على حدود الثغرة بشكل مناسب يسمح بتقدم القوة الخلفية بأمان ، ويجب أن يتابع أفراد المشاة جماعات الهندسة العاملة في الأمام لتندفع بعد تحديد الثغرة لاقتحام خنادق العدو والعمل على تطهيرها لتسمح بتقدم المجموعات الخلفية ، وفي نفس الوقت تساهم وحدات الإسناد في تدمير مواقع القيادات ومراكز الاتصالات حتى تتم السيطرة التامة على النقطة .

عند الانتهاء من تطهير النقطة يقرر قائد القوة إما استثمار الفوز بدفع الدبابات إلى الأمام أو التمسك بالأرض وإعادة تنظيم قواته بعد تطهير المنطقة وتأمين أجنحتها .

الخلاصة :

تتطلب طبيعة الأرض المفتوحة على القوات التدريب على كافة أنواع العمليات المحتملة ، وأسلوب استخدام النقاط الحصينة هو من الأساليب المهمة في هذا النوع من الأراضي ، لذلك فإن الاهتمام بالتدريب عليها وتأمين المتطلبات القتالية اللازمة للهجوم أو الدفاع هو من الأمور الضرورية والهامة في سبيل إعداد القوات لمواجهة احتمالات التعامل مع النقاط الحصينة في الصحراء .

المراجع :

١. المجلة العسكرية الأردنية . عدد ١٩٣

تموز ١٩٨٣ .



تطور القوة العسكرية الصهيونية

- إسرائيل : إن الجانب الذي سيفاجئ خصمه من الجو سيفوز بتفوق حاسم يحدد مصير الحرب من البداية .
- إسرائيل : إن أفضل أساليب الدفاع هو نقل مسرح العمليات إلى أرض العدو .

إعداد : د. رياض خليل زركلي

الصراع في تلك السنة .
وبرز في هذه الفترة اهتمام
بإسرائيل النووية ، وأنشئت أول هيئة
نووية إسرائيلية باسم قسم البحوث
والتخطيط العلمي بوزارة الدفاع . وفي
عام ١٩٥٢ أنشئت لجنة للطاقة النووية

الحركة لمعاونة الدبابات إلا أن وحدات
المشاة ظلت هي القوة الرئيسة للجيش
الإسرائيلي حتى بداية الحرب .
وبإعادة تنظيم القوات الجوية أصبح
لدى إسرائيل ثلاثة أسراب من طائرات
أوريجون وميتيور وميستير قبل بدء

تطور القوات المسلحة من عام

١٩٤٨ حتى ١٩٥٦

كان بن جوريون قد قدم في ١٨
أكتوبر ١٩٥٣ ما أسماه برنامج السنوات
الثلاث الذي يهدف إلى تحويل القوات
المسلحة الإسرائيلية إلى قوة ضاربة
هجومية ، واشتمل على نقاط عديدة
أبرزها ما يلي :

١. خلق قوة هجومية ضاربة تعتمد على
القوات الجوية والمدركة ووحدات
الكوماندوس .

٢. تشجيع هجرة الشباب إلى إسرائيل .

٣. تطوير نظام للتعبئة السريعة للقوات
الاحتياطية وتزويدها بما تحتاج من
وسائل فنية .

٤. تشجيع الاستيطان في المناطق
الاستراتيجية قليلة السكان والتي فيها
أقليات عربية .

وشرع موسى ديان الذي كان رئيساً
للأركان آنذاك في تطوير القوى الجوية
على أسس جديدة واعتبر الحصول على
المقاتلات النفثة واحداً من أهم أعماله
الناجحة .

وبدأ الاهتمام بالقوات المدرعة
بحشد الدبابات في تشكيلات ذات مهام
منفصلة بدلاً من استخدامها في معاونة
المشاة فقط ، مع توفير مدفعية ذاتية



للطائرات وإجراءات للدفاع المدني إضافة للطائرات ، واستبعد القاذفات من تنظيم القوى الجوية على اعتبار أن إسرائيل لا تستطيع الاحتفاظ بثلاثة أنواع من القوى الجوية في وقت واحد: مقاتلات ، وقاذفات مقاتلة ، وقاذفات ، كما وضع الخطط لتوجيه ضربات الجوية إلى الدول العربية وصرح بقوله: (إن أفضل أساليب الدفاع هو تجنب العمليات فوق أرض إسرائيل والعمل على تهديد دمشق واحتلال الضفة الغربية والاندفاع نحو قناة السويس ، فلو اكتفت إسرائيل بالدفاع عن تل أبيب فسيكون ذلك انتحارا جماعيا إذ ليس أمامها أي عمق استراتيجي بري .

القوات المدرعة والميكانيكية

حددت الاستراتيجية الإسرائيلية شكل الحرب البرية القادمة على أساس الحرب الميكانيكية التي تعتمد على صدام مسلح بين قوات كبيرة من المدرعات . واشترت إسرائيل حوالي ٢٥٠ دبابة سنتوريون حديثة من بريطانيا وعددا من دبابات باتون من ألمانيا الغربية. وحددت مهمة القوات المدرعة بالعمل على نقل الحرب إلى أرض العدو باختراق دفاعاته والاندفاع نحو العمق ضمن فريق متجانس يضم وحدات ميكانيكية ومهندسي اقتحام

فرنسا ، وسكاي هوك من أمريكا ، كما حصلت من ألمانيا الغربية على فائض طائرات الهليكوبتر الأمريكية الصنع ، ومن الولايات المتحدة على صواريخ هوك للدفاع الجوي .

واهتمت بالقوات الجوية فعملت على تحقيق السيطرة الجوية وتوفير الدعم الجوي للقوات البرية ، وعبر شيمون بيريز نائب وزير الدفاع عام ١٩٦٢ عن ذلك بقوله: (إن الجانب الذي سيفاجئ خصمه من الجو سوف يفوز بتفوق حاسم يحدد مصير الحرب من البداية ، وإن المعركة الفاصلة ستتحقق بالطائرات بالجو وبالمدركات على الأرض) .

وكان عيزر وايزمن قائد القوات الجوية في عام ١٩٥٨ يرى أن إسرائيل بحاجة إلى سلاح ردع قوي ، وأن الصواريخ أرض أرض وإن كانت توفر ردعاً معنوياً وقت السلم وأثناء التوتر إلا أنها باهظة التكاليف ، لذلك فإن القوى الجوية هي التي يمكنها تحقيق هذا الهدف . واهتم وايزمن أيضا بالدفاع الجوي خاصة حينما يكون عمق إسرائيل مكشوفاً أمام ضربات الجوية العربية مما يتطلب صواريخ دفاع جوي وأسلحة مضادة

كما أنشئ قسم للبحوث النووية في معهد وايزمن. وفي عام ١٩٥٤ زودت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل بمفاعل نووي طاقته ٦ ميجاوات حراري وكذلك بالبحوث والكتب في التكنولوجيا النووية كما التزمت بتزويدها بالوقود اللازم لتشغيل هذا المفاعل .

تطور القوات المسلحة بعد عام ١٩٦٥
وضعت الأركان العامة الإسرائيلية برنامجاً يشتمل على إنشاء جهاز عسكري قوي مع التركيز على :

١. بناء قوة جوية كبيرة من الطائرات القاذفة المقاتلة .
٢. إنشاء قوة ضاربة مدرعة وميكانيكية وسلاح متخصص للمهندسين .
٣. إنشاء قوة اقتحام جوي رأسي وجنود ذوي كفاءة عالية .

القوى الجوية

ركزت إسرائيل على شراء طائرات سوبر ميستير المقاتلة وفوتور ٢ القاذفة الخفيفة حتى عام ١٩٦٣ ثم اتجهت إلى شراء طائرات ميراج ٣ من



وحدات مظليين وقوات منقولة جوا ، وبهذا أصبحت المعارك الحاسمة الأساسية هي المعارك النهارية ولم تعد العمليات الليلية تحظى بالاهتمام الكبير السابق نفسه .

القوات البحرية

اتجهت الخطط الاستراتيجية العامة إلى القول بأن أفضل دفاع ساحلي يكون بمحاصرة القوات البحرية المصرية في الإسكندرية وبور سعيد . وأدى هذا الاتجاه تنظيميا إلى تطوير وحدات كوماندوس بحرية وإلى طلب إسرائيل ثلاث غواصات من بريطانيا . وبوصول زوارق الصواريخ السوفيتية إلى مصر في بداية الستينات اكتشفت إسرائيل فجأة أنه ليس لديها ولا لدى أي دولة عربية سفناً مماثلة وقررت تطوير زوارق صواريخ محلية، كما حاولت تطوير قطع بحرية قتالية متعددة الأهداف غير مكلفة نسبيا إلا أنها لم تستطع تحقيق هذا المطلب قبل بداية حرب عام ١٩٦٧ .

تطور القوة العسكرية الصهيونية بعد عام ١٩٦٧ وحتى حرب رمضان
دفعت حرب الاستنزاف التي شنتها مصر ضد الخطوط الإسرائيلية في منطقة قناة السويس إسرائيل إلى بناء شبكة لمكافحة الأعمال الفدائية في المناطق المحتلة وإلى اتباع سياسة الردع بالقيام بأعمال انتقامية في عمق البلاد العربية المجاورة لمنع الفدائيين من تأمين قواعد لهم في الدول العربية المجاورة ، وشمل تطور القوة العسكرية الصهيونية بعد عام ١٩٦٧ تغيير هام في القوات البحرية، إذ أصبحت تعتمد أساسا على زوارق الصواريخ ، وتعظم دور الصناعة العسكرية الإسرائيلية نتيجة لقرار فرنسا فرض حظر أسلحة على إسرائيل كما شمل التطور قوات المدفعية والمشاة الميكانيكية .
وقد اتضح خطأ التركيز على دور الدبابات على حساب دور الوحدات الميكانيكية والمدفعية ، وتبين أن المعركة البرية المعاصرة هي معركة

أسلحة مشتركة واكتشفت أهمية المدفعية ذاتية الحركة . وهكذا أدخلت تعديلات بحيث تتمكن هذه العناصر من التكامل في نظام دفاعي يواجه الأعمال الفدائية وحرب الاستنزاف ومتطلبات الدفاع عن الخطوط الحربية، مع عدم إغفال التدريب على أعمال هجومية محدودة شملت اقتحام موانع مائية ، كما تحول الاعتماد بعد عام ١٩٦٨ على الولايات المتحدة الأمريكية في التزود بالدبابات أم ٦٠ والعربات المدرعة أم ١١٣ والهاوتزر ذاتي الحركة عيار ١٥٥ مم طراز أم ١٠٧ والمدفع ذاتي الحركة عيار ١٧٥ مم طراز أم ١٠٧ .
وأصبحت القوى الجوية تقوم بالدور الرئيس بعد وقف إطلاق النار (بينما كانت تكتفي بمراقبة خطوط وقف إطلاق النار لمنع التسلل ومطاردة المتسللين) والردع بضرب الأهداف الاستراتيجية في عمق البلاد العربية ونقل قوات الكوماندوس إلى أهداف مختارة في العمق ، وكذلك بأعمال النقل والإمداد .



وازداد عدد قاذفات الصواريخ بمقدار الخمس بينما ازداد عدد القطع البحرية بحوالي ٤٠٪.

وإذا كانت إسرائيل قد عادت إلى خفض إنفاقها الدفاعي نسبياً فقد كان ذلك لأسباب اقتصادية لا عسكرية. وتعكس الأرقام أيضاً الدور الأساسي الذي ظلت القوات الجوية تلعبه، وعملت في السنين الأولى بعد الحرب على زيادة فترة استدعاء الاحتياطي، إلا أنها اضطرت بعد ذلك لأسباب اقتصادية إلى تخفيضها مرة أخرى. وازداد حجم القوات الميكانيكية من المشاة ووحدات المدفعية ذاتية الحركة التي ظهر قصورها أثناء حرب عام ١٩٧٣، وقد حسنت القوات البرية من فاعليتها بشكل ملموس بأكثر من اتجاه. ولا شك أن القوات المدرعة ما زالت تحتفظ بدورها

على الخارج، والالتزام بإنتاج العديد من الأسلحة كلما أمكن. وبهدف تقليل الكلفة عمدت إسرائيل إلى توسيع صادراتها من الأسلحة.

تطور القوات الإسرائيلية

بعد عام ١٩٧٣

يتضح من متابعة الأرقام المنشورة عن القوات الإسرائيلية في فترة ما بعد الحرب أن حجم الإنفاق الدفاعي الإسرائيلي زاد حتى عام ١٩٨٢ أكثر من ست مرات، ثم انخفض عام ١٩٨٦ إلى أكثر من ثلاث مرات عما كان عليه عام ١٩٧٣، كما ازداد عدد أفراد القوات المسلحة إلى أكثر من الضعفين مع بقاء الجزء الأكبر من القوات الاحتياطية، وازداد عدد دبابات القتال إلى أكثر من الضعف، كما ارتفع عدد العربات المدرعة إلى أكثر من ستة أمثال وعدد طائرات القتال إلى أكثر من الضعف،

وزادت قدرات القوى الجوية كما وكيفا بحصولها على الطائرات الأمريكية ذات المدى البعيد وخاصة من طراز فانتوم وبإمدادها بمعدات إلكترونية جديدة. وكذلك بحصولها على العديد من طائرات الهليكوبتر الأمريكية التي تستخدم في الاستطلاع بي ٢٠٥ وطائرات سي ١٣٠. ووفقاً لتقدير مركز الدراسات الاستراتيجية بلندن فإن قوة السلاح الجوي الإسرائيلي عام ١٩٧٢ كانت تقدر بحوالي ٤٣٢ طائرة مقاتلة مقارنة ب ٢٧٥ طائرة في حرب ١٩٦٧. كذلك تطورت القوات البحرية الإسرائيلية بعد عام ١٩٦٧ كامتداد لتطورها في الفترة السابقة واعتمدت في ذلك على (سرقه) زوارق صواريخ كانت فرنسا قد احتجزتها بعد قرار حظر تزويد إسرائيل بالسلاح في أعقاب حرب ١٩٦٧. ثم بنى صواريخ سعر وأخيراً العمل على التزود بثلاث غواصات كانت قد أوصت عليها سابقاً. وبلغ عدد زوارق الصواريخ من طراز سعر والتي جهزت برادارات ومعدات توجيه واستشعار إلكترونية اثني عشر زورقاً. هذا وقد كثفت إسرائيل جهودها في مجال البحوث لتطوير أسلحة نووية، وتوصلت بحلول عام ١٩٦٩ إلى الخيار النووي. وتعاظم دور الصناعة العسكرية الإسرائيلية في تسليح القوات البرية والجوية والبحرية وذلك نتيجة لقرار فرنسا فرض حظر أسلحة على إسرائيل. فعلى الرغم من مبدأ الاعتماد على الذات الذي اختارته وخاصة بعد العدوان الثلاثي، إلا أن تقدمها في مجال الصناعة الحربية كان محدوداً، لكن الحظر دفعها إلى الإيمان بضرورة التضحية لتقليل الاعتماد





الريادي بعد أن شرعت بالاعتماد على الدبابة الإسرائيلية الصنع ميركافاه ١ و ٢ والمجهزة بنظم إدارة ميدان متقنة مع خفة في الحركة ووقاية أفضل . كما أدخلت تحسينات على بعض الدبابات الأخرى مثل سنتوريون البريطانية و: م٦٠. أ. ١ الأمريكية ، كما جهزت كل طواقم الدبابات بالذخيرة المعدلة الخارقة للدروع من طراز حيبس (سهم) الإسرائيلية الصنع .

وقد مرت الأسلحة المضادة للدبابات بثورة مصغرة بعد حرب رمضان ، وبينما استمر الجيش الإسرائيلي بالاعتماد على صواريخ tow الأمريكية ، قامت الصناعات العسكرية بإنتاج مقذوفات متقدمة مضادة للدبابات ومنها الصاروخ - مايتس - الذي يعتبر أكثر تطوراً من الصاروخ - تو - في المدى (٤٥) كم ، وفي القدرة على اختراق الدروع (٨٠ سم في ألواح الصلب) والقدرة على إيجاد المرمى بواسطة الليزر وعلى العمل الليلي .

هذا وقد سجلت المدفعية الإسرائيلية تقدماً ملموساً فقد زودت بنظم إدارة ميدان متقدمة تعمل بالحاسب الإلكتروني مصنوعة في إسرائيل الأمر الذي يسهل إنتاج زيران أكثر سرعة ودقة ، كما أنتجت قنابل عنقودية وأخرى ذاتية التوجيه .

أما المشاة وقوات المظلات فقد تطورت بدرجة أقل ولكن بثبات ، وأهم المعدات الخاصة بها هي معدات الرؤية الليلية والطائرات الموجهة التي تستخدم أساساً في جمع المعلومات .

تطور سلاح الجو

حصلت إسرائيل على طائرات ف ١٥ للسيطرة الجوية وطائرات ف ١٦ القاذفة المقاتلة وطائرات كفيرمن الإنتاج الإسرائيلي ، وعملت على بناء طائرة

مقاتلة تلعب الدورين هي الطائرة لافي والتي اضطرت إلى إلغائها لأسباب اقتصادية .

من ناحية أخرى سعت إسرائيل إلى إجراء أبحاث مشتركة مع الولايات المتحدة للتغلب على خطر صواريخ الدفاع الجوي السوفيتية الصنع وقامت بشراء طائرات القيادة والإنذار E٢C هوك أي ، وطائرات الإمداد بالوقود في الجو K-C١٣٥ ، وقد كان كل ذلك تمهيداً لزيادة مدى عمل القوات الجوية الإسرائيلية في المنطقة لتغطية الجزء الأكبر من الإقليم العربي .

وعمدت إدارة كلينتون إلى اتخاذ خطوات سريعة لتوثيق التعاون العسكري والاستراتيجي مع إسرائيل خصوصاً في مجال نقل التكنولوجيا المتقدمة . ولعل الجانب الأبرز الذي تم التفاهم عليه هو المتعلق ببرنامج تحديث القوة الجوية القتالية الإسرائيلية عبر الحصول على ٢٤ طائرة قتالية هجومية من طراز ف ١٥ إي سترايك إيغل في صفقة قيمتها ١,٨ مليار دولار ، تم تمويل الجزء الأكبر منها بفضل المساعدات العسكرية التي ترصدها

الولايات المتحدة سنوياً إلى إسرائيل ، وستحصل إسرائيل علاوة على ذلك على المزيد من مقاتلات ف ١٦ فالكون المتعددة الأغراض وسيتم ذلك من مخزونات سلاح الجو الأمريكي والهدف من هذا البرنامج هو تغيير مقاتلات كفير الإسرائيلية وقاذفات ف٤ سكاي هوك الأمريكية . وكان سلاح الجو الإسرائيلي مهتما منذ فترة طويلة بالحصول على مقاتلات ف ١٥ إي لكنه لم يتقدم بطلب الحصول عليها في السابق لارتفاع ثمنها . ولكن بعد توقيع الاتفاق باتت إدارة كلينتون أكثر استعداداً لتلبية طلبات التسليح الإسرائيلية بشكل لم يكن متوافراً في السابق ، والمقاتلة الجديدة هي طراز هجومي محسن من المقاتلة الاعتراضية ف١٥ إيغل التي يستخدم سلاح الجو الإسرائيلي الآن نحو ٨٠ طائرة منها ، وتتميز بإضافة قدرات هجومية على قدراتها الاعتراضية الأساسية . إلى جانب تحسينات عامة أدخلت على مواصفاتها وتجهيزاتها الرادارية والإلكترونية ومدى قدراتها العملياتية . ولذا فهي تستطيع حمل نحو تسعة أطنان



من الذخائر مسافة تزيد على ١٨٥٠ كم ، وتظهر أهميتها العملياتية خصوصا في مجال إعدادها أساسا لتنفيذ مهمات القصف والهجوم الاستراتيجي في العمق على مسافات بعيدة وعلى مختلف الارتفاعات في كل ظروف الطقس والرؤية ليلا ونهارا معتمدة في ذلك على

أنظمتها الملاحية والرادارية والإلكترونية المتقدمة وتسليحها الذي يشمل الذخائر الموجهة بدقة وقد استخدمها سلاح الجو الأمريكي بفاعلية أول مرة خلال حرب الخليج الثانية ، وتعتبر من الطراز الهجومي الأكثر تقدما في الترسانة الجوية الأمريكية . وتمتلك إسرائيل عددا غير معروف من طائرات ف١٥ إي وأجهزة إلكترونية من طراز لانتيرن لمساعدة الطائرات على الملاحة في كل الأحوال الجوية ليلا ونهارا وعلى مستويات منخفضة .

هذا وقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن صفقة أسلحة إلى إسرائيل تقدر قيمتها بـ ٢٣٦ مليون دولار لتدعيم أمنها وتحسين عمليات الاستطلاع لديها وتنضمن تزويدها بـ ١٤ طائرة استطلاع من طراز بيش كينج بأجنحة ثابتة مع قطع غيارها ودعم فني ولوجستي للقيام بمهام استطلاع خاصة تتطلب معدات إلكترونية متطورة ، ويمثل هذا الطراز الجديد القوة الهجومية الاستراتيجية الخاصة في سلاح الجو الإسرائيلي في إطار برنامج التحديث الذي يعد الأضخم في تاريخه اعتبارا من

مطلع عام ١٩٩٥ ويستمر ذلك على مدى عامين على أن تستكمل مراحل البرنامج بحلول القرن الحادي والعشرين ، وسيتزامن ذلك مع طلب الحصول على دفعات إضافية من مقاتلات ف١٦ فالكون أو ربما ف١٨ هورنيت قد يصل مجموعها إلى ما يتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ طائرة لتصبح القوة الجوية القتالية الإسرائيلية عندئذ مؤلفة من مقاتلات اعتراضية وهجومية ومتعددة الأغراض تنتمي جميعا إلى الجيل الراهن من النماذج الأمريكية . ولم يكن ممكنا البدء في عملية التطوير هذه لولا التعهدات التي تحدثت صراحة عن الرغبة الأمريكية في تلبية الحاجات الدفاعية الإسرائيلية ، وتعزيز التعاون العسكري مع إسرائيل في ضوء التقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط .

الصاروخ آرو

أدت زيارة رابين إلى واشنطن في نوفمبر ١٩٩٣ إلى تعهد الإدارة الأمريكية بتمويل برنامج تطوير الصاروخ آرو (هتز) المضاد للصواريخ الذي تعمل الصناعات الإسرائيلية على

تنفيذه منذ سنوات بالتعاون مع الولايات المتحدة . وكانت واشنطن على وشك الانسحاب من البرنامج . لكنها عادت ووافقت على إدخاله الخدمة في الولايات المتحدة وإسرائيل في مطلع القرن الحادي والعشرين بعد الموافقة الأمريكية على السماح لإسرائيل بالحصول على تقنيات عسكرية وإلكترونية حساسة ومتقدمة تحتاج إليها صناعاتها لتنفيذ برنامج آرو بعد ما كانت القوانين الأمريكية تحظر تصدير تلك التقنيات إلى الخارج . وسيدفع ذلك القرار إسرائيل إلى المضي قدما في تنفيذ البرنامج الذي يجري تطويره منذ سنوات كنظام دفاع جوي مضاد للصواريخ الباليستية .

وساعد الالتزام الأمريكي بالتفوق النوعي العسكري لإسرائيل بعد إقرار اتفاق إعلان المبادئ على حل مشكلة الصاروخ آرو لأن إسرائيل أدركت أنه لن يكون في وسعها الاستمرار في تنفيذ هذا البرنامج بمفردها من دون العون المالي الأمريكي . ويتيح هذا الصاروخ لإسرائيل استعادة مقومات الردع الدفاعي والاستراتيجي اعتمادا على ركائز

ومبادئ استراتيجية تتمثل في توفير وسائل استراتيجية جديدة ، منها صواريخ أرض - أرض بمدى وسرعة ودقة أفضل كعنصر هجومي ، وامتلاك الصواريخ المضادة للصواريخ كعنصر دفاعي ، وامتلاك أسلحة الجو القادرة على تحقيق استراتيجية الذراع الطويلة كعنصر هجومي ، مع الاستفادة من مزايا طوبوغرافية تتمثل في الموازنة بين تقصير العمق الاستراتيجي واستغلال الارتفاع الاستراتيجي ، الأمر الذي يحقق مزايا عديدة للأمن الإسرائيلي . ولا شك أن آرو يحل مشكلة ظلت تؤرق الاستراتيجيين الإسرائيليين فترة طويلة ، وهي كيفية التصدي للصواريخ العربية (SS٢٠) . فهذه الصواريخ ذات مدى استراتيجي في مسرح عمليات الشرق الأوسط ، ويمكنها تدمير المطارات والقواعد العسكرية الإسرائيلية وحتى الكثير من المدن كما حدث في حرب الخليج الثانية ، ولهذا يوفر آرو لإسرائيل السلاح الفعال لتدمير هذه الصواريخ بشن هجوم أو ضربة إجهادية تستطيع فيها دك قواعد الصواريخ انعربية وهي على الأرض ، إضافة إلى أن امتلاك إسرائيل الصاروخ آرو يعني امتلاكها وسائل حديثة تسلب الدول العربية إمكان الردع في هجوم إسرائيلي واسع النطاق وحصول إسرائيل على الأسلحة الموجهة إشعاعيا والمعتمدة على الطاقة الدينامية يمكنها من استعادة الوضع المهيمن على الأجواء العربية .

هذا وعرضت إسرائيل للمرة الأولى نموذجا للصاروخ آرو الذي تكلف ١,٦ مليار دولار وتتولى ثلاث شركات في مجال الصناعات الدفاعية تطويره في إطار مشروع انطلق ضمن برنامج حرب النجوم الأمريكي الذي خصصت له

واشنطن ٢٥٠ مليون دولارا .

ويحمل نجاح آرو خصائص جديدة تتركز في نقل التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل إلى مستويات أعلى في ارتباط فاعل مع أخطر مشروع عسكري في التاريخ الحديث، وهو حرب النجوم الذي يستغرق تطبيقه خمسة وعشرين عاما لأنه يمثل ذروة التكنولوجيا الحديثة .

الدفاع الجوي

تملك إسرائيل شبكة دفاع جوي متطورة تتحكم بها أنظمة الكمبيوتر ، وتعتقد بعض المصادر أن شركة هيوز هي التي صممت هذه الشبكة . وهناك مركز قيادة رئيس في صحراء النقب وقرب تل أبيب ، ومراكز ثانوية أخرى .

وعلم أن الحكومة الإسرائيلية قادرة على معاينة المجال الجوي الإسرائيلي بفضل نظام خاص مرتبط بمركز عمليات تكتيكي . وتبقى المعلومات حول شبكة الدفاع الجوي الإسرائيلي قليلة . ويعتقد أنها تستخدم أجهزة رقمية من نوع هيوز ٤١١٨ لمعالجة المعلومات ورادارين من نوع وستنغهاوس ANTPS٤٣ الثلاثية الأبعاد ورادارات عديدة من نوع AN/FPS ، إضافة إلى رادارات غربية الصنع من تطوير شركة إلتا .

وفي بداية الثمانينات قامت شركة إلكترونيكس كوربوريشن أوف إسرائيل بالتعاون مع شركة البيت بتوريد نظام متكامل لإدارة اتصالات الدفاع الجوي ويعرف النظام باسم ٨٠٠-MCCS : أو ACCESS ويتيح الاتصال السريع بحوالي ألف جهاز اتصال قرب مراكز التحكم أو محطات اتصال بعيدة عن بعضها البعض .

تطوير الأسلحة

النوعية الإسرائيلية

تؤكد التقارير والأبحاث العسكرية التي وضعها الخبراء العسكريون الغربيون امتلاك إسرائيل قدرة كيميائية عالية لا مثيل لها في منطقة الشرق الأوسط . ويقدر عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها بـ ٢٠٠ رأس نووي إضافة إلى صواريخ متوسطة وبعيدة المدى يمكن تزويدها برؤوس نووية .

ويبدو أن الولايات المتحدة نجحت بإقناع إسرائيل بعدم تجاوز هذا الحجم من المخزون النووي منذ العام ١٩٩٧ ، وتم إيقاف إنتاج البلوتونيوم المخصب في مفاعلات ديمونة ، أما حجم القدرة التدميرية لهذه الصواريخ فهو لا يتجاوز ٢٠ كيلوطن تقريبا (أي بحجم قنبلتي هيروشيما وناغازاكي) . وقد قامت روسيا وفرنسا بدراسة عدد من الصور عالية الدقة في التسعينات من القرن الماضي عن البرنامج النووي الإسرائيلي التقطتها الأقمار الصناعية التجارية كما تم التقاط غيرها من الصور بواسطة نظام التصوير العسكري المداري SPOT ، وأمكن التعرف من خلالها على المواقع النووية الإسرائيلية التالية ومهامها المحتملة :

- ١- ديمونة : موقع المفاعل النووي ومعمل معالجة البلوتونيوم في صحراء النقب .
- ٢- سوريق : ويعرف أيضا باسم لوس ألاموس وفيه تجري الأبحاث والتصاميم النووية كما أنشئت فيه مرافق المفاعل الذري الأمريكي الصنع .
- ٣- حقل بالميكيم للتجارب النووية : ويقع شمالي سوريق وتجرى فيه الاختبارات الصاروخية الإسرائيلية .
- ٤- بير يعقوب : وأقيم فيه مصنع الصاروخ أريحا ٢ .

٥. كفر زخاريا : وهو مركز القاعدة الصاروخية الإسرائيلية والمخزن السري لقنابل تل نوف TELNOF النووية العاملة بالجاذبية .

٦. عيلبون : وهو موقع تخزين الأسلحة النووية التكتيكية.

وكان من اللافت حصول إسرائيل على مستوى جديد وغير مسبوق من معدات وتكنولوجيا الدفاع الأمريكي وخصوصا السوبر كمبيوتر الذي يسرع بشكل ملحوظ بناء المزيد من أسلحة الدمار الشامل ومن ضمنها الصواريخ الباليستية العابرة للقارات والأسلحة النووية، وطالما سعت الحكومة الإسرائيلية للحصول على أجهزة الكمبيوتر كراي ٢ المتقدمة. والموافقة الأمريكية الأخيرة تعني زيادة قدرتها في مجال الكمبيوتر ثماني مرات لتسريع العمل على برنامجي الصواريخ أريحا ٢ وأريحا ٣. ويساعدها كذلك على بناء الجيل الثاني من الأسلحة النووية التي تتضمن قنابل هيدروجينية ونيوترونية لأن السوبر كمبيوتر صمم بواسطة المختبرات الوطنية الأمريكية لإنتاج أسلحة نووية. وبالتأكيد فإن هذه الخطوة تزيد من وتيرة التسليح في منطقة الشرق الأوسط وتؤكد النوايا الأمريكية القائلة بأن دعم السلام والمسيرة التفاوضية لن يكون إلا بدعم الترسانة التكنولوجية لإسرائيل .

إن تقوية الرادع النووي لإسرائيل سيمنعها قوة ردع تؤدي إلى إبقاء ميزان القوى لصالحها ضد العرب المتفوقين في مضممار الأسلحة التقليدية ، وهناك مبادئ أساسية سوف تعتمد عليها القيادة الإسرائيلية في المجال النووي بعد حصولها على السوبر كمبيوتر وأمام الخطر التقليدي للعرب يمكن استنتاجها من الصورة التالية :

١. الضربة الوقائية الأولى وهو مبدأ يمثل امتدادا نوويا منطقيا للإستراتيجية الإسرائيلية المفضلة في مجال الحرب التقليدية والتي تدعو إلى عدم انتظار الطرف المعادي (العرب) بتنفيذ مخططاته الهجومية بل استباق ذلك بالتركيز على ضرورة إجهاض تلك المخططات خلال مراحل التحضير ويكون اعتماد القيادة الإسرائيلية لهذا المبدأ على شقين :

أ. الشعور بأن ميزان القوى التقليدية بين الطرفين يعاني من خلل كبير قد يعني أن المعركة ستكون خاسرة إذا لم يتم اللجوء إلى الخيار النووي وبالتالي فإن الردع الإسرائيلي سيكون نوويا في مواجهة خطر تقليدي.

ب - الافتراض أو عند التأكد من أن العرب يملكون أسلحة نووية أو يتمتعون بالقدرة على إنتاجها وهو افتراض لا يناسب ما بعد حرب الخليج الثانية ويفترض اعتماد إسرائيل مبدأ الضربة الوقائية الأولى أن تكون ترسانتها النووية مشتملة على وسائل إيصال ذات دقة عالية في الإصابة وهو ما يوفره السوبر كمبيوتر كراي ٢.

٢. الضربة المعاكسة الثانية وهي إستراتيجية واردة باقتصار الخطر الاستراتيجي العربي على المجال التقليدي أي أن إسرائيل قد تبقى على أسلحتها النووية كسلاح مضاد إستراتيجي للرد على الهجمات العربية المحتملة على المدن والأهداف الجوية في عمق الأراضي الاستراتيجية الإسرائيلية. ويشتمل الرد النووي على الحالات الآتية:

أ - الرد على الهجمات العربية الجوية المركزة على المدن الإسرائيلية .

ب - الرد على الاستخدام العربي المحتمل للأسلحة الكيميائية

والبيولوجية.

ج - الرد على احتمال لجوء الجانب العربي إلى الخيار النووي قبل لجوء إسرائيل إليه

وتظل الاحتمالات مفتوحة أمام الاختيار النووي الإسرائيلي بعد الحصول على السوبر كمبيوتر الذي يزيد من القدرات التكنولوجية العسكرية لإسرائيل ويوضح إستراتيجية السلام المسلح في أعقاب توقيع اتفاق غزة أريحا أولا.

القوات البحرية :

يضم برنامج القوات البحرية الإسرائيلية تطويرا كيميا ونوعيا بحيث يشتمل على بناء ثلاث غواصات وأربع أو خمس فرقاطات صاروخية (هناك شائعات عن بناء ست فرقاطات نووية. وعموما فإن من المتوقع أن تكون الأولوية لبناء الغواصات الأمر الذي يعكس الفكر الهجومي في إسرائيل كما يجري تطوير نوعي عن طريق نشر طائرات الهيليو كوبرر دولفين (HH-٦) التي تنمي من قدراتها على مكافحة الغواصات، واختبار الصاروخ باراك ١ س سي والتوسع في وسائل الحرب الإلكترونية على السطح وإطالة أعمار الغواصات الثلاث من طراز جال وتنمية قدرات نظم أسلحتها. إضافة إلى ما سبق فإن من الواضح أن إسرائيل تسعى إلى تطوير قوة الردع النووية لديها سواء بزيادة الأسلحة النووية أو بتطوير وسائل توصيلها.

وتشير تقارير وكالة المخابرات الأمريكية إلى تطوير إسرائيل للصاروخ أريحا ٢ الذي يزيد مداه عن ٨٠٠ كم والذي يحتمل أن يصل إلى ١٤٠٠ كم كما تدرب طيارها على إسقاط القنابل النووية من القاذفات المقاتلة ف١٦ ،

درجات الصيانة الروتينية وتأثرت برامج تطوير نظم الأسلحة وتم الاعتماد على شراء الأسلحة من الولايات المتحدة أكثر من الصناعات الحربية المحلية الأمر الذي أثار على اليد العاملة في هذه الصناعة مما اضطرها إلى الاستغناء عن آلاف العمال المهرة وإغلاق عدد من خطوط الإنتاج .

وتتأثر القوة العسكرية الصهيونية بشدة بما يمكن اعتباره فشلا للمشروع الصهيوني وثورة الشعب

الفلسطيني إذ أنها تضع العسكرية الصهيونية وجها لوجه أمام المستقبل وتحول إسرائيل تدريجيا إلى دولة غير يهودية وتضطر القوات المسلحة إلى الانكماش بدلا من النمو وتجعل الثورة الفلسطينية الفجوة التكنولوجية ضعيفة التأثير حيث تصبح الأسلحة المتقدمة بدءاً من الدبابات والطائرات وانتهاء ببرنامج حرب النجوم عديمة الجدوى في مواجهة الخطر الداخلي الناجم عن الثورة الفلسطينية وتضطر القوات الإسرائيلية للاحتفاظ بجزء كبير لمواجهة الثورة الداخلية وهناك أيضا التهديد الخارجي المحتمل الذي لم تفلح اتفاقات كامب ديفيد ولا معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر في إزالته وما زالت القوات الإسرائيلية تحسب حساب اليوم الذي تعود فيه القوة العسكرية المصرية كعامل مؤثر في الصراع المسلح بين العرب وإسرائيل .

تطور القوة العسكرية الصهيونية وارتباطه بمخطط لعبة المدى
إن تطور القوة العسكرية الصهيونية



التكلفة البشرية.

وقد أزاحت القيود المترتبة على القوات المسلحة جانبا عشرات الطائرات الجيدة نتيجة نقص اعتمادات التشغيل كما أدت إلى تخفيض نسبي في عدد الأفراد النظاميين في الجيش سواء من حيث عدد الوحدات أو استكمالها بالأفراد وأدى الاستغناء عن بعض الأفراد إلى مشكلة مزدوجة : قصور في القوة البشرية الفنية نتيجة للتخفيضات العامة وعجز عن الحيلولة دون تسريح أفراد نظاميين ممن لا يمكن الاستغناء عنهم خاصة أولئك المرتبطين بمهام فنية يسهل امتصاصها في القطاع الديني. كما أثرت الاعتمادات المالية على التدريب بتخفيض ساعاته وخاصة بالنسبة لتشكيلات الاحتياط وإن كان قد تم معالجة ذلك عن طريق إقامة دورات تدريب على مدى سنوات ثلاث.

كذلك تأثرت احتياطات القوات المسلحة وأوقفت المشاريع الجديدة ووضعت قيود على الإنشاءات كما خفضت معدلات صيانة نظم الأسلحة ومعدات الطوارئ بزيادة الفواصل بين

وهي لا تكتفي بقوة الردع بل تسعى إلى تطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ عن طريق مساهمتها في مشروع حرب النجوم وتشمل الأبحاث إضافة إلى ذلك بناء قمر صناعي صغير ومدافع كهرومغناطيسية وحواشيب وهندسة ميدانية وغيرها.

وعلى حين تأثرت القوة العسكرية الصهيونية بالحرب العراقية الإيرانية وبتوقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي جاءت في صالح إسرائيل إلا أنها تأثرت سلبا بعوامل أخرى مثل حرب لبنان والقيود المالية وفشل المشروع الصهيوني والانتفاضة الفلسطينية فإذا كان العاملان الأولان يمنحان إسرائيل مهلة من الوقت فإن العوامل الأخرى تؤثر سلبا آنيا ومستقبلا فحرب لبنان أدت إلى اهتزاز العقيدة الإسرائيلية والروح المعنوية وأثبتت فشل جميع الأساليب التي استخدمتها سابقا ولم يستطع التفوق الجوي والمدركات الإسرائيلية أن يحققا الأمن الإسرائيلي في لبنان وكانت المعارك البرية مع القوات السورية عالية

ليس مرتبطاً بخطة طويلة المدى أو بنظرة مستقبلية بعيدة بقدر ما هو مرتبط بالتكيف مع الظروف الخارجية والداخلية المؤثرة على تكوين هذه القوة التي تدفع نحو النمو مرات ونحو الانكماش مرة وإن هذا هو الوضع الطبيعي بإقرار خطة تفصيلية محكمة على مدى زمني طويل في إطار حجم المعلومات التي يمكن استنتاجها عن المستقبل يعتبر أمراً غير عملي ولا منطقي وهو إضاعة للوقت والجهد وهو في النهاية أمر لا يمكن الالتزام به في مواجهة تغيرات النظام العالمي والموازن الإقليميه والحساس اليهودي نحو المشروع الصهيوني إلا أن هذا لا يعني انعدام عوامل الثبات في نمو القوة العسكرية الصهيونية وإن كان ذلك لا يرتبط بالخطة بقدر ما يرتبط بالمبادئ فهناك مبادئ يمكن ملاحظة استمرارها مع تطور القوة العسكرية الصهيونية وقد يتطور تنفيذ هذا المبدأ مع ثبات المبدأ نفسه والمهم هو الاحتفاظ بقوات عاملة صغيرة مع الاعتماد على قوات احتياطية وشبه عاملة كبيرة بحيث تتسع هذه الأخيرة لتستوعب كل الشعب إن هذا هو الحل الصهيوني للموازنة بين جيش محترف وآخر شعبي.

والمبدأ الثاني: هو الاعتماد على نظام المستعمرات والنقاط الحصينة الدفاعية وهو أيضاً الحل الإسرائيلي للموازنة بين مطالب الدفاع عن الأرض والقوة الضاربة الهجومية فمع أن إسرائيل تعتمد مبدأ أن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع إلا أنها لا تستطيع تحمل خسارة دفاعية واحدة ولذا ظهر نظام المستعمرات كحل لهذه المعضلة.

والمبدأ الثالث: هو الاعتماد على قوة هجومية ضاربة تستند إلى القوات الجوية والقوات المدرعة والقوات

الخاصة.

والمبدأ الرابع: هو تحقيق الأمن عن طريق الحصول على الأمن المطلق بتوفير السلاح النووي.

المبدأ الخامس: فهو تنمية الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

وسيظل تطور القوة العسكرية الصهيونية نتيجة للجدل الدائم بين الجيش الصـغير المحترف والجيش الشعبي الكبير بين المخاطرة الهجومية والدفاع عن الكيان بين الاعتماد على الذات والتعلق بأطراف قوة عظمى بين مواجهة الأخطار الخارجية وقمع الأخطار الداخلية من شعب الأرض المحتلة إلا أن القوة العسكرية ستظل دائماً صغيرة الحجم بشريا وسيستمر اعتمادها على التفوق الجوي وستظل تحتفظ بقوة نووية تسعى إلى أن تكون منفردة وسيظل لها دور في الحفاظ على الأمن الداخلي كما ستبقى مرتبطة بقوة عظمى وستسعى إلى التقدم المستمر في مجال الصناعات العسكرية.

إن إسرائيل ستتجه مضطرة إلى هذه الاختيارات وإذا كان ذلك يطيل من عمر الكيان الصهيوني قليلاً فإنه لن يستمر إلى النهاية نتيجة لتدفق النمو الديموغرافي في مقابل النمو الإسرائيلي ولانطفاء بريق المشروع الصهيوني والفشل في إقامة مجتمع متكامل وإلى التضاؤل المستمر للفجوة الحضارية والعلمية بين الدول العربية المجاورة والشعب العربي في فلسطين وبين المستوطنين الإسرائيليين، ولكن هل يمكن الاستفادة مما سبق في تطوير القوات المسلحة العربية؟ الجواب نعم. إن ما يمكن الاستفادة منه هو اعتناق الفكر الهجومي والمخاطرة المحسوبة وإطلاق حرية المبادأة للقادة بما يتطلبه ذلك من توفير خفة الحركة وقوة

النيران كما يمكن الاستفادة من مجال تطوير الصناعة العسكرية فلا شك أن إجراء البحوث والتطوير المستمر للأسلحة والعلوم العسكرية كان مفيداً لإسرائيل ويمكن أن يكون مفيداً للدول العربية كما يمكن تطوير نظام للدفاع في مناطق الحدود يعتمد على وحدات شبه عسكرية تقوم بواجبات دفاعية إلى جانب الإنتاج إلا أن هذا يرتبط بإمكان الاعتماد على إقامة مجتمع شبه عسكري مشابه لنظام الكيبوتز وهو أمر يصعب تصوره في المجتمع العربي في سيناء ولكنه محتمل في لبنان وسورية والأردن وليس هناك في نظام التخطيط الإسرائيلي ما يمكن اقتباسه فقد ارتبط بقيادة معينين كان لهم فكرهم ونتيجة لظروف واجهتهم وهو إلى حد كبير النظام نفسه السائد في أغلب بلدان العالم بل إن هناك نظاماً للتخطيط أكثر إحكاماً يمكن الأخذ بها وإن أهمية نظام التخطيط الإسرائيلي كانت مرتبطة بنظام إيصال قادة أكفاء إلى مواقع المسؤولية وهو الأمر الذي تفتقر إليه الدول العربية.

المراجع :

١. بحث اللواء طلعت مسلم أحمد مسلم بعنوان القوة العسكرية الصهيونية مقدم إلى ندوة الكويت عام ١٩٨٨.
٢. مقال للمؤلف نفسه بعنوان السلاح النووي الإسرائيلي في مجلة السياسة الدولية العدد ٩٥.
٣. مقال للبروفيسور جورجيو فراري بعنوان ذخائر اليورانيوم المنضب وأخطارها.
٤. مقالات متفرقة في أعداد مجلة الجندي، درع الوطن، الدفاع العربي، القوات الجوية.

مقال خطير

بقلم: البروفيسور آرنولد توينبي
أشهر مؤرخي القرن العشرين
ترجمة المعلم: صالح أبكر



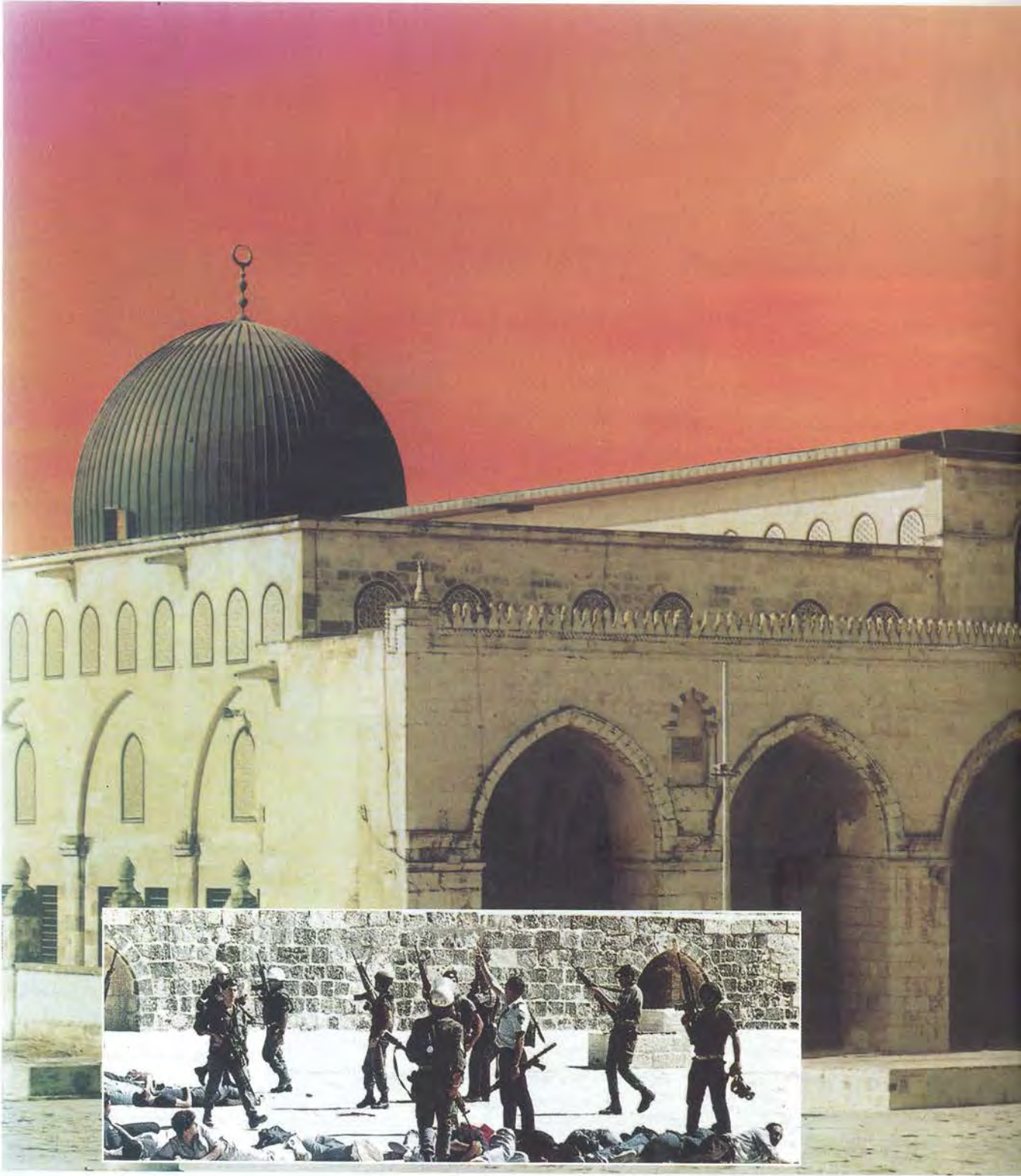
كان البروفيسور آرنولد توينبي المؤرخ الإنجليزي الكبير قد كتب فصلاً في المجلد الثامن من مؤلفه المشهور (دراسة في التاريخ) تحت عنوان (اليهود والغرب الحديث) ، تعرض فيه للعدوان الصهيوني في فلسطين وللمظالم التي أوقعها الصهيونيون بالعرب الفلسطينيين. وقرر أن مظالم الصهيونيين بالعرب أنكى وأمعن في الإثم من تلك التي أوقعها النازيون باليهود ، وعلى أثر نشر المجلد المذكور في النصف الثاني من سنة ١٩٥٤ قامت قيامة اليهود في أنحاء الدنيا وخصوصاً في أمريكا ، فحملوا على المؤرخ العظيم حملات قاسية حاولوا فيها تبرئة أنفسهم مما دمغهم به من ظلم وتعصب في مجلة لهم تصدر في أمريكا تدعى (جويش فرونتير)، فلفت نظر المؤرخ إلى إحداها أستاذ في إحدى الجامعات الأمريكية ، وقد كتبها صحفية يهودية تدعى «مس سيركن» ، فتصدى البروفيسور توينبي للرد عليها في مقال هذه ترجمته :

إلى محرر مجلة (جويش فرونتير) :
سيدي :

لقد بعث إلى البروفيسور أرنست صمويل من جامعة نورث وسترن بنسخة من المقال الذي كتبته مس سيركن بعنوان (البروفيسور

توينبي واليهود)، وبعد قراءة المقال والتفكير فيما جاء فيه لا أجد نفسي مقتنعا بنقدها للفصل المعنون (الغرب الحديث واليهود) المنشور في المجلد الثامن من كتابي

(دراسة في التاريخ) ، ويطيب لي أن أوضح باختصار لماذا أفكر على هذا النحو .
وان مس سيركن لمخطئة في ظنها أن نشاط مستر توينبي في وزارة الخارجية



العظمى) الذي أصررت فيه على أن بريطانيا العظمى تحمل أكبر قسط من المسؤولية في النزاع بين العرب واليهود . وباعتباري بريطانيا فاني أشعر شخصيا

موال العرب ، وكنت على الدوام معارضا شخصيا للسياسة البريطانية بشأن فلسطين . ومس سيركن لم تشر إلى القسم الذي كتبته في الفصل المعنون (مسئولية بريطانيا

البريطانية المشوب بالميل إلى العرب يساعد على جلاء موقفه الحالي ، ومع أنني في كلتا الحربين العالميتين خدمت موظفا في وزارة الخارجية ، فلم اعمل قط في مجال



الله المختار ، فإنه يوسوس إلينا أن نحتقر الأديان الأخرى وأن نخمد أنفاسها عندما نقدر على ذلك .

وأول المتعصبين في التاريخ الذين عرفتهم ، ليسوا أقربائي البرابرة التوتون ، والمسيحيين الفزغوت كما ذكر ، لأن كلمة BIGOT مشتقة من اسم الفزغوت بل هم المكابيون . هذا إذا - كانت كلمة (متعصب) تعني - كما أعتقد - ليس مجرد ظالم ، بل الشخص الذي يضطهد شعبا من غير دينه بسبب اختلافه عنه في الدين والعبادة والعقيدة . والمكابيون أجبروا (أدوم والجليل) على اعتناق اليهودية بالقوة ، وبذلك مهدوا لأن يكون هيرود والمسيح يهوديين وليس من الأمميين (Gentiles) ، وإن نتيجة التعصب تأتي بالسخرية المحزنة .

وإنه لمحزن حقا أن تكون مجرما بالتعصب أو أن تكون ضحية له ، وقد كان اليهود على التعاقب مجرمين به وضحايا له منذ القرن الثاني قبل الميلاد . وأن السخرية الأكيدة التي تستخرج من التاريخ اليهودي ، هي أن اليهود كانوا أول المتألمين من الروح الذي كانوا هم أول من أشعل نيرانه .

وإن مأساة التاريخ اليهودي الحديث هي أنها بدلا من أن يتعلم اليهود من مصائبهم وآلامهم ، نراهم قد صنعوا بغيرهم العرب ما صنعه الآخرون بهم ، أي النازيون . ومع أنني عنيت بأن أظهر براءة الصهيونيين من جريمة الإفناء التي أقدم عليها النازيون عن عمد وبطريقة منظمة ، ومع بيان الفرق في العدد بين ضحايا

إن الكثير من المسئوليات الناتجة عن أعمال الصهيونيين في فلسطين والفلسطينيين العرب في سنة ١٩٤٨ ، تقع كما أعتقد وكما سبق لي أن قلت على بريطانيا العظمى ، إذ هي بوصفها دولة منتدبة استعملت قوتها لتجعل الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى لا يمكن أن يقبله العرب في البلاد باختيارهم أمرا ممكنا ، ولأنها رفضت باستمرار مواجهة الحقائق في أنها كانت تتبع سياستين متناقضتين في وقت واحد ، وأنها برفضها الاختيار بينهما كانت تدفع فلسطين نحو الكارثة بخلقها موقفا أصبح معه عيش العرب واليهود جنبا إلى جنب في فلسطين أمرا يزداد صعوبة أكثر فأكثر ، ولكن المأساة كما أراها ترجع إلى ما قبل وعد بلفور بكثير ، بل أرى أدوارها ابتدأت باهتداء كلا الصهيونيين والعرب إلى الآراء والعقائد الغربية الدنيوية: إلى العنصرية . وأعتقد أن اليهودية هي كأي نظام إنساني آخر مزيج مفعج من الخير والشر ، وإن ما امتازت به اليهودية ليس هذا ، بل سيطرة اليهودية على كلا هذين العنصرين المتضادين فيها وتحويل نصف الجنس البشري - النصف المسيحي والمسلم - إلى الروح اليهودية .

وهكذا انتقل التطرف في الخير والشر في اليهودية إلى الإسلام والمسيحية ، والأديان الثلاثة ترى صورتين لله متعارضتين ، فهم يرون الله في صورة الحب والخير . فعندما نعتقد نحن المسيحيين والمسلمين واليهود أن الله غيور ، ونعتقد بأنفسنا بأننا شعب

بهذه المسئولية ، ولأنني لست عربيا ولا يهوديا فليس لي أي مصلحة شخصية في أن أحابي أو أحمل على أي من الفريقين ، وإنني أعتقد فيما يتعلق بالمشكلة القائمة بين الفلسطينيين العرب والصهيونيين أن العرب الفلسطينيين على صواب وأن الصهيونيين على خطأ ، وإن رأيي في هذه المسألة كراي مس سيركن عرضة للاعتراض عليه ، إلا أن قيمته جاءت من أنه لا يقوم إلا على الوقائع التي أراها بنفسني . إنني أرى القصة كمأساة ولا أرى المأساة ابتدأت بنشوب القتال في فلسطين في إبريل ١٩٤٨ .



النازيين من اليهود وضحايا الصهيونيين من العرب ، فإني واثق من أنني على صواب بتمسكي برأيي ، وهو أن مراتب الجريمة والمأساة لا يحكم عليها بعدد الأرواح . فالجريمة والمأساة يرتكبها كل منا ويتألم لها منفردا ، ولا يمكن أن يكون ذلك جملة .

إن مأساة العرب الفلسطينيين بسبب ما حل بهم من مصائب على أيدي الإسرائيليين ، ليست بمأساة يهودية خاصة بل هي مأساة عامة ، مثلها مثل المصائب التي حلت باليهود على أيدي النازيين ، وإن تقصير المرء في أن يتعلم من هذه المصائب التي حلت به لهُو جرم ، البشر جميعا معرضون للوقوع فيه

ولكل شيء في الحياة ثمن وتعويس . وإن التعويض لموقف المرء

المفجع من كونه عضوا مضطهدا في المنفى ، هو أن يكون كمن يقوم بدور العاشق الظريف ، وثمان الموقف المفجع في أن يكون

المرء مواطنا في دولة إسرائيل المستقلة ذات السيادة المنتزعة بقوة بريطانيا أولا ثم بقوة الأسلحة الإسرائيلية من بلد كان يسكنه شعب آخر ، هو أن يكون كمن يتبادل الأدوار مع مضطهديه السابقين ، وإسرائيل اليوم سياسيا مثل سائر الدول الأخرى .

يا له من مصير مرعب ، لكن لا يزال اليهود من الناحية الروحية شعبا له صفاته الخاصة ، لما تجمع لديه من تجارب قاسية فاقت ما لدى الآخرين ، ولأنه تعلم من المحن التي أصابته هذه

الدروس الروحية العميقة التي نقلها إلى نصف البشرية من مسلمين ومسيحيين . ولهذا فإني أشعر بأن مأساة جرائم إسرائيل والصهيونية أعظم شأنًا من مأساة جرائم



خبرة اليهود الواسعة وتجاربهم ، ولا ما لدى اليهود من استنارة روحية فياضة (إن من أعطى الكثير يجب أن يطلب منه الكثير). وإني أعتقد أن هذه الحكمة يهودية لأنها

تنسب للمسيح ، وإني واثق من أنها حقيقة ، بل حقيقة سامية عندما يكون ألما واستنارة ، وما يطلب هو الرحمة والخير .

إن مستقبل إسرائيل السياسي والروحي مرتبط بمستقبل اللاجئين العرب الفلسطينيين ، وإن إلغاء المظالم التي حلت بهؤلاء اللاجئين هي على ما أعتقد أساس واجبات إسرائيل وأسمى مصالحها. والمرء كإنسان يحاول التقليل من شأن الظلم الذي أحدثه ، لكن هذا المرض من بين جميع الأمراض الروحية يجلب حقا النقمة الإلهية ، والطريق الوحيد لوضع حد لأية مأساة هو في القضاء على سلسلة الإثم والألم القاتلة ، والطريق الوحيد للقضاء عليها هو اعتراف المرء بذنبه وفي أن يعمل كل شيء في حدود

إمكانه ليكفر عنه . وهذه هي الطريق الوحيدة لإسرائيل ولبريطانيا وألمانيا لأنها الطريق الوحيد لأي واحد منا .

استلهام التراث في الإبداع الأدبي

بقلم : د. أحمد عطية السعودي

وما يميز هذا التراث أنه متصل
بالوحي الرباني ، فأُسسه الأولى ارتكزت
على دعائم راسخة من الكتاب العزيز ،
والهدي النبوي ، وجهود العلماء ،
وبطولات الفاتحين . ولعل العلامة
الأديب علي الطنطاوي من أوائل
المعاصرين الذين اعتنوا بالتراث ،

إذا سرحنا الطرف في رياض
حضارتنا العريقة ، وأدبنا الزاخر ألفينا
السمو الباهر للرسالة الخالدة التي آتت
أكلها : إبداعا في المدنية ، وأرجا في
الأدب ، وفيضا في الإنسانية ، وأعظم ما
في تراثنا أنه حي متجدد يستقي منه كل
مبدع ما يصقل موهبته ويفجر طاقاته .



واستمدوا منه إبداعهم الأدبي . وتطواف يسير حول نشأته وتعلمه يكشف للقارئ عمق اتصاله بالتراث ، وحرصه على الذود عنه .

ولد علي الطنطاوي في دمشق سنة ١٩٠٩ في بيت علم ودين ، فأبوه وجده عالمان جليلان ، وخاله محب الدين الخطيب كاتب مرموق ، وصحافي مشهور .

درس الطنطاوي الحقوق والأدب في دمشق، وتعلم في دار العلوم بمصر ، وتدرج في الوظائف التعليمية والقضائية ، وقاوم الاستعمار الفرنسي . وفي عام ١٩٦٣ هاجر إلى السعودية وعمل في التدريس في كلية اللغة وكلية الشريعة ، ثم تفرغ للعمل في مجال الإعلام ، وقدم برنامجين رائعين الأول : «مسائل ومشكلات» والثاني : «نور وهداية» . وظل صادقاً على العهد حتى توفي سنة ١٩٩٩ م . ويمكننا أن نلمح احتفاءه بالتراث من خلال الخطوط الآتية :

١. أسهم في إصلاح نظام التعليم ، وتخطيط مناهجه وفق رؤية تجمع بين الأصالة والمعاصرة .
٢. أدخل مادة «أعلام الإسلام» وهي مادة تاريخية تدرس أشهر القادة والفاصلين والمصلحين في الحضارة الإسلامية .

٣. حقق مجموعة من كتب التراث الأصلية ومنها كتاب «صيد الخاطر» .

٤. اطلع على مئات الكتب وخاصة التراثية منها .

٥. ألف مجموعة من الكتب التي تقدم للناسئة تراثهم المجيد وحكاياته النبيلة وقيمه الفاضلة ، ولعل من أشهر هذه الكتب : «رجال من التاريخ» و«قصص من التاريخ» .

لقد تميز أسلوب الطنطاوي في تناول

الله . . .

وليس أشهى إلى النفس، ولا أحلى في العين من صحن الأموي في ليالي الصيف، وإن المرء ليطوف ما يطوف ، وينشق عبير الأزهار ، ويسمع تغريد الأطييار ، ويصعد الجبال تنفجر منها العيون ، ويدخل الجنان تجري من تحتها الأنهار ، ثم يعود إلى الأموي فيراه أجمل من ذلك كله ، ويجد في نفسه حين يجلس فيه هزة طرب ونفحة أنس ، لا يجدهما في شيء من ذلك . وكانت عشية تنسم نسماً ناعشاً ، فامتلاً المسجد بالناس ، وهم بين متوضئ يخلع رداءه فيلقي به على بلاط المسجد الأبيض الناعم ، ومصل يبتغي جماعة فلا يلبث حتى يجدها ، فيقوم في الصف خاشعاً ، وجالس إلى حلقة من هذه الحلقات الكثيرة يستمع إلى محدث أو فقيه أو واعظ ، أو ينصت لقارئ ، أو يذكر الله مع الذاكرين ، أو مستند إلى أسطوانة ، أو محتب تحت رواق من الأروقة ، يقرأ في مصحف ، أو ينظر في كتاب ، أو يسبح على أصابعه .

وكان في شرقي المسجد رجل رث

التراث بالمتانة والرصانة مع السلاسة في التعبير عن الفكرة وجمال التصوير الآخذ بمجامع القلب ، فلا يكاد أحد يقرأ له إلا تملكه العجب ، واستحوذ عليه الطرب ، وأسلم خياله وقياد أفكاره لكلمات الطنطاوي ، وكأنها النمير السلسال من الشلال . وهو بهذا الأسلوب المتفرد يسكب في مخزون القارئ روائع التراث وكنوزه وذخائره ، يستنهض بذلك الهمم ، ويشحذ العزائم لتعود الأمة في بناء نهضتها إلى المنهل العذب الذي روى الإنسانية علماً وخلقا على امتداد ثلاثة عشر قرناً . وأظن بعد هذا الإطراء المنصف أن لهفة القارئ قد اشتدت للتمتع بجماليات النص عند الأديب الطنطاوي ، وها نحن نخلي بينه وبين أديبه المبدع ، وهو يحكي عن أحد العلماء الأفاضل في تراثنا الخالد :

في أمسية رخيّة (من صيف سنة ٤٤٩ هـ) خرج الناس على عادتهم إلى صحن المسجد الأموي ، فبسطوا فيه البسط وأسرجوا السرج حتى كاد المسجد يقطر ذهباً ، ويشتعّل لهباً ، وأقبلوا عليه زرافات ووحدانا يقضون بالصلاة حق



الثياب ، ما عليه إلا مزق ، وخلقان بالية ،
يرنو بعينه إلى الناس تارة ، وينظر إلى
المسجد أخرى ، فيقرأ فيه تاريخاً جليلاً
. ودخل المسجد قروي له مسألة ، فسأل
عن مجلس المفتين حتى دلّ عليه ، فجاء
فعرض عليهم مسألته ، فلم يجد جوابها ،
فذهب يدور على الفقهاء والمحدثين
يسألهم فلم يفز منهم بطائل ، فيئس
منهم وهم بالخروج من المسجد ، والفقير
ينظر إليه ويعجب من حاله وحالهم ،
وعزّ عليه أن ينصرف آيساً ، فأشار إليه
فلما جاءه قال : عرض عليّ مسألتك .
فضحك القروي وصاح : انظروا يا قوم
إلى هذا المجنون ، يزعم أنه يجيبني عن
مسألتني ، وقد أعجزت المفتين والفقهاء
وأصحاب الحديث !

رثاثة هيئته ، أم من رثاثة هيئته مع
كثرة علمه . ثم انتبهوا فقالوا : ويحكم ،
أدركوا الرجل ، فإن له لشأناً ، وما نظنه
إلا آية من آيات الله جاءت ترينا حقيقة

من جفائه وجهالته ، وقالوا : بم أجابك؟
قال : بكذا وكذا . . . فلما سمعوه أخذ
منهم الجد مأخذه ، وكلهم مشدوه حائر
لا يدري مم يعجب : أمن كثرة علم الرجل
مع

فأقبل الناس على الصوت ، وطفقوا
يتكلمون ، فقال قائل : دعه فإنه
مجنون ، وقائل : لا عليك أن تسأله . .
وقائل : سله واحمل جوابه إلى المفتين ،
وانظر ما هم قائلون !

ثم سكتوا ، وسكت كل من في المسجد
، ولم يبق فيهم متكلم ، لأنها قد تكلمت
فوق رؤوسهم النبوة ، وسمعوا (الله أكبر)
تدوي في نواحي المسجد ، تهبط عليهم
من المآذن ، كأنما هي هابطة من
السماء ، فيها روعة الوحي ، وجلال
الدين ، وجمال الإيمان .

فلما قضيت الصلاة ذهب القروي إلى
الرجل الفقير ذي الثياب الرثة فقال له :
زعمت أنك قادر على الجواب ، فهل أنت
على قولك ؟

قال الفقير : أستعين بالله . . .
فعرض القروي مسألته ، فقال له :
الجواب كيت كيت . . .

وأسرع القروي ، وأسرع معه الناس
إلى المفتين ، وقد عادوا إلى مجلسهم .
فقال : أرايتم ذلك الفقير ؟ قالوا : نعم ،
قال : قد أجابني عن مسألتني . فضحكوا



منهج الإسلام في علاج انحراف الشباب



هذا الصوت المتدفق الممتد من بلال رضي الله عنه إلى آخر مؤذن قبل الساعة ، ثم عبر هذه المشاهد النابضة المثيرة ترتسم صورة العالم الزاهد أبي حامد الغزالي صاحب « إحياء علوم الدين » و « تهافت الفلاسفة » ، صورة العالم الذي جمع محاسن الخصال : غزارة العلم ، وسمو الفقر ، وجلال التواضع . ترك بلاده ، وزار الأقصى ، واعتكف بدمشق دون أن يشعر به أحد حتى كشف أمره ، ففارق دمشق عائداً إلى أهله ، وتوفي هناك سنة (٥٠٥) هـ . وبعد ، فما يملك القارئ بعد استمتاعه بهذه النصوص المشرقة إلا أن يقبل على تراثه ، ويستلهم منه إبداعه !

بدمشق أحد أعظم مراكز العلم في الإسلام ، وتفضيل الجلسة فيه على عبير الأزهار ، وتغريد الأطيار ، وسحر الجبال والعيون . ورسم صورة حية للمؤمنين المقبلين على الله ، وهم بين المتوضئ والمصلي والجالس إلى حلقات العلم والذكر والتسبيح .

صورة لهؤلاء الذين قامت الحضارة على أكتافهم ، وملأوا ربوع الدنيا بإنجازاتهم الفكرية والعلمية والطبية والعمرانية ، لقد أسهموا فيها جميعاً حتى هذا القروي البسيط جاء يطلب العلم ويعرض سؤاله على المفتين والفقهاء ، يدور على هؤلاء وهؤلاء . ويلتقط من بين المشاهد صورة الأذان والخشوع للنداء الخالد الذي تجلت فيه روعة الوحي ، وجلال الدين ، وجمال الإيمان ،

العلم وسمو الفقر ، وجلال التواضع . أدركوا الرجل . . . فلما دخلوا عليه قالوا : من أنت ؟ قال : رجل من الناس . قالوا : قد سمعنا جوابك ، وإنما نسألك بالله الذي لا إله هو إلا أخبرتنا من أنت . قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . أما وقد أقسمتم فأنا أبو حامد الغزالي . فصاحوا : حجة الإسلام وانكبوا على يديه يقبلونهما ، ويسألونه أن يعقد لهم مجلساً في الغد ، ثم انصرفوا . فلما كان الغد ، نظروا فإذا الشيخ قد فارق دمشق . أرايتم كيف استطاع الطنطاوي بقلمه السيل وأسلوبه القصصي الجذاب أن يعمق انتماءنا للتراث ، ويشحن أذهاننا بأحلى وأبهى صورة : لقد عمق فينا الارتباط بالمسجد منارة الإسلام الأولى من خلال وصف المسجد الأموي

اتخاذ القرارات الصائبة

Decision Making

اتخاذ القرار



رئيس مجلس الادارة

المدير العام

مساعد المدير العام

مدير

مراقب

موظف

عامل

ساعي

يعتقد بعض الإداريين ، أن عملية اتخاذ القرارات هي أساس الإدارة وبدونها لا توجد إدارة على الإطلاق . إلا أن هناك بعض الأسئلة التي تطرح والتي يجدر إيضاحها ، مثل : من يقوم باتخاذ القرارات ؟ ومتى وأين وكيف ؟ خاصة وأن عملية اتخاذ القرارات عملية مستمرة ويومية ، تتضمن كل المراحل الإدارية ، بدءاً بالتخطيط ومروراً بالتنظيم والتشكيل فالتوجيه والرقابة ، إذ لا تخطيط دون اتخاذ قرار بذلك ، سواء كان ذلك على المدى البعيد أو القريب ، وكذلك الأمر بالنسبة لباقي الوظائف الإدارية ، لذلك يمكن القول أنه بدون القرارات لا يمكن للوظائف الإدارية الأساسية أن تأخذ مكانها . ففي حياتنا اليومية نتخذ جملة من القرارات تلقائياً أو نتيجة لدراسات مسبقة ، ولا تنحصر العملية بالمدير العام وحده بل وتمتد إلى باقي المدراء والأقسام وفي كل المستويات في المؤسسة كل حسب حالته .

بقلم : سمير أبو علي

ويبحث عن أسبابها ثم يدرس عدد من البدائل ويفاضل بينها قبل أن يتخذ قراره بشأنها .

تعريف عملية اتخاذ القرار

من الصعب إيجاد تعريف محدد لعملية اتخاذ القرار ، حيث لا توجد كلمة واحدة تفي بالمطلوب ، إلا أنه يمكن النظر إلى هذه

ومدى ممارساته وإلمامه بالتفاصيل . إن أهمية عملية اتخاذ القرار معروفة في كل مؤسسة ، ولعل أول نقاط الضعف التي يقع فيها المديرون ، هي إعطاء حل للمشكلة قبل الخوض في ملاساتها وتشخيصها بشكل صحيح ، فالمدير الناجح هو الذي يتعرف إلى المشكلة ويحصرها

ونظراً لأهمية اتخاذ القرارات ، ظهرت مدرسة عرفت بمدرسة نظرية القرارات ، والتي اعتبرت أن أهم وظيفة يقوم بها المدير ، هي اتخاذ القرار فهي الفصيل في نجاح المدير ، فالمدير الذي لا يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب يبقى فاشلاً وغير جدير باللقب مهما كانت معلوماته

هي قرارات تطرأ ويجب اتخاذ قرار سريع بشأنها مثل تغيير المركز الأساسي للمؤسسة ، تعديل الأسعار ، تعديل الإنتاج وغير ذلك وعادة ما تكون هناك لجنة متخصصة تتحمل مثل هذه القرارات .

٦ . القرارات الروتينية :

وهذه تتكرر باستمرار مثل الأنظمة الداخلية للمؤسسة والغياب والإجازات السنوية والعلاوات الدورية وتوزيع المهام وغير ذلك وهناك من يستخدم أساساً أخرى لتصنيف القرارات ، فمثلاً نجد أن (هيربرت سايمون) يميز بين نوعين من القرارات ، فهو يطلق على النوع الأول القرارات المبرمجة وهي القرارات الروتينية كما أسلفنا ، ويطلق على النوع الثاني القرارات غير المبرمجة وهذه تحتاج إلى تفكير من جانب متخذيها بسبب اختلاف موضوعاتها وظروف اتخاذها ، وهناك من يطلق على هذا النوع (القرارات الإبداعية) لأنها قد تحدث تغييرات جذرية في السياسات والإجراءات والأساليب المتبعة في المؤسسات وربما تؤدي إلى خلق أو إيجاد أوضاع جديدة لأنها تتعلق بأسئلة وقضايا جديدة .

أما (دال، Dahl) ولندلبوم (Lhndelboom) فقد صنفا القرارات تبعاً لطريقة اتخاذها مثل القرارات الديمقراطية والتي يتم اتخاذها عن طريق المشاركة والمشاورة بين كل صناع القرار ويستخدم فيها أسلوب التصويت ، والقرارات البيروقراطية التي تتم على أساس هرمي وفقاً لتوزيع المهام والصلاحيات في المؤسسة والتدرج الوظيفي والهرمي .

وهناك من يميز بين القرارات التنظيمية والفردية أو بين القرارات التخطيطية والقرارات التنفيذية أو القرارات التوقعية والقرارات اليقينية أو القرارات المرتجلة والقرارات الرشيدة (أنظر الإدارة العامة / د عامر الكبيسي بغداد ١٩٧٨) .

خطوات عملية اتخاذ القرار

لا يجوز أن يكون اتخاذ القرار اعتباطياً



منها ما يتعلق بالعنصر البشري مثل نوعيات التدريب والاختيار وتقييم الوظائف ، ودفع الأجور ، والعلاوات والرتب والحوافز ، ومعالجة الغياب والشكاوي والتقاعس والعقاب والفصل من الخدمة ... ، ومنها ما يتعلق بالإنتاج ، مثل موقع العمل ونوع الإنتاج وحجمه والمواد الأولية وندرته وأسعارها ونوع التجهيزات والجودة والمخزون وغير ذلك .

٢ . قرارات تتعلق بالتمويل :

مثل رأس المال والاقتراض من المؤسسات الأخرى والبنوك ، والسيولة ، الأرباح ، وتوزيع الحصص

٣ . قرارات تتعلق بالنواحي القانونية:

مثل علاقة المؤسسة بالدولة ، النقابات وزارة العمل ، وقانون العمل المعمول به .

٤ . قرارات تتعلق بالوظائف الإدارية :

التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، الرقابة ، التسويق والترويج ، التوزيع والتغليف والتسعير ، المنافسة ، ردود فعل المستهلكين ، والخدمات المعطاة للعملاء .

٥ . القرارات الأساسية :

العملية على أنها الاختيار القائم على أساس بعض المعايير ، لبدل واحد أو أكثر ، حسب الظروف والمعطيات الممكنة (جابر ، جوليا ١٩٨٤) ، ، أما هاريسون فقد عرف العملية على أنها إصدار حكم معين ، على الفرد أن يتخذه في موقف ما ، قبل مرحلة الفحص الدقيق للبدائل المختلفة .

ويقول د . جورج نجار بأن اتخاذ القرار هو اختيار بديل من بدائل معينة بإتقان وتمرس ، وأن هذا التمرس هو العامل الأهم في تحديد الفارق بين النجاح والفشل في عالم المؤسسات الحديثة المتناهية الضخامة والتعقيد .

أنواع القرارات

إن عملية اتخاذ قرار ما تختلف من مؤسسة إلى أخرى ، وتختلف نوعية القرار باختلاف موقع المدير ، نوع المشكلة ، وأبعادها ، وعامل الزمن والبيئة والمنافسة ، وغير ذلك ، إلا أن هناك عدة أنواع من القرارات يمكن إيرادها كما يلي :

١ . قرارات تتعلق بالوظائف الأساسية :

بل يجب أن يكون مبنياً على أساس علمي ودراسة وافية حتى ينعكس القرار انعكاساً إيجابياً على المؤسسة . هذا ويتفق معظم الباحثين في الإدارة على المراحل التالية في اتخاذ القرار علماً أنه ليس من الضروري وجود فواصل بين كل مرحلة وأخرى ، كما أن لكل مرحلة خطوات خاصة بها مع التركيز على أهمية الوقت والمال في كل منها:

١ . تحديد المشكلة

وهي المرحلة الأولى والأكثر أهمية ، وهنا يمكن القول أنه يجب تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً لا ليس فيه ولا غموض ويتطلب ذلك الإجابة عن العديد من الأسئلة مثل : نوع المشكلة ، الفترة الزمنية ، الأموال اللازمة والأسباب التي تفرض حل المشكلة

٢ . تحليل المشكلة :

وهي المرحلة الثانية وتتضمن تجميع الحقائق من قبل متخذ القرار سواء كان فرداً أم جماعة وعن الفترة الزمنية المتوفرة والاعتبارات النوعية المتداخلة في القرار ، والظروف الطارئة والعادية ، حالياً وفي المستقبل . وبعد جمع المعلومات يتم استبعاد المعطيات غير الضرورية ليصار إلى التركيز على الضرورية منها فقط . ومن الجدير ذكره أنه قد لا تكون كل المعلومات المطلوبة متوفرة لأسباب عديدة منها الوقت

والمال وعوامل خارجة عن نطاق المؤسسة ، لكن المهم التركيز على المعلومات المتوفرة والتي نرى أنها ضرورية

٣ . تنمية الحلول البديلة :

من الطبيعي أن تتباين الآراء حول مشكلة أساسية أو صعوبة الحل ، لا سيما إذا كانت المعطيات والمعلومات وافرة ، ذلك أن العنصر البشري يبقى ملازماً لأي مشكلة مهما كان نوعها ومهما عولجت بشكل علمي . وتبدأ عملية تنمية الحلول البديلة باستعراض الحلول المقترحة وكأنها تخمينات أو افتراضات ، ثم يتم ترتيبها بشكل متدرج وفقاً للأولويات ، استعداداً للانتقال إلى المرحلة الأهم وهي الدراسة المفصلة لكل منها .

٤ . تقييم البدائل :

الخطورة في هذه المرحلة هو عنصر المفاجأة ، ذلك أن القرار ، حتى لو بدأ ممتازاً بالنسبة لغيره في هذه المرحلة ، إلا أن هناك معطيات جديدة قد تعترض سيره مما يؤدي إلى فشل البديل . وأفضل طريقة هي دراسة كل بديل على حده وتحديد الإيجابيات والسلبيات لهذا البديل باستخدام نقاط لكل بند من بنوده ثم إعطائه علامة آخذين بعين الاعتبار الوقت والمفاجأة ، وتقبل المشروع الجديد من العاملين في المؤسسة بشكل إيجابي ومنطقي دون الدمج بين الأمور الشخصية

والإدارية .

٥ . اختيار البديل الأمثل :

في هذه المرحلة يتم اختيار البديل الأفضل من كل البدائل وإن لم يكن ممتازاً مقبولاً مع مراعاة درجة الخطورة الفرق بين العائدات والتكليف المتوقعة والاقتصاد في الوقت والجهد والمال .

٦ . تحويل البديل الأمثل إلى مرحلة القرار : بعد اختيار البديل الأفضل يجب أن يوضع موضع التنفيذ بتحويله إلى عمل فعال إما بطريقة خطية أو شقية ويجب تعميمه والتركيز عليه بالترغيب أو التهريب ، ومن الأفضل أن يكون مرتبطاً بجدول زمني أو مالي حتى تسهل مراقبته ، ويجب التأكد من التنفيذ في كل المراحل التي يمر بها القرار .

من هو المسؤول عن اتخاذ القرار

تقع المسؤولية في اتخاذ القرار على فرد واحد أو على جماعة ، فقد تأتي القرارات نتيجة لجهود شخص واحد أو لجنة أو عدد من اللجان المعدة والمشكلة سلفاً ، وأفضل القرارات ما كان نتيجة عمل فريق ، حيث أن الاختلاف في وجهات النظر ينعكس إيجابياً على عمل المؤسسة ، وجهود الجماعة أفضل من جهود الفرد .

الصعوبات التي تعترض عملية اتخاذ القرار

من الصعب جداً على صانع القرار إيجاد قرار يرضي جميع الناس ، فهناك صعوبات قد تعترض تنفيذه نظراً لمتغيرات قد تطرأ مثل :

١ . البيئة التي تعمل بها المؤسسة ، بما فيها العادات والتقاليد ، والعلاقات الإنسانية ، المنافسة ، القوانين ، التشريعات الحكومية ، التطورات التكنولوجية ... ، الخ

٢ . شخصية منفذ القرار ، إن أهم ما يؤثر في متخذ القرار الإجهاد ، الحذر ، التسرع ، درجة الذكاء ، الخبرة ، القدرات العلمية والعقلية والجسدية .

٣ . الخوف من القرار ، حيث أن عدم



يجب معالجة الحالة أو المشكلة
كما يعالج الطبيب مرضاه .

تنفيذ القرار أو التأخير في تنفيذه قد يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباه .

الإسلام وصنع القرار

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتخذ أي قرار اعتباطياً ، بل يدرس كل البدائل ثم يرجح البديل الأفضل بعد مشاورة أصحابه رضوان الله عليهم ، وظهر هذا واضحاً في غزوة بدر الكبرى عندما وضعت عدة بدائل كان أفضلها ذلك الذي أشار به الحباب بن المنذر بتغيير الوضع الحربي للمسلمين باحتواء الآبار ، وقد أخذ برأيه ، وصدر القرار بذلك وتم التنفيذ ، وفي غزوة أحد ، عندما علم النبي صلى الله عليه وسلم بنزول قريش في أحد ، جمع أصحابه واستشارهم ووضعت عدة بدائل كان أبرزها الخروج لملاقاة قريش في أحد أو مقاتلتهم في أزقة المدينة ، فرشح البديل الأول وخاصة من قبل الشباب فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأيهم وصدر القرار وتم التنفيذ .

هذان مثالان من أمثلة كثيرة يظهران الأسلوب الذي اعتمده صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده والذي يتفق كلياً مع المراحل التي تمر بها عملية صنع القرار .

بحوث العمليات واتخاذ القرارات

لقد أحدثت التطبيقات الرياضية والعلمية تطوراً هائلاً في عمليات اتخاذ القرارات حيث ساعدت في حصر المشكلة في البدائل والدراسات الوافية لكل بديل وبالتالي حل المشكلة وإيجاد الحل الأمثل والتخفيف من مخاطر اتخاذ القرار النهائي

لقد تطورت النماذج الرياضية لاتخاذ القرارات بتطور مفهوم بحوث العمليات وظهور الأجهزة الإلكترونية وأجهزة خزن المعلومات والحزم البرمجية الجاهزة . ومن أهم النماذج الرياضية في بحوث العمليات ما يعرف بالبرمجة الخطية هي هُذفمىج وتستخدمها أغلب الإدارات في المجتمعات المتطورة لاستثمار الموارد والإمكانات



هل نسر الليلة معاً ؟

التوقع للظروف المستقبلية .

هذا وقد ظهرت في الآونة الأخيرة حزم برمجية جاهزة مثل (Win QSB) والتي نستطيع من خلالها اتخاذ القرار بكل بساطة باستخدام الحاسب الآلي في كل نماذج بحوث العمليات مثل البرمجة الخطية وأساليب المسار الحرج ونظرية القرارات وأساليب الشبكات وأساليب النقل ومندوب المبيعات ومسائل التعيين وأساليب أقصر مسار والتدفق الأعظم وغير ذلك .

المراجع :

- إدارة الأعمال بين العلم والممارسة ÷ جوليا جابر - مؤسسة الريحاني بيروت ١٩٨٤ .
- الرياضيات الاقتصادية والإدارية جامعة دمشق ١٩٩٧ .
- اتجاهات جديدة في الإدارة د . عطية حسين أفندي جامعة القاهرة ١٩٩٤ - .
- الفكر الإسلامي مطبوعات جامعة الإمارات ٢٠٠١ .

المتاحة بطريقة تحقق أعظم ربح وأقل تكلفة وتقليل التلف والضياع إلى الحد الأدنى ، وتصلح هذه النماذج في القرارات المتعلقة بتحديد كميات الإنتاج وجدولة العمليات الإنتاجية والتسويق والنقل والتخزين .

وللبرمجة الخطية أساليب متنوعة منها الرسم البياني للوصول إلى القرار الأمثل وهي أبسط طريقة لكنها تصبح متعذرة في حالة وجود أكثر من متغيرين ، وهناك طرق جبرية تعتمد على أسلوب المصفوفات أو ما يعرف بعمليات الصف البسيطة وغالباً ما تستخدم المصفوفات في حالات ثلاث ، الحالة الأولى وهي ما يسمى حالة الظروف المؤكدة حيث يكون متخذ القرار على علم بالظروف والنتائج المترتبة على البدائل المختلفة ، والحالة الثانية هي حالة الظروف غير المؤكدة حيث يستطيع متخذ القرار أن يحدد الاحتمالات التي تحدث لهذه البدائل ، وأما الحالة الثالثة وهي حالة المخاطرة فإن متخذ القرار يجهل احتمالات

الفجر (التور) Gypsies



ترجمة عبدالله أبو مساعد

أصل الفجر :

يعيش الفجر خارج نطاق الحضارة حياة خاصة ، وقد أكسبتهم حياة الترحال life Nomadic طابع التشرد ، حتى أن أول أسم أطلق عليهم كان Athinganol ، وهو لفظ يوناني معناه الذي لا يُنال أي المستحيل الوصول إليه . وقد تردد مؤخراً أن هذا الاسم هو نفسه الذي يطلق على الدومبا ، فق مؤث وهي طائفة هندوسية تتحرف الرقص والغناء . وقد تأيدت هذه النظرية بمقارنة بين البراكريتي Prakriti إحدى لغات الهند وبين لغة الفجر :

الهجرة

نزحت سلالة الدوبا التي عرفت بالفجر من أواسط الهند إلى الشمال الغربي في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، ثم هاجروا إلى الغرب في القرن الرابع الميلادي ، ثم هاجروا إلى الغرب في القرن الرابع الميلادي . ولغتهم تساعد أي باحث عن خط سيرهم عبر التاريخ ، ففي اللغة الفجرية الأوربية ٢٨ كلمة من أصل إيراني ، و١٣ كلمة من أصل أرمني ، و٢٥ كلمة من أصل يوناني . ومن ثم فإنه يمكن استنتاج أن الفجر استوطنوا إيران عدة قرون حتى الغزو المغولي ثم رحلوا إلى أرمينيا وبلغوا

المعنى	من لغة الفجر	من اللغة الهندية
نهار	Devus	Dewus
ليل	Ratti	Rat
سمك	Mutchree	Muchee
أذن	Kan	Kan
فضة	Rup	Kuppa

اليونان حوالي ١٣٠٠ م . ودفعتهم غارات الأتراك على جنوب وشرق أوروبا إلى ناحية الدانوب . ففي عام ١٣٥٠ جند بيلا الرابع ملك المجر كثيراً من الفجر في جيشه ، وحين انتشروا في بقية أوروبا أطلقوا على أنفسهم لقب إيرلات .

وفي عام ١٤٧٣ بدءوا يتعرضون للاضطهاد ، وما من جريمة ترتكب قرب معسكراتهم إلا وكانت تعزى إليهم ، لأنهم قوم نزاعون إلى التشاحن والمجون والاستهتار ، ولذا اكتسبوا تلك السمعة السيئة . ولهذا في عام ١٤٩٢ أصدر فردينا ند ملك إسبانيا أمراً بإبادةهم بالنار والسيف ، وفي رومانيا كانوا عبيداً أرقاء يعملون في الأعمال الشاقة لدى سادتهم . والفجر في هنغاريا هم طائفة الشعراء الموسيقيين ، وقد برعوا إلى أقصى حد في العزف على القيثارة وهم يعرفوا باسم الريحان . مفهى»

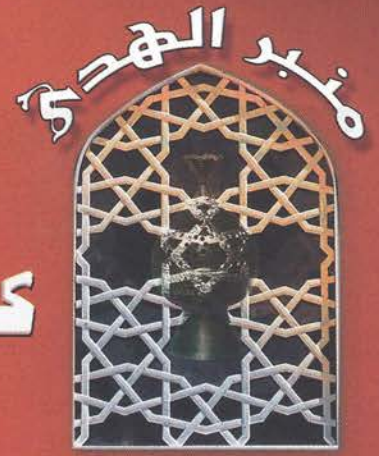


بالرقص والغناء ، ويتورطون أحياناً في أعمال مريبة كالدجل والشعوذة * ولأنهم لا يستقرون في مكان فإنهم لا يتطلعون إلى دور بارز في الحياة السياسية ، ولهم قوانينهم الخاصة ويسوون خلافاتهم بأنفسهم ، ولا يلجأون أبداً إلى المحاكم فيما يشجر بينهم من نزاع وخصومات ، وهذا معناه طبعاً أنه من الصعب على الآخرين أن يدعواهم للمثول أمام المحاكم * والفجر لا يدفعون الضرائب ولا يشاركون في الحياة العامة ولا يرسلون أولادهم إلى المدارس النظامية * وهم مشهورون أيضاً بقراءة الطالع ، ولا تستخدم كلمة واحدة من اللغة الفجرية في قراءة البخت أو الكف أو السحر والشعوذة * كما أنهم هم الذين أدخلوا إلى أوروبا ألعاب الورق (الكوتشينة) المعروفة باسم تاروت Tarot .

ولا يعرف أحد عدد الفجر في الوقت الحاضر ، إلا أن البعض يقدره بأربعة ملايين نسمة يتوزعون على تركيا والمجر ورومانيا وإنجلترا وروسيا ، وبأعداد أقل على كل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا *

للفجر سمعة سيئة ، فهم يعسكرون في ضواحي المدن والقرى في خيامهم ومركباتهم المغطاة ، ويكسبون رزقهم بأداء أعمال غريبة مثل أعمال السمكة وتركيب الأسنان والترفيه عن الآخرين





كنوز ودخائر للمسلم المعاصر من إيمانه بالقدر

الإيمان بالقدر من أصول الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلا بها ، ففي صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال (أي جبريل عليه السلام) : صدقت » والنصوص المخبرة عن قدر الله أو الأمرة بالإيمان بالقدر كثيرة ، فمن ذلك قوله تعالى : « إنا كل شيء خلقناه بقدر » (القمر: ٤٩) ، وقوله « وكان أمر الله قدراً مقدوراً » (الأحزاب: ٣٨) ، وقوله « خلق كل شيء فقدره تقديراً » (الفرقان: ٢) وروى مسلم في صحيحه عن طاووس قال « أدركت أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل شيء بقدر . قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : كل شيء بقدر حتى العجز والكسل ، أو الكسل والعجز ».

تعريف القدر

ومعنى القدر (بفتح الدال) كما يقول الشيخ علي الطنطاوي في كتابه تعريف عام بدين الإسلام : هو السنن التي سنّها الله لهذا الكون ، والنظام الذي سلكه به ، والقوانين الطبيعية التي سيره عليها ، وأن كل ما فيه قد خلق بمقادير معينة ، ونسب محددة ، فما من موجود إلا وقدر قبل إيجاده مقداره وعدد ذراته ، وكمية العناصر التي يتألف منها ، وما يعرض له من امتزاج بغيره وانفصال عنه ، وما يتأثر من حركة وسكون كل ذلك محدد منذ الأزل.

قال ابن حجر في فتح الباري في تعريف القدر : المراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ، ثم أوجد ما سبق في علمه أن يوجد ، فكل محدث صادر عن عمله وقدرته وإرادته . وسئل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى - عن القدر فأجاب شعراً كما أورد ذلك البيهقي في كتاب الاعتقاد - يقول

بقلم: إبراهيم عطية عيال سلمان

فما شئت كان وإن لم أشأ
وما شئت وإن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت
ففي العلم يجري الفتى والمسئ
على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد

ومنهم قبيح ومنهم حسن
وهذه التعريفات متقاربة فيما بينها ، وهي
تفيد أن القدر باختصار هو تقدير الله تعالى
للكائنات ، حسبما سبق علمه واقتضت حكمته .

أركان الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان ، من أقر
بها جميعا فإن إيمانه بالقدر يكون مكتملا ،
ومن انتقص واحدا منها أو أكثر فقد اختل إيمانه
بالقدر وهذه الأركان الأربعة هي :

الأول : الإيمان بأن الله تعالى علم بكل
شيء جملة وتفصيلا ، أزلا وأبدا ، فعلم الله محيط
بكل شيء ، يعلم ما كان ، وما سيكون ، وما لم
يكن ، لو كان كيف يكون ، ويعلم الموجود
والمعدوم ، والممكن والمستحيل ، وهو عالم
بالعباد وأجالهم وأرزاقهم وأحوالهم
بحركاتهم ٠٠٠ قال تعالى : لتعلموا أن الله على
كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما
(الطلاق: ١٢) وقال تعالى : « هو أعلم بكم إذ
أنشأكم من الأرض وإن أنتم أجنة في بطون
أمهاتكم » (النجم: ٣٢) .

الثاني : الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح
المحفوظ ، وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى :
" ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض ، إن
ذلك في كتاب ، إن ذلك على الله يسير " . واللوحة
المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الخلائق
سماه القرآن بالكتاب ، وبالكتاب المبين ،
وبالإمام المبين ، وبآم الكتاب ، والكتاب
المسطور . وفي صحيح مسلم - عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كتب
الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات
والأرض بخمسين ألف سنة) .

الثالث : الإيمان بأن جميع الكائنات لا
تكون إلا بمشيئة الله تعالى ، سواء كانت مما
يتعلق بفعله سبحانه أم مما يتعلق بفعله
المخلوقين ، قال الله تعالى فيما يتعلق بفعله :
" وربك يخلق ما يشاء ويختار " (القصص: ٦٨)
" هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء " (آل

عمران: ٦٠) وقال تعالى فيما يتعلق بفعل
المخلوقين : « ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم » (النساء: ٩٠) وقال " ولو شاء ربك ما
فعلوه " (الأنعام: ١١) :

الرابع : الإيمان بأن جميع الكائنات
مخلوقة لله تعالى بذواتها ، وصفاتها ،
وحركاتها ، قال تعالى : « الله خالق كل شيء »
(الزمر: ٦٢) وقال تعالى : « إن ربك هو الخلاق
العليم » (يس: ٨١)

والإيمان بالقدر على وصفنا لا ينافي أن
يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية وقدره
عليها ، لأن الشرع والواقع دالان على ذلك ، أما
الشرع : فقد قال تعالى في المشيئة " فمن شاء
اتخذ إلى ربه سبيلا " ، وأما الواقع : فإن كل
إنسان يعلم أن له مشيئة وقدره بهما يفعل
وبهما يترك ، ويفرق بين ما يقع بإرادته ،
كالمشي ، وما يقع بغير إرادته كالارتعاش ، لكن
مشيئة العبد وقدرته وإتقان مشيئة الله تعالى
وقدرته " وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب
العالمين " (التكويد: ٢٩)

ذخائر وكنوز وثمار للإيمان بالقدر

خصوم الإسلام يتهمون المسلمين اليوم
بالتواكل والتكاسل ، لأنهم يؤمنون بالقدر ، وإن
كان في هذه التهمة بعض الحق ، كان السبب
فيها سوء فهم كثير من المتأخرين لعقيدة القدر ،
لقد اتخذها كثير من المسلمين حجة لارتكاب
المعاصي ، وسببا للكسل والخمول ، مع أن سلفنا
قد اتخذوا منها دافعا إلى العمل وإلى الجهاد .

قرأنا أن الرزق مقسوم ، فظن قوم أن
مقتضى ذلك ترك الكسب ، وإهمال السعي ، وأن
تقعد بلا عمل ، ومنتظر أن تمطرنا السماء نهبا
وفضة ، وأن نسافر بلا مال ولا استعداد وقرأ
ذلك السلف ، ففهموا منه أن عليهم أن يعملوا كل
ما في وسعهم ، وأن يبذلوا لجمع المال من الحلال
ما في طاقاتهم ، ثم إذا استفرغوا الجهد رضوا
بما جاءهم ، فلم يسخطوا على ربهم ، ولم يحملوا
الحسد لمن نال من أخوانهم أكثر مما نالوا ، ولم
يبطروهم الغنى ولم يؤلمهم الفقر .

وسمعنا أن الأجل محتوم ، فاتخذنا ذلك
سببا لإهمال التوقي والاحتياط ، وإضاعة
المسؤوليات ، والخلط بين الجريمة المتعمدة
وبين القدر الذي وقع بلا جرم ، وسمع ذلك
أجدادنا فقالوا : إذا كان الأجل محتوما لا يموت
أحد قبل مواعده ولو خاض اللهب وتلقى بصدرة
الرماح ، ولا يتأخر عن مواعده ولو اعتصم في
حصن له سبعة أسوار ، فلنعمل لما يرضي الله ،

نجاهد في أنفسنا في سبيل الله ، لا نخشى الموت
لأن الموت محتوم ، له موعد لا يسبقه ولا يتأخر
عنه .

وأهملنا دراسة سنن الله في الكون ،
وقوانين الطبيعة التي جعلها ربنا سببا للنفع
والضرر وكان أسلافنا هم علماء الطبيعة ، وهم
الذين يعرفونها ويستفيدون منها ، فكان من
نتيجة ذلك أن هبطنا من الذروة إلى الحضيض ،
ونزلنا من الأعالي إلى الأسافل ، وكانوا
بالإيمان سادة الدنيا وقادتها واساتذتها
فصننا المسودين المقودين ، وفتحوا بسيف
الحق ثلث العالم المتحضر ، وفتح عدونا بسيف
الباطل قلب بلادنا ٠٠

إن عقيدة القدر التي جاء بها الإسلام مبرأة
من التخاذل والخمول الذي أصاب قطاعا كبيرا
من الأمة الإسلامية عبر العصور باسم الإيمان
بالقدر ، والمسؤول عنه كما ذكرنا - هو انحراف
المسلمين في باب القدر حيث لم يفقهوه على
وجهه . ومن تأمل في عقيدة القدر التي جاء بها
الإسلام وجد لها ثمارا كثيرة طيبة ، كانت ولا
 زالت سببا في صلاح الفرد والأمة . وسنحاول
 أن نجلى بعض ثماره التي هي في حقيقتها
 كنوز ونخائر تعين المسلم في رحلته في هذه
 الحياة الأولى والآخرة :

الأول : الإيمان بالقدر طريق الخلاص من
الشرك :

لقد زعم كثير من الفلاسفة أن الخير من الله
 ، وأن الشر من صنع آلهة من دونه ، وإنما قالوا
 هذا القول فرارا من نسبة الشر إلى الله تعالى .
 والمجوس زعموا أن النور خالق الخير ، والظلمة
 خالقة الشر . والذين زعموا من هذه الأمة أن الله
 لم يخلق أفعال العباد ، أو لم يخلق الضال منها
 أثبتوا خالقيين من دون الله . ولا يتم توحيد الله
 إلا لمن أقر أن الله وحده الخالق لكل شيء في
 الكون ، وأن إرادته ماضية في خلقه ما شاء
 كان وما لم يشأ لم يكن ، فكل المكذبين بالقدر لم
 يوحدا ربهم ، ولم يعرفوه حق معرفته ، والإيمان
 بالقدر مفترق طريق بين التوحيد والشرك ،
 فالمومن بالقدر يقر بأن هذا الكون وما فيه
 صادر عن إله واحد ومعبود واحد ، ومن لم يؤمن
 هذا الإيمان فإنه يجعل من دون الله آلهة
 وأربابا ٠

الثاني : التفاؤل والرضا وقطع دابر التشاؤم :
 وهو تحليل المصائب بعلة أو أسباب غير
 صحيحة ، كالتشاؤم من صوت اليوم ، أو
 كتشاؤم الكفار بأنبيائهم ، مع أن كفرهم هو

الذي كان شؤماً عليهم ، كما قص الله علينا في سورة (يس) قول الكفار لأنبيائهم . قالوا انا تطيرنا بكم ، لئن لم تنتهوا لئرجمنكم ، ولیمسنكم منا عذاب الیم * قالوا طائرکم معکم * أنن ذکرتم ؟ بل أنتم قوم مسرفون » آية (١٨-١٩) والطيرة : هي التشاؤم ، وكانت العرب اذا أراد احدهم أمراً كسفر وغيره أمسك بطائر ثم أرسله ، فان ذهب يميناً تفاعل ومضى في أمره ، وان ذهب شمالاً تشاءم ورجع عما أراد ، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الامام أحمد وهو في صحيح الجامع رقم - (٣٩٥٥) حكم هذا العمل بقوله الطيرة شرك .

ومما يدخل في هذا الاعتقاد المحرم المنافي لكمال التوحيد وعقيدة القدر: التشاؤم بالشهور كترك النكاح في شهر صفر ، وبالأيام كاعتقاد أن آخر أربعاء من كل شهر يوم نحس مستمر ، أو الأرقام كالرقم ١٣ أو الأسماء أو أصحاب العاهات كما اذا ذهب ليفتح دكانه فرأى أعور في الطريق فتشاءم ورجع ونحو ذلك ، فهذا كله حرام ومن الشرك - وقد برىء النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء ، ففي الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير وهو في صحيح الجامع (٥٣٣٥) عن عمران بن حصين مرفوعاً « ليس منا من تطير ولا تطير له ولا تكهن ولا تكهن له (وأظنه قال): سحر أو سحر له » . ومن وقع في شيء من ذلك فكفارته ما جاء في حديث عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردت الطيرة من حاجة فقد أشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك؟ قال ان يقول أحدهم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا إله غيرك رواه الامام احمد وهو في السلسلة الصحيحة للألباني رقم ١٠٦٥ .

ومن التشاؤم التشاؤم من المرض ، مع أن له فوائد معنوية أهمها تهذيب النفس وتكفير الخطايا ، فقد روى مسلم عن جابر رضي الله عنه: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب أو أم المسيب فقال مالك يا أم السائب - أو أم المسيب - تزفرين؟ قالت: الحمى لا بارك الله فيها - فقال: « لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد » .

وكذلك لا يجوز التشاؤم من الزمان وحوادثه لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة رضي الله عنه : لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر ، فان الله هو الدهر رواه الامام البخاري في الأدب المفرد *

ودعونا نتوقف قليلاً أمام هذا الحديث الشريف ، فان من الغفلة التي لا ينتبه لها كثير من الناس انهم يسيبون الدهر ، ويلقون باللائمة عليه ، وكأنه خصم معاند ، أو شيء يقف أمام مطامحهم ، ويعيق تحقيق ما يصبون اليه ، فتسمع أحدهم يرغي ويريد ، ويثور لاعنا زمانه * وما درى هذا الخائب أن الزمن - كوقت أو مدة - لا علاقة له بما يصيب الانسان من ربح وخسارة ، أو تقدم وإخفاق ، بل على الغالب أن ذلك يرتبط بالأخذ بالأسباب أو تركها . وقد دعا الله تعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم الى التوكل عليه ، فقال « فاذا عزم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » (آل عمران: ١٥٩) فالقوة الفاعلة في هذا الكون هي قوة الله تعالى ، واليهما يكون التوجه ، وعليها يكون التوكل ، بعد اتخاذ العدة ، ونقض الأيدي من العواقب ، وتعليقها بقدر الله * اذا تصور انسان أن الدهر ظالم ، أو حاكم جائر ، فقد جنح عن الصواب ، وخطب خطب عشواء في ليل بهيم ، لأن الدهر هو الله ، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه البخاري في صحيحه « قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهار » قال الخطابي في فتح الباري : معنى الحديث : أنا صاحب الدهر ، ومدير الأمور التي ينسبونها الى الدهر ، فمن سب الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه الى ربه الذي هو فاعلها ، وانما الدهر زمان جعل ظرفاً لمواقع الأمور * وكانت عاداتهم في الجاهلية اذا أصابهم مكروه أضافوه الى الدهر ، فقالوا : بؤساً للدهر وتباً للدهر *

ثالثاً: المؤمن بالقدر دائماً على حذر
المؤمن بالقدر دائماً على حذر ، قال تعالى « فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون » (الاعراف: ٩٩) فقلوب العباد دائمة التقلب والتغير ، وقد سمي القلب قلباً لسرعة تقلبه ، ففي الحديث الذي رواه أحمد وهو في صحيح الجامع (٢٣٦٥) قال عليه الصلاة والسلام (انما سمي القلب من تقلبه ، إنما مثل القلب كمثل ريشة معلقة في أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً لبطن والقلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ، والفتن التي توجه سهامها الى القلوب كثيرة والمؤمن يحذر دائماً أن يأتيه ما يضره كما يخشى ان يختم له بخاتمة سيئة ، وهذا لا يدفعه الى التكاسل والخمول ، بل يدفعه الى المجاهدة الدائبة للاستقامة والاكثار من الصالحات ومجانبة المعاصي والموبقات كما

يبقى قلب العبد معلقاً بخالقه ، يدعوه ويرجوه ويستعينه ، ويسأله الثبات على الحق ، كما يسأله الرشد والساد روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول (ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » . وحيث أن الله يحول بين المرء وقلبه وانه لن يتنجس يوم القيامة « الا ما أتى الله بقلب سليم ز وان الولي للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، وان الوعد بالجنة لمن خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب » ، كان لا بد للمؤمن إضافة لما ذكرنا أن يتحسس قلبه ويعرف مكن الداء وسبب المرض ، ويشعر في العلاج قبل أن يطغى عليه الرآن فيهلك ، والأمر عظيم والشأن خطير فان الله قد حذرنا من القلب القاسي والمقفل والمريض والأعمى والأغفل والمنكوس والمطبوع المختوم عليه *

رابعاً: مواجهة الصعاب والاعطال بقلب ثابت

اذا آمن العبد بأن كل ما يصيبه مكتوب ، وأمن أن الأرزاق والأجال بيد الله فانه يقتحم الصعاب والاهوال بقلب ثابت وهامة مرفوعة ، وقد كان هذا الايمان من أعظم ما دفع المجاهدين الى الاقدام في ميدان النزال غير هيابين ولا وجلين ، وكان الواحد منهم يطلب الموت في مظانه ، ويرمي بنفسه في مضائق يظن فيه هلكته ، ثم تراه يموت على فراشه ، فيبكي أن لم يسقط في ميدان النزال شهيداً ، وهو الذي كان يقتحم الاعطال والأهوال *

وكان هذا الايمان من أعظم ما ثبت قلوب الصالحين في مواجهة الظلمة الطغاة ، لا يخافون في الله لومة لائم ، لأنهم يعلمون أن الأمر بيد الله ، وما قدر لهم سيأتهم فما هو الشهيد عمر المختار رحمة الله عليه ، يجاهد الايطاليين المستعمرين جهاداً عنيفاً ، لا يتراجع وهو يقابل الدبابات والطائرات والمدافع بحصانه وسيفه ولم يستسلم بل كان يقول للطلليان لئن كسر المدفع سيفي لن يكسر الباطل حقي . يقول الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه الايمان والحياة: ولما ظفروا به وحكموا عليه بالاعدام تقبل الحكم برحابة صدر ، وابتسامة وسخريه ، وقال له بعضهم : اطلب العفو ونحن نطلق سراحك ، فأجابهم بكل اباء وشمم (لو أطلقتم سراحي لعدت لمحاربتكم من

جديد) وكانوا لا يخافون من قول كلمة الحق خشية انقطاع الرزق، فالرزق بيد الله، وماكتبه الله لعبده من رزق لا يستطيع أحد منعه، وما منعه الله لعبده من عبيده لا يستطيع أحد ايصاله اليه . يقول تعالى (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) (الذاريات: ٨) وقال تعالى (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) (هود: ٦)

ان كثيرا من الناس اليوم يخرسهم الحرص على لقمة العيش عن قول كلمة الحق، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ظانين ان جبنهم وتقاعسهم عن مناصرة الحق وأمله يبقى هذه اللقمة ويزيدها وإذا ما أمروا بمعروف أو نهوا عن منكر توجسوا خيفة على رزقهم أن ينقص وتهديدهم في معاشهم، ونسوا ان الرزاق هو الله سبحانه وتعالى، وأن هؤلاء الذين يخشونهم على رزقهم هم مثلهم لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً، ولا يملكون الا ما قرر الله لهم من رزق . فالمعادلة التي يقررها الايمان بالقدر: ان الشجاعة وقول كلمة الحق ومقاومة الظلم لا تنقص من الرزق حبة خردل، وان الجبن والتقاعس عن قول كلمة الحق لا يزيد في الرزق فتيلاً حتى ولا نقيراً ولا قطميراً . وإذا كان الامر كذلك فلا نامت اعين الجبناء، ولا كان الجبن ولا الجبناء ولا كان الذل ولا الاذلاء، ولله در الشافعي رحمه الله حين قال:

أنا ان عشت فلست أعدم قوتاً
وإن مت فلست أعدم قبراً
همتني همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفراً

خامساً: العزم والقضاء على التردد

ليس في المجتمعات البشرية أمضى عزيمة من المؤمن بقدر الله، فهو إذا ناقش الأمور ورجح بينها، واستشار غيره واستخار ربه، يمضي قدماً فيما عزم عليه، دون توقف أو تردد أو خوف، ليقينه بان جميع الظروف والاحتمالات التي يمكن أن تكون غير واقعة في طوقه وحساباته، هي مما وقع في علم الله وقدره، وأن الله مؤيده، فإذا يسر له ما عزم عليه فهو الخير المقدر له، او ليصرف الله عنه شراً كان محتملاً.

سادساً: غنى النفس

روى احمد والترمذي وحسنه محقق جامع الأصول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» وفي الحديث المتفق عليه، قال صلى الله عليه وسلم « ليس الغنى عن كثرة العوض، ولكن الغنى

غنى النفس » والمشاهد ان كثيراً ممن يملكون الاموال الطائلة، ولا يرضون بها، يكونون فقراء النفوس، والذي يملك مالا قليلاً، وهو راض بما قسمه الله بعد الاخذ بالاسباب، يكون غنياً بنفسه . كم ستسعد المجتمعات وتقل فيها الشرور والآثام الناتجة عن طمع كثير من الناس وجشعهم ؟ بل كم ستتناقص الخلافات الاسرية، وتندر الصراعات على الموارث ؟ . اذا امتلك الناس جميعهم هذه الصفة الرائعة الرضى بما قسم الله، فما أروع الرضى بالقليل مع الأمن والعافية، روى ابن ماجة والترمذي وقالوا حديث حسن، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه . . فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها » .

سابعاً: الاستقامة على منهج سواء في السراء والضراء:

العباد بما فيهم من قصور وضعف لا يستقيمون على منهج سواء، قال تعالى: ان الانسان خلق هلوياً . اذا مسه الشر جزوعاً . واذا مسه الخير منوعاً . الا المصلين، المعارج (٢٢-١٩) يقول صاحب الظلال « وصورة الانسان - عند خواء قلبه من الايمان - كما يرسمها القرآن صوره عجيبة في صدقها ودقتها وتعبيرها الكامل عن الملامح الاصلية في هذا المخلوق، والتي لا يعصم منها ولا يرفعه عنها الا العنصر الايماني، الذي يصله بمصدر يجد عنده الطمأنينة التي تمسك به من الجزع عند ملاقاته الشر، ومن الشح عند امتلاك الخير .

والايمان بالقدر يجعل الانسان يمضي في حياته على منهج سواء، لا يتبطره النعمة، ولا تئسسه المصيبة، فهو يعلم ان كل ما صابه من نعم من الله، لا بذكائه وحسن تدبيره « وما بكم من نعمة فمن الله » (النحل: ٥٣). ولا يكون حاله حال قارون الذي بغى على قومه، واستطال عليهم بما اعطاه الله من كنوز واموال » قال انما اوتيته على علم عندي (القصص: ٧٨).

فاذا أصاب العبد الضراء والبلاء علم ان هذا بتقدير الله ابتلاء منه، فلا يجزع ولا يئأس، بل يحتسب ويصبر، فيسكب هذا الايمان في قلب العبد المؤمن الرضا والطمأنينة، قال تعالى (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) (الحديد: ٢٢، ٢٣)

قال ابن كثير في تفسيره (لا تفخروا على

الناس بما أنعم الله به عليكم، فان ذلك ليس بسخيكم وانما هو عن قدر الله ورزقه لكم فلا تتخذوا نعم الله أشراً وبطراً وقال عكرمة: ليس احد الا وهو يفرح ويخزن، ولكن اجعلوا الفرح شكراً والحزن صبراً وقد امتدح الله عباده «الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا اننا لله واننا اليه راجعون . اولئك هم المهتدون (البقرة: ١٥٦)

ثامناً: الخير فيما اختاره الله

اذا اصاب المسلم بجرح في يده مثلاً فليحمد الله انها لم تكسر، واذا كسرت فليحمد الله انها لم تقطع، أو لم يكسر ظهره مما هو اخطر، وحدث ان رجلاً تاجراً كان ينتظر طائرة لعقد صفقة تجارية فاذن المؤذن للصلاة، فدخل ليصلي، ولما خرج وجد الطائرة قد اقلعت، فجلس حزينا على ما فاتته، وبعد قليل علم ان الطائرة احترقت في الجو، فسجد شكراً لله على سلامته وتأخره بسبب الصلاة، وتذكر قول الله تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وانتم لا تعلمون) (البقرة: ٢١٦).

تاسعاً: تكفير الذنوب

ففي الحديث المتفق عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها). والنصب هو التعب، والوصب المرض، والاذى هو كل ما يلائم النفس، والغم ابلغ من الحزن يشتد بمن قام به . وافاد الحديث: ان الامراض وغيرها من المؤذيات التي تصيب المؤمن ويصبر عليها سبب لتطهيره من الذنوب، والمصيبة مع الجزع والضجر مصيبتان: مصيبة في الجسم ومصيبة في فقدان الاجر، وربما يلحق المتضرر الوزر .

عاشرًا: الاعتماد على الله تعالى عند

فعل الأسباب

بحيث لا يعتمد على السبب نفسه، لأن حصوله نعمة من الله تعالى، بما قدره من اسباب الخير، والنجاح واعجابه بنفسه يتسببه شكر هذه النعمة، وهذا كله يربي المؤمن على التعقل وعدم تعليل الامور حسب هواه ومصالحته، بل يجب ان يعرف ان لكل ظاهرة فوائد ومضار، فيطلب فوائدها ويستبعد مضارها . هذا ما تسنى لي ان اذكره من هذه الكنوز والذخائر . والحمد لله الذي بنعمته تتم

الصالحات

مصعب بن عمير

«أول سفير في الإسلام»

إعداد المرشحين: علي محمد علي الهطالي

محمد سلطان عبيد الكتبي

- كان مصعب بن عمير من أجلة الصحابة وفضلائهم .
- اختار الرسول مصعب بن عمير ليفقه الأنصار .
- كان مصعب بن عمير أول سفير للإسلام في يثرب .
- كان مصعب بن عمير حامل راية الإسلام في يوم بدر ويوم أحد .
- كان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه .

منذ بداية الدعوة الشريفة التي احتضنها محمد بن عبد الله صلوات الله عليه بل وقبل أن يبعث إلى الناس أجمعين كان له بعض من الصحبة يعزوه ويساعده ، هانحن نسمع أولاً: ونقرأ عن أصحاب الرسول ونعجب لصبرهم ولما لاقوه من ألم وعذاب بل وكانوا يقبلون على حب الرسول ويتمنون الموت في سبيل إعلاء كلمة الله .

فما أجمل أن نبدأ حديثنا هذا عن رجل من أصحاب محمد(ص) ، هو غرة فتيان قريش وأكثرهم بهاء وجمالاً حيث يصفه من عرفه ويقول «كان أعطر أهل مكة» ولم يكن هناك فتى ظفر بما ظفر به فارسنا من تدليل من والديه.

هذا الفتى الريان المدلل المنعم حديث حسان مكة ولؤلؤة ندواتها ومجالسها ، أيمن أن يتحول إلى أسطورة من أساطير الإيمان والفداء. بالله ما أروع من نبأ .. نبأ « مصعب بن عمير » ، أو «مصعب الخير» كما كان لقبه بين المسلمين. إنه واحد من أولئك الذي صاغهم الإسلام ورباهم محمد ولكن أي واحد كان؟ إن قصة حياته لشرف لبني الإنسان جميعاً وعظه وعبره لنا جميعاً ..



اسمه ونشأته

هو أبو عبد الله، مصعب بن عمير بن هاشم، القرشي من بني عبد الدار .
والده: عمير بن هشام بن عبد مناف من أشرف بيوتات قريش وأعرقها حسباً ونسباً والدته : خناس بنت مالك بن المضرب من أكثر أغنياء مكة ثروة ومالاً ما جاءت قافلة إلى مكة إلا وكان لها فيها نصيب وما خرجت قافلة من قوافل مكة إلى الشام إلا كان لخناس إبل وأحمال.
ولد مصعب بمكة ونشأ على بطحائها، وعرفته دروبها بالفتى المعطر الذي يلبس أحسن اللباس وأغلى الأردية.. وهبته الحياة رقة البشرة وجمال الهيئة وكان دائماً ضاحك الثغر يملأ الحياة رواءً وبهاءً، وكان مصعب بن عمير فتى مكة، شاباً، وجمالاً، وتيهاً ونعمة، وكان- كما قال المؤرخون في ترجمته؟ أعطر شباب مكة، إذا سار

عرف الناس من هو ولو لم يروه لفوح العطر منه.

وكانت خناس وعمير يحبان ولدهما مصعباً حباً جماً، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب، وأرقه، وكانت تبتاع له الحضرمي من النعال، وكان من أفخر أنواع الأحذية، وكان أبواه يفديانه ولو بنور عينيها، ولا يبخلان عليه في قليل أو كثير ولا يضنان عليه بما يطلب. بل يحققان له ما يريد، ويجلبان إليه ما يرغب، حتى أن الرسول كان يذكره فيقول :

«ما رأيت بمكة أحداً أحسن لمة ولا أرق حلة، ولا أنعم نعمة من مصعب ابن عمير»
يكنى مصعب بأبي محمد وكان يسمى المقرئ ومصعب الخير، أول المهاجرين إلى المدينة والداعية لدين الله بين قبائل الأنصار . وسفير الرسول إلى يثرب وحامل لواء المسلمين في غزوة بدر التي نصر الله

فيها المسلمين نصراً مؤزراً .

إسلامه

كان الرسول الأمين قد نادى على عدد من بطون قريش في الصفا وقال : لو أخبرتكم أن خيلاً وراء هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم تصدقوني؟ . وكانت أخبار النبي الكريم تتناقل ويسمع مصعب من أهله ومن الناس أن محمداً صادق وأمين وشهد بذلك أهل مكة ممن عرفوا محمداً ولكنه عندما بعث ودعاهم كذبوه، فاهتدى هذا الشاب الفطين من تناقضهم إلى أن محمداً نبي كريم، وكان النبي في تلك الآونة يجتمع هو وأصحابه رضوان الله عليهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم على سفح جبل الصفا بطرف مكة فيتلو عليهم آيات الله سبحانه ويعلمهم الكتاب والحكمة.

ولم يكد «مصعب بن عمير يأخذ مكانه، وتنساب الآيات من قلب الرسول متألقة على شفثيه، ثم أخذة طريقها الى الأسماع والأفئدة، حتى كان فؤاد « ابن عمير» في تلك الأمسية هو الفؤاد الموعود. ولقد كادت الغبطة تخلعه من مكانه، وكأنه من الفرحة الغامرة يطير.

ولكن الرسول بسط يمينه المباركة الحانية حتى لامست الصدر المتوهج، والفؤاد المتوثب، فكانت السكينة العميقة عمق المحيط . وفي لمح البصر كان الفتى الذي آمن وأسلم يبدو ومن معه الحكمة ما يفوق ضعف سنه وعمره ومعه من التصميم ما يغير سير الزمان. وانضم إلى صحابة الرسول وصار يدعى مصعب الخير .

كان المسلمون إذ ذاك عندما أسلم مصعب دون الأربعين فهو أحد السباقيين إلى الإسلام، وقد كنتم إسلامه عن أمه وعن قومه فكان يختلف إلى رسول الله سرّاً، ورأه عثمان بن طلحة وهو يدخل خفية إلى دار الأرقم فعلم بإسلامه فنمى ذلك إلى أمه فغضبت غضباً شديداً لم يعهد في سواها ومارست على مصعب الضغوط والإيذاء والاضطهاد ليترك إسلامه ، فثبت على دينه وبلغ بها الحقد والضعينة أن حبست ابنها في أحد أركان دارها وأوثقته فاحتمل كل ذلك .

لقد شهد هذا الشاب أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فانتقل من سجن الكفر إلى رحاب الإيمان، ومن ظلمة الجهل إلى نور الإسلام.

هجرته الأولى إلى الحبشة

مازال مصعب يعاني القهر والكبت من أمه، التي لم تطلقه من محبسه، ولا من قيوده، حتى بدأ مسلمو مكة يهاجرون إلى الحبشة فراراً بدينهم، واتقاءً لاذى قريش، فاهتبل مصعب من أمه وحراسه فرصة، وانطلق تاركاً دار أمه مؤثراً أن يقطع الصحارى والقفار، وممتون البحار، إلى الحبشة، لعله ينجو هناك، في تلك البلاد النائية، من أذى أمه وقومه.

هجرته الثانية إلى الحبشة

ذاقت أم مصعب مرارة اغترابه، ولكن صلابتها عليه لم تلن إلا يسيراً عندما رجع من الحبشة، ورأت ما ألم به من تغير، فكفت عنه بعض شدتها، ولكنها لم تقف عن عدوانها. وكان اضطهاد المشركين للمسلمين ما يزال شديداً ، فندب النبي المسلمين أن يهاجروا للمرة الثانية إلى الحبشة، ليستظلوا بعدل النجاشي هناك،



وينعموا بالأمان في بلاده، وهاجر مصعب بن عمير من جديد، في جملة من هاجروا، ثم عاد من الحبشة.

وبعد مرور السنين عاد مصعب من الحبشة ورأت أم مصعب أن ولدها لم يعد في عمر يصلح معه أن يحبس ولا أن يقيد، فلم ترده إلى سالف ما كانت تصنع به ، أما مصعب بن عمير فقد استقرت في قلبه روح الدين الإسلامي، فصار يؤثر أن يعيش في هذه الحياة عيشة الكفاف، مدخراً ألوان

النعيم إلى الباقية، مؤجلاً كل رغائبه إليها. ويبدو أن أمه رغبت في إعادته إلى محبسه من جديد لما ألمها ثباته وزهده فتوعدتها بأنه لن يستكين في هذه المرة للحراس، فأمرته بالخروج من دارها فخرج وهو يقول لها: يا يأماه، إني لك ناصح وعليك شقوق فاشهدي أنه لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فأصرت على كفرها ولم تستجب له، وأقام مصعب في مكة عدة شهور ثم عاد بعدها إلى يثرب ليكون في استقبال رسول الله عندما يأذن الله له في الهجرة. وازدانت يثرب بقدوم الرسول وأخي بين مصعب بن عمير وبين أبي أيوب الأنصاري الذي نزل عليه الرسول عندما رحل من قباء إلى المدينة.

صفات مصعب ومواقف من حياته

كان مصعب بن عمير من أجلة الصحابة، وفضلائهم، وكان يتسم بالحكمة والشجاعة والوداعة والسكينة، وكان راسخ العقيدة، متفاناً، متهلل الوجه، باسم المحيا، واثقاً بالله، وقد آتاه الله عز وجل هيئة حسنة، ووسامة وزهادة، وحسن الخلق.

زهده

قال علي بن أبي طالب: جئت إلى النبي ، فجلست إليه في المسجد وهو في جماعة من أصحابه، فاطلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقعة، فلما رآه الرسول الله ذكر ما كان فيه من النعيم، ورأى حاله التي هو عليها، فبكى، ثم قال: كيف أنتم إذا غدا أحدكم في حلة، وراح في أخرى، وسترت بيوثكم كما تستر الكعبة، قلنا: نحن يومئذ خير، نكفي المؤنة ونتفرغ للعبادة، وقال بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ، وقال عمر بن الخطاب: نظر الرسول إلى مصعب بن عمير مقبلاً عليه جلد كبش قد تنطق به، فقال الرسول: انظروا إلى هذا الذي نور الله قلبه، لقد رأيته بين أبوين يغذونه بأطيب الطعام والشراب، ولقد رأيت عليه حلة اشتراها بمائتي درهم، فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون.

خلقه

قال عامر بن ربيعة: كان مصعب بن عمير لي خدناً وصاحباً منذ أسلم إلى أن قتل رحمه الله بأحد، خرج معنا إلى الهجرتين جميعاً بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أر رجلاً قط أحسن خلقاً ولا أقل خلافاً منه.

بعض مواقف وأعمال مصعب الخير

لقد تعرض مصعب إلى بعض المواقف التي كادت أن تؤدي به وبمن معه لولا فطنة عقله وعظمة روحه نذكر منها بعض المواقف:-

سفير الرسول في يثرب

لقد اختاره الرسول لأعظم مهمة في حينها: أن يكون سفيره إلى يثرب، يفقه الأنصار الذين آمنوا وبايعوا الرسول عند العقبة، ويدخل غيرهم في دين الله، ويعد المدينة ليوم الهجرة العظيم.

حملت نسائم الكون عبق الدعوة الإسلامية إلى يثرب فآمن نفر من أهلها، وقدموا إلى النبي في مكة، وبايعوه عند العقبة، وعادوا إلى يثرب وقد ازدادوا إيماناً على إيمانهم فصاروا يدعون قومهم سراً إلى الإسلام فاستجاب لهم فريق منهم وعندئذ أرسلوا اثنين منهم وهما معاذ بن عفراء ورافع بن مالك إلى الرسول أن ابعث إلينا رجلاً من قبلك يدعو الناس إلى كتاب الله فانه أولى أن يتبع، فبعث الرسول مصعب بن عمير فنزل في بني غنم على أسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس ويحدثهم، ويتلو عليهم القرآن الكريم، وأخذ الإسلام ينتشر ويكثر أهله، وهم في ذلك مستخفون في دعوتهم ويدعون إليها سرا.

إسلام أسيد بن حضير

ذات يوم فاجأه وهو يعظ الناس أسيد بن حضير سيد بني عبد الأشهل في المدينة فاجأه شاهراً حربته يتوهج غضباً وحنقاً على هذا الذي جاء يفتن قومه عن دينهم، ويدعوهم لهجر ألهمهم ويحدثهم عن إله واحد لم يعرفوه ولم يألّفوه من قبل. إن

ألهمهم رابضة في مجاثمها إذا احتاجها أحدهم عرف مكانها وولى وجه ساعياً إليها فتكشف ضربه وتبلي دعاءه هكذا يتصورن ويتوهمون. أما إله محمد الذي يدعوهم إليه باسم هذا السفير الوافد إليهم فما أحد يعرف مكانه ولا أحد يستطيع أن يراه.

وما أن رأى المسلمون الذين كانوا يجالسون مصعباً مقدم أسيد بن حضير متوحشاً غاضباً حتى وجلوا لكن مصعباً ظل ثابتاً وديعاً متهللاً. وقف أسيد أمامه محتداً وقال يخاطبه هو وأسعد بن زرارة: «ما جاء بكما إلى حيننا تسفهان ضعفاءنا، اعتزلنا إذا كنتما لا تريدان الخروج من الحي».

وفي مثل هدوء البحر وقوته وفي مثل تهلل ضوء الفجر ووداعته انفرجت أسارير مصعب الخير وتحرك بالحديث الطيب لسانه فقال:

«أولا تجلس فتستمع فإن رضيت أمرنا قبلته وإن كرهته كففتنا عنك ما تكره».

الله اكبر ما أروعها من بداية سيسعد بها الختام. كان أسيد رجلاً أريباً عاقلاً وهاهو ذا يرى مصعباً يحتكم معه إلى ضميره، فيدعوه إلى أن يسمع لا غير فإن اقتنع تركه إلى اقتناعه، وإن لم يقتنع ترك مصعب حيّهم وعشيرتهم وتحول إلى حي آخر وعشيرة أخرى غير ضار ولا مضار.

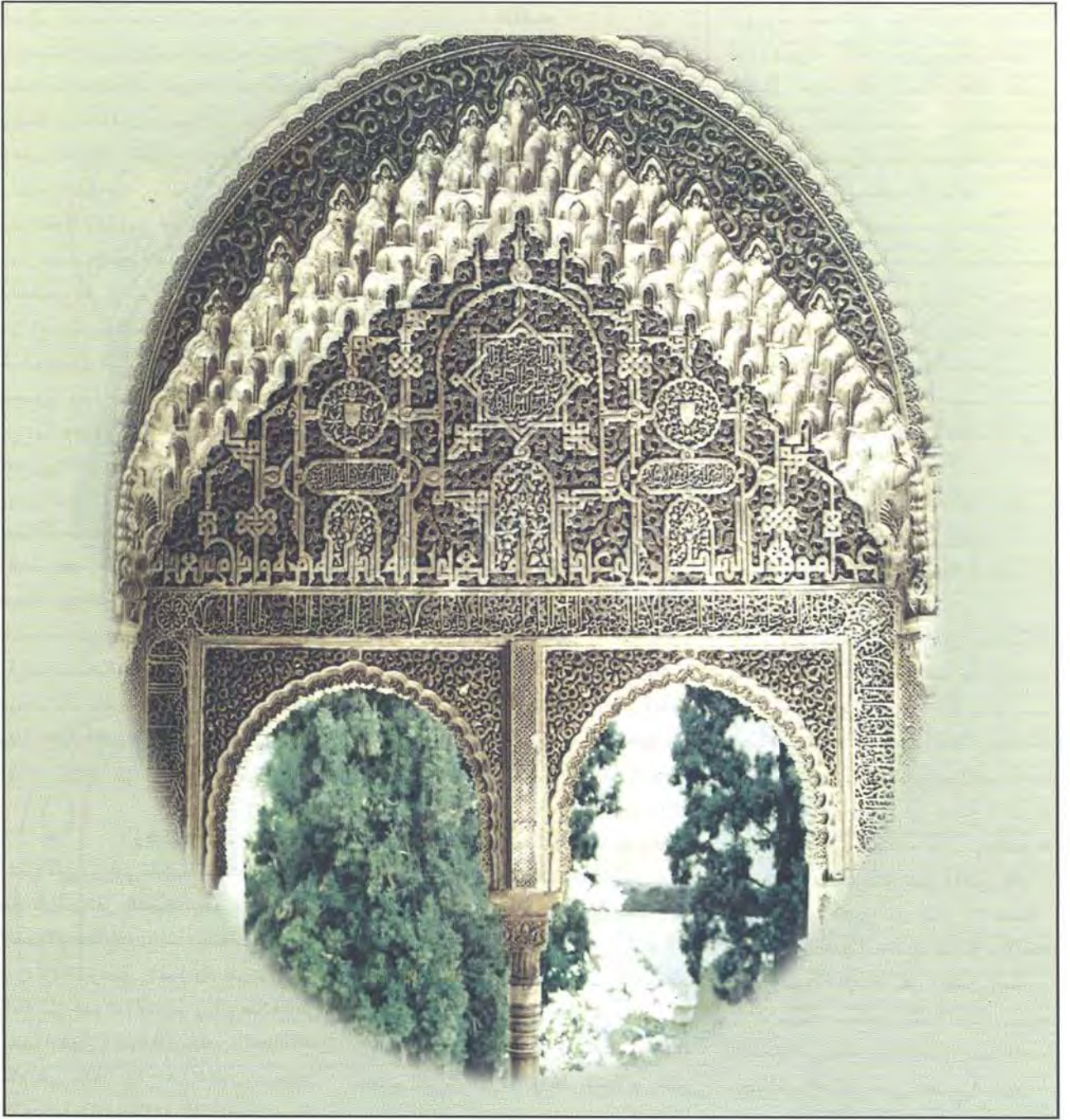
وهناك أجابه أسيد قائلاً: «أنصفت» وألقى حربته إلى الأرض وجلس يصغي.

ولم يكد مصعب يقرأ القرآن ويفسر الدعوة التي جاء بها محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام حتى أخذت أسارير أسيد تشرق، وتتغير من مواقع الكلم وتكتسي بجماله.

ولم يكد مصعب يفرغ من حديثه حتى هتف أسيد به وبمن معه قائلاً:

«ما أحسن هذا القول وأصدقه كيف يصنع من يريد أن يدخل في هذا الدين؟! أجابوه بتلهيلة رجبت الأرض رجاً، ثم قال مصعب: «يطهر ثوبه ويدنه، ويشهد أن لا إله إلا الله...»

فغاب أسيد عنهم غير قليل ثم عاد



والماء الطهور يقطر من شعر رأسه ووقف
يعلن أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً
رسول الله ..

وسرى الخبر كالضوء .. وجاء «سعد بن
معاذ» فأصغى إلى مصعب واقتنع، وأسلم،
ثم تلاه «سعد بن عباد» وتمت بإسلامهم
النعمة.

لقد نجح أول سفير للرسول نجاحاً

منقطع النظير .. نجاحاً هو له أهل، وبه
جدير..

حمل راية الإسلام يوم بدر

قال ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب
لم يختلف أهل السير أن راية رسول الله يوم
بدر ويوم أحد كانت بيد مصعب بن عمير،
وكان أخوه أبو عزيز ابن عمير يقاتل يوم
بدر مع المشركين فأسره أبو اليسر محرز بن

نضلة الأنصاري . فقال مصعب لمحرز: شد
يديك به فإن له أمّا كثيرة المتاع والمال
تفديه فبعثت أمه بأربعة آلاف درهم فدته
بها.

استشهاد ونزول آيات كريمة فيه

حمل مصعب بن عمير راية المسلمين
يوم أحد وكانت لهم الغلبة إلى أن خالف
أكثر الرماة أمر النبي فنزلوا من مواقعهم

على الجبل، فأقبل المشركون واستولوا عليه ورشقوهم من أمامهم ومن خلفهم فانهزم المسلمون، ولم يثبت مع النبي إلا ثلة وكان ممن ثبتوا مصعب بن عمير، وظل يقاتل عن راية الإسلام ويذب عن النبي إلى أن قطعت يده اليمنى وكان يقول:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فأخذ الراية بيده اليسرى فقطعت وهو يقول:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فحمل الراية بعصديه وضمها إلى صدره فأصابه رمح فقتل مصعباً، فأخذها ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله يقول له تقدم يا مصعب فالتفت إليه الملك فقال: لست بمصعب فعرف الرسول أنه ملك أيد به ثم حمل الراية علي بن أبي طالب.

لقد كان عدد القتلى يوم أحد سبعين شهيداً فعلت فيهم الوحوش الآدمية ما لا يخطر على قلب بشر. قال بعض المفسرين: إن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد من تبقيير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة قالوا: «لئن أظفرنا الله عليهم لنزيدن على صنيعهم ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ولنفعلن ولنفعلن...» ووقف رسول الله على عمه حمزة وقد جددوا أنفه وأذنه وقطعوا مذاكيره ويقروا بطنه، فأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم ابتلعته لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها. فلما نظر رسول الله إلى حمزة نظر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع لقلبه منه فقال: رحمة الله عليك إنك كنت ما علمت وصولا للرحم فعالا للخيرات، ولولا حزن من بعدك عليك لسرتني أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى، أما والله لئن أظفرني الله تعالى بهم لأمثلن بسبعين منهم مكانك فأنزل الله تعالى:

« وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » فقال النبي (بلى نصبر) وأمكس عما أراد عن يمينه. ويعود المسلمون إلى المدينة ولم

يعد معهم صاحب اللواء مصعب الخير في الطريق الذي اعتاد الناس أن يعودوا منه لقد سلك طريقاً آخر طريق الخلود طريق من يحظى بالشهادة وينال شرف الحياة عند ربه، ووقف الرسول على مصعب وهو منكفيء على وجهه فقرأ هذه الآية:

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)، ثم قال: إن رسول الله يشهد أنكم الشهداء عند الله يوم القيامة.

ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس زوروهم وأتوهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم مسلم إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام.

وجاء الرسول وأصحابه يتفقدون أرض المعركة ويودعون شهداءها وعند جثمان مصعب بن عمير سالت دموع وفيه غزيرة. يقول خباب بن الأرت هاجرنا مع رسول الله في سبيل الله نبتغي وجهه الله تعالى فوجب أجرنا على الله، فمننا من مضى ولم يأكل من أجره في دنياه شيئاً، منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد له شيئاً يكفن فيه إلا نمرة، فكنا إذا وضعناها على رأسه تعرت رجلاه وإذا وضعناها على قدميه برزت رأسه، فقال الرسول: «اجعلوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجله من نبات الإنخز».

آيات أنزلت في مصعب بن عمير

قال الله تعالى:

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

من أقوال الرسول والصحابة

قال الرسول « لقد رأيت مصعباً هذا بمكة وما فتى أنعم عند أبويه منه، ثم ترك ذلك كله حبا لله ورسوله».

وقال رسول الله «ما رأيت بمكة أحداً أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب ابن عمير».

وقال علي بن أبي طالب: «رأى الرسول مصعب بن عمير، فبكى للذي كان فيه من النعمة ولما صار إليه».

وقال سعد بن أبي وقاص: «كان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة، وأجودهم حلة مع أبويه».

وقال عامر بن ربيعة «لم أر رجلاً قط أحسن خلقاً ولا أقل خلافاً من مصعب بن عمير»

الخاتمة

استشهد مصعب بن عمير في معركة أحد في السنة الثالثة للهجرة، وكان يناهز الأربعين فصلى عليه النبي ودفن حيث استشهد على أطراف المدينة المنورة.

رحمك الله يا مصعب وجعل الجنة مثواك. وتلتقي زوجة مصعب بن عمير بالعائدين من أحد وقد نعي إليها أخوها عبد الله ابن جحش فاسترجعت واستغفرت له، ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له، ثم نعي إليها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت، فقال رسول الله (إن زوج المرأة منها ليمكان) لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها وصياحها عند زوجها. إن مصعب بن عمير وحمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش من الرجال الأفذاذ في تاريخ الدعوة الإسلامية وما أحرى أن تبكي عليهم البواكي ويستغفر لهم المسلمون ويذكروهم الأباء للأبناء، رحمة الله ورضوانه عليهم.

المراجع:

١. رجال حول الرسول خالد محمد خالد.
٢. رجال أنزل فيهم قرآن عبد الرحمن عميره.
٣. شباب حول الرسول، إعداد وترتيب لجنة التحقيق في دار الجيل / بيروت.

التقويم

ذاكرة الأمة ومنظم عباداتها ومعاملاتها



المدرس: محمد محمود الناصر

وبنظرة سريعة إلى الآيات السابقة نجد أن التقويم القمري هو الحساب الفلكي الذي يقوم عليه نظام السماوات والأرض ويضبط حركة العبادات والمعاملات في الأرض وحركة الأجرام الكونية في السماء . كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أهمية التقويم وحرّم النسيء (سنأتي على ذكره لاحقاً) فقال في حجة الوداع :

التقويم ضرورة اجتماعية لا غنى عنه لأي أمة من الأمم ، فهو حافظ ذاكرتها وسجل أحداثها ، واستخداماته تشمل جميع نواحي الحياة اليومية ، ولذا نجد أن جميع الأمم قديماً وحديثاً اهتمت بأمر التقويم وخصصت له أناساً يقومون على أمره وتعديله وتطويره . والتقويم سجل زمني يشتمل على خرائط الزمن مبيناً عليها مواقع السنين والشهور والأيام ، وقد بين الله سبحانه وتعالى أهمية الزمن والتقويم للحياة البشرية فقال : « هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » (يونس ٥) ، وقال أيضاً : « يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج » (البقرة ١٨٩) ، وقال أيضاً : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حُرُم » (التوبة ٣٦) .



دورة

كاملة

سنة شمسية

وعدد أيامها

٣٦٥.٢٥ يوماً وعدد شهورها

١٢ شهراً ، وللتخلص من ربع اليوم

هذا جعل ثلاث سنوات متتالية بسيطة

(٣٦٥ يوماً) والسنة الرابعة كبيسة (٣٦٦ يوماً)

وأيضاً هذا اليوم إلى شهر فبراير.

٢. اعتبر عدد أيام كل شهر كالتالي :

يناير ٣١ فبراير ٢٨ مارس ٣١ إبريل ٣٠

مايو ٣١ يونيو ٣٠ يوليو ٣١

أغسطس ٣١ سبتمبر ٣٠ أكتوبر ٣١

نوفمبر ٣٠ ديسمبر ٣١

٣ جعل الأسبوع سبعة أيام ، وقسم

اليوم إلى ٢٤ ساعة والساعة إلى ٦٠ دقيقة

(هذا التقسيم وضعه البابليون) على أن يبدأ

اليوم من بداية الدقيقة الأولى بعد الساعة

٢٤ ليلاً .

× في سنة ٣٢٥ للميلاد انعقد المجمع

الكنسي بأمر من الإمبراطور قسطنطين وأقر

اعتماد التقويم اليولياني في كل دول أوروبا

، وأن تكون بداية هذا التقويم من ١-١-١

ميلادي (وهو يوم ختان السيد المسيح

وسمي بالتقويم الميلادي، وأقر أيضاً ما

يلي :

١. أنه في كل أربع سنوات تكون ثلاث منها

متتالية بسيطة (٣٦٥ يوماً) ، وتكون السنة

الرابعة كبيسة (٣٦٦ يوماً) .

٢. أن تكون الدورة الميلادية الصغرى

مكونة من ٢٨ سنة تبدأ يوم السبت وتنتهي

يوم الجمعة، أي أن كل ٢٨ سنة تكون

الفترة

الزمنية بين خلق

السموات والأرض وخلق آدم هي ستة

أيام ربانية وتعادل ستة آلاف سنة أرضية ،

وعليه يكون أن الحياة الإنسانية بدأت بآدم

عليه السلام يوم السبت ١ محرم عام ٦٠٠١

لبداء الخليقة ، وفي الحديث الشريف : « بدأ

الله الخلق يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة

وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة » .

التقويم الشمسي

يقوم حساب هذا التقويم على ركيزتين :

الأولى : السنة الشمسية : وهي المدة

الزمنية التي تتم الأرض فيها دورة كاملة

حول الشمس .

الثانية : اليوم : وهو المدة الزمنية

التي تتم الأرض فيها دورة واحدة حول

نفسها .

- في سنة ٤٦ قبل الميلاد طلب

الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر من

الفلكي المصري سوسيجنيس وضع تقويم

حسابي، فوضع تقويماً يعتمد على السنة

الشمسية (سمي في ما بعد بالتقويم

اليولياني) كما يلي :

١. اعتبر هذا التقويم المدة الزمنية التي

تقطعها الأرض في دوراتها حول الشمس

...

أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر

يُضِلُّ به الذين كفروا يَحْلُوْنَهُ عاماً

ويَحْرَمُونَهُ عاماً ليُؤْثِرُوا عِدَّةَ ما حرم الله ،

فيَحْلُوا ما حرم الله ويَحْرَمُوا ما أحل الله .

وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله

السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند

الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله منها أربعة

حَرَمٌ ، ثلاثة متواليات ورجب مَضَرُ الذي

بين جُمادى وشعبان ... » . والقصد من

تحديد موقع شهر رجب بين جُمادى

وشعبان أن قبيلة مَضَرُ كانت تجعل رجب

الشهر السابع ورمضان الشهر التاسع ، أما

قبيلة ربيعة فكانت تجعلهما بالعكس .

ويقول الأستاذ محمد كاظم حبيب في

كتابه « التقويم الأبدى » : إن قوله عليه

الصلوة والسلام : وإن الزمان قد استدار

كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض له

مدلولات كثيرة ، وبمقارنة ذلك بقوله

تعالى : « إن ربكم الله الذي خلق السموات

والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى

على العرش » ، وقوله تعالى : « وإن يوماً

عند ربك كآلف سنة مما تعدون » ، نجد أن

متشابهة مع ال ٢٨ سنة الأخرى في تواريخها وأيامها ، فمثلاً تكون السنوات من ١٩٠١ - ١٩٢٨ متشابهة في تواريخها وأسماء أيامها مع السنوات ١٩٢٩ ١٩٥٦ - والسنوات ١٩٥٧ ، ١٩٨٤ -
٣ أن تكون الدورة الكبرى مكونة من ٥ دورات صغرى (١٤٠ سنة)، وكل دورة تكون متشابهة مع الدورة الأخرى في تواريخها وأيامها .

- في سنة ١٥٨٢ م لاحظ الفلكيون أن السنة الشمسية لا تساوي ٣٦٥,٢٥ يوماً تماماً وإنما ٣٦٥,٢٤٢٢ يوماً، أي أن هناك فرقاً مقداره ٠,٠٠٧٨ من اليوم ، فأمر البابا جريجوري الثالث عشر بإصلاح التقويم فأصلح على النحو التالي :
١. لتلافي الفرق الحاصل عبر السنين المنصرمة زيد التاريخ عشرة أيام ، وأصبح التاريخ بعد يوم ٤/١٠/١٥٨٢ هو ١٥/١٠/١٥٨٢ مباشرة .
٢. تبقى السنوات العادية كما هي (ثلاث بسيطة والرابعة كبيسة) .

٣. سنوات القرون التي لا تقبل القسمة على ٤٠٠ تكون بسيطة ، مثلاً سنة ١٩٠٠ بسيطة أما سنة ٢٠٠٠ فهي كبيسة .
٤. سنوات الآلاف ٤٠٠٠ ومضاعفاتها بسيطة .
٥. تبقى الدورة الصغرى كما هي (٢٨ سنة) ، أما الدورة الكبرى فعدلت إلى ٤٠٠ سنة حيث تبدأ يوم الاثنين وتنتهي يوم الأحد وفيها ٩٧ سنة كبيسة ، واعتبروا بداية الدورات الكبرى من سنة ١٦٠١ م ، وسمي التقويم بعد ذلك بالتقويم الجريجوري .

الشهور السريانية

تستخدم في بلاد الشام والعراق أسماء

أسماء الأيام :

أخرى للشهور وهي سريانية الأصل ولها نفس العدد من الأيام كما في الأشهر الرومانية وهي :
كانون ثاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ، حزيران ، تموز ، آب ، أيلول ، تشرين أول ، تشرين ثاني ، كانون أول .

التقويم القبطي

بدأ التقويم القبطي بعد التقويم الميلادي ب ٢٨٤ سنة تقريباً في مصر معتمداً على السنة الشمسية ، فجعلوا السنة القبطية مساوية للسنة الميلادية في عدد أيامها (٣٦٥ أو ٣٦٦ يوماً إن كانت كبيسة) ، وعدد شهورها ١٢ شهراً وكل شهر مكون من ٣٠ يوماً ، يُضاف إلى ذلك خمسة أيام بعد نهاية الشهر الثاني عشر تسمى النسيء ، وإذا كانت السنة كبيسة يُضاف ستة أيام .

تبدأ السنة القبطية في ٩/١١ أو ٩/١٢ من السنة الميلادية دائماً ، وقد بدأت السنة القبطية الجديدة (١) توت ١٧١٨ ق (في يوم الثلاثاء ٩١١ . ٢٠٠١/

أسماء الشهور القبطية

توت ، بابيه ، هاتور ، كيهك ، طوبة ، أمشير ، برمها ، برمودة ، بشنس ، بوثة ، أبيب ، مسرى ، ثم النسيء .

فصول السنة الشمسية

١. الربيع : يكون الجو فيه معتدلاً ، ويبدأ تقريباً في ٢١/٣ حيث يتساوى الليل والنهار .
٢. الصيف : يكون الجو فيه حاراً (في نصف الكرة الأرضية الشمالي) ، ويبدأ تقريباً في

٢١/٦ حيث يكون النهار أطول ما يمكن والليل أقصر ما يمكن ، ثم يبدأ النهار بالقصر والليل بالطول تدريجياً .

٣. الخريف : يكون الجو فيه معتدلاً ثم يميل إلى البرودة ، ويبدأ تقريباً في ٢٣/٩ حيث يتساوى الليل والنهار مرة أخرى .

٤. الشتاء : يبدأ تقريباً في ٢٢/١٢ حيث يكون الليل أطول ما يمكن والليل أقصر ما يمكن ، ثم يبدأ النهار بالطول والليل بالقصر تدريجياً .

التقويم القمري

يقوم التقويم القمري على دورة القمر حول الأرض دورة كاملة ، وهذه الدورة غير ثابتة الطول حيث إن الأرض تدور حول محورها أولاً ثم حول الشمس ثانياً ، كما أن ظهور القمر يتأخر كل يوم ٥٠ دقيقة عن اليوم السابق له ، ولذا يتراوح طول الشهر القمري بين ٢٩ يوماً و٦ ساعات و٤٥ دقيقة وبين ٢٩ يوماً و١٩ ساعة و٥٥ دقيقة .

تقويم العرب قبل الإسلام

لم يكن للعرب قبل الإسلام تقويم واحد ، ولذا كانت القبائل العربية تؤرخ وتقوم بناءً على أحداث عظيمة حصلت ، ومن هذه الأحداث :

١. بناء الكعبة المشرفة على يد سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام حوالي سنة ١٨٥٥ قبل ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام .
٢. انهيار سد مأرب (الذي سماه القرآن سيل العرم) حوالي سنة ١٢٠ قبل الميلاد .
٣. موت كعب بن لؤي (الجد السابع للنبي

الاسم الحالي	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
الاسم القديم	شيار	أول	أهون	جبار	دبار	مؤنس	عروبة

الاسم الحالي	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثاني	جماد الأولى	جماد الأولى
الاسم القديم	المؤتمر	ناجر	خوآن	صوآن	حنين	زياء
الاسم الحالي	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذوالقعدة	ذوالحجة
الاسم القديم	الأصم	عادل	نافق	واغل	ورنة	برك

السنة أربعة أشهر حُرْمَ يحرمون فيها القتال والغزو والأخذ بالثأر بصورة قطعية ، وهي ثلاثة متواليات : ذو القعدة و ذو الحجة والمحرم (وكانت مخصصة للحج والتجارة) ، وشهر منفرد هو رجب) وكان مخصصاً لأداء العمرة وزيارة البيت الحرام) ، إلا أن بعض القبائل انتهكت حرمة هذه الأشهر مرات عديدة ونشبت فيها حروب محلية من أشهرها حرب الفجار .

أسماء الأيام والشهور

كانت بعض قبائل العرب قبل الإسلام تسمي الأيام والشهور بأسماء أخرى غير الأسماء المتداولة اليوم ولكل منها معنى معروف لديهم ، ولكن الإسلام بعد ذلك ثبت أسماءها على النحو الموجود حالياً .

الكبس هذه (النسيء) كان يقوم بها رجل ملءً بالمواقيت والفصول الزراعية وأوقات إقامة الأسواق التجارية ، ولذا كانت تتم لأسباب كثيرة منها :

١. جعل الفصول الزراعية متطابقة مع فصول السنة الشمسية .

٢. تثبيت موسم الحج إلى بيت الله في فصل معتدل .

٣. تثبيت مواسم أسواق البيع والشراء (مثل سوق عكاظ والمجاز) في فصل معتدل .

٤. تغيير موعد الأشهر الحرم لوقف القتال محاية لبعض القبائل ، فيأتي الرجل المكلف بذلك إلى مكة ويعلن ذلك عند بيت الله الحرام .

الأشهر الحرم

كان العرب قبل الإسلام يجعلون في

الكريم) حوالي سنة ٦٠ للميلاد .

٤ عام الفيل (عندما أراد أبرهة الأشرم هدم الكعبة المشرفة) وذلك سنة ٥٧١ م .

٥. حرب الفجار (وقعت بين قبائل مختلفة في الحجاز في الأشهر الحرم) سنة ٥٨٥ م

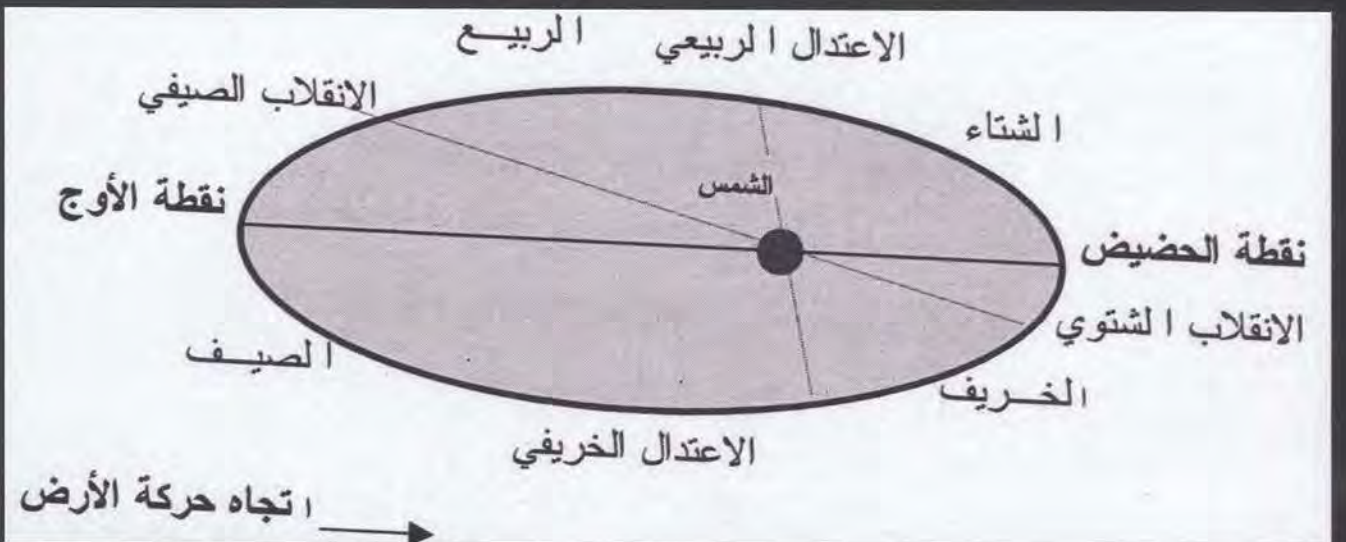
أما أشهر التقاويم عندهم فكان تقويماً يعتمد على مبدأ الشهر القمري والسنة الشمسية (كما عند اليهود) ، حيث كانوا

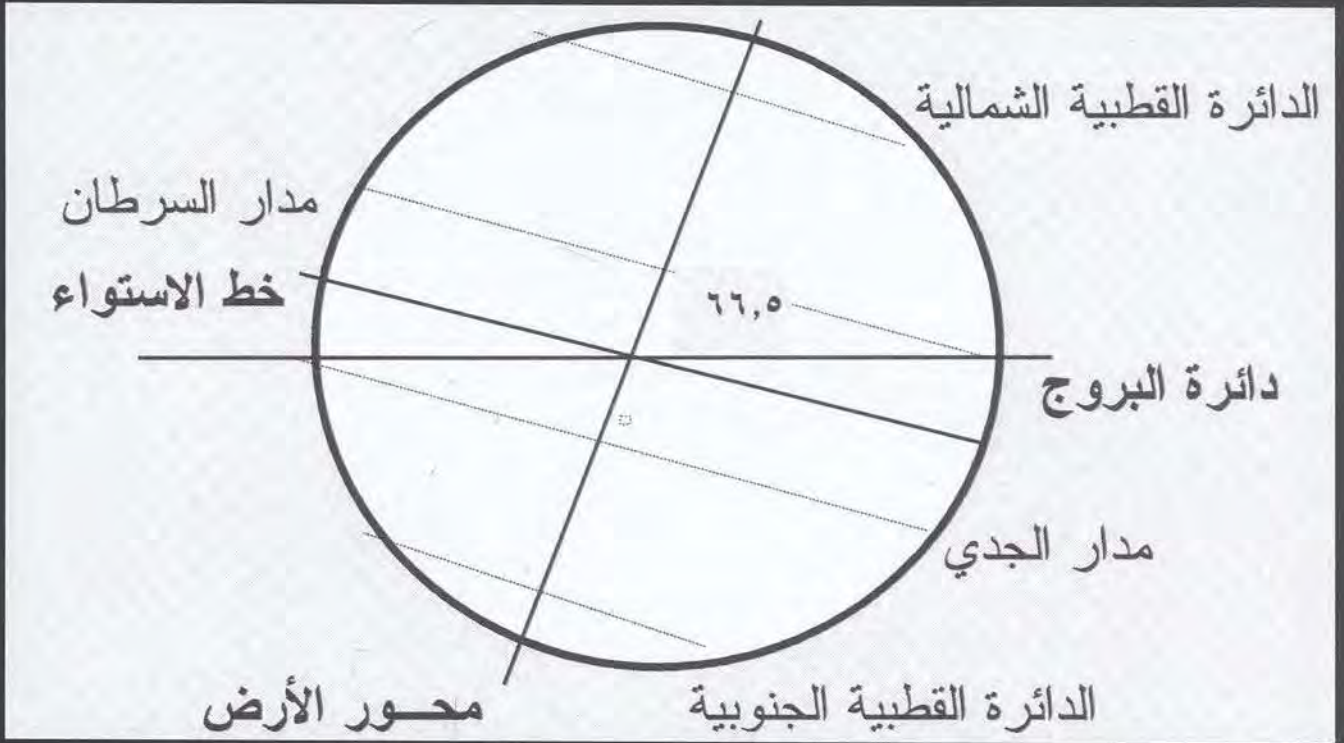
يعتبرون السنة شمسية والشهور قمرية وهي مكونة من ١٢ شهراً إن كانت بسيطة و

١٣ شهراً إن كانت كبيسة ، ففي كل دورة مكونة من ١٩ سنة قمرية يكون منها ١٢

سنة بسيطة (١٢ شهراً) و ٧ سنوات كبيسة (١٣ شهراً) ، وفي أحيان أخرى كانوا

يجعلون الدورة مكونة من ٣٠ سنة منها ١٩ سنة بسيطة و ١١ سنة كبيسة . وعملية





فليصمه» (البقرة ١٨٣) ، وثبتت فريضة الحج في الأشهر الحرم امتثالاً لقوله تعالى : «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» (البقرة ١٩٧) ، واقتداءً بفعله صلى الله عليه وسلم .

٤. يبدأ اليوم القمري من بعد غروب الشمس ويمتد إلى غروب شمس اليوم التالي ، ويبدأ الشهر القمري من وقت غروب الشمس والذي يشاهد بعده مولد هلال الشهر لأول مرة ، وإذا تعذر رؤيته بعد غروب شمس يوم التاسع والعشرين لأسباب طبيعية وجب إكمال الشهر إلى ٣٠ يوماً . قال تعالى : «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» (البقرة ١٨٩) ، وقال صلى الله عليه وسلم : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً » .

تحديد أوقات الصلاة

لم يعرف المسلمون الأوائل الساعة كما نعرفها الآن ، ولما كانوا بحاجة إلى تحديد أوقات الصلاة يومياً فقد قسموا اليوم إلى

الموجود حالياً ، واعتبر يوم الجمعة عيداً أسبوعياً امتثالاً لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ، ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون » (الجمعة ١٥) .

٢. ثبت عدد أشهر السنة القمرية على ١٢ شهراً وثبتت الأشهر الحرم في أوقاتها وحرم النسيء امتثالاً لقوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ، وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين . إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليؤاظموا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ، زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين » (التوبة ٣٦ ، ٣٧) .

٣. ثبتت فريضة الصيام في شهر رمضان امتثالاً لقوله تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر

التقويم الهجري

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ١١ للهجرة ، تسلم الخلافة أبو بكر الصديق ومن بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، واتسعت الدولة الإسلامية وكثرت أموال الزكاة والجزية والخراج وأصبح لزاماً وجود تقويم صحيح يعتمد عليه . لذا في سنة ١٧ للهجرة جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجوه الصحابة للبحث في أمر التقويم الإسلامي ، فمنهم من اقترح أن تكون بدايته من مولد الرسول الكريم ومنهم من اقترح أن تكون البداية من وفاته صلى الله عليه وسلم ، واقترح علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن تكون البداية من هجرته صلى الله عليه وسلم واتفق الصحابة على هذا الرأي ، وتم اعتماد ذلك يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٧ للهجرة الشريفة ، وعليه تكون بداية العام الهجري الأول (١ محرم / ١ هجري) هو يوم الخميس ١٥ / ٧ / ٦٢٢ ميلادي .

مفردات التقويم الهجري

١. ثبت أسماء الأيام والشهور على النحو

فترات زمنية (غير متساوية) وأعطوا كل فترة اسماً معيناً وهي كالتالي : الفجر - الصباح - الشروق - البكور - الضحى - الهاجرة - الظهيرة (الزوال) - الرواح (القائلة) - العصر - الأصيل - الغروب - المساء - العشاء (الشفق) - الغسق - العتمة - الغلس - السحر .

كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد حدد أوقات الصلوات الخمس كالتالي :
الصباح : حين يُسفر الفجر (بعد أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر بمقدار مدة قراءة ٥٠ آية مكية).
الظهر : عند زوال الشمس عن كبد السماء
العصر : حين يصبح ظل كل شيء مثله ،
المغرب : بعد غروب الشمس ،
العشاء : بعد غياب الشفق الأحمر .

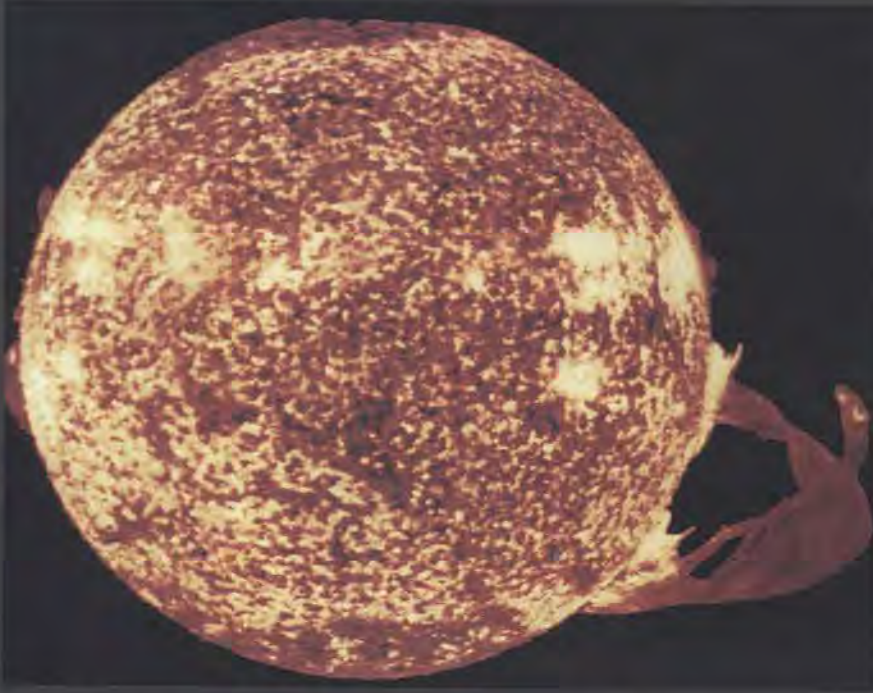
حسابات التقويم الهجري

الأقطار الإسلامية متباعدة جغرافياً ومترامية الأطراف ، ولذا فإن رؤية هلال الشهر تختلف من بلد إلى آخر نظراً لاختلاف المطالع أحياناً ونظراً لتعذر رؤيته لأسباب طبيعية أحياناً أخرى ، لكن هذا التأخير لا يمكن أن يزيد على يوم واحد على الأكثر ، أي أنه من الممكن أن يكون عدد أيام الشهر القمري الطبيعي (ليس الحسابي) في مكان ما ٣٠ يوماً وفي مكان آخر ٢٩ يوماً . ولتوحيد التقويم في البلدان الإسلامية اقترح علماء التقويم المسلمين قاعدة إصلاحية حسابية يتم بموجبها حساب الشهر القمري والسنة القمرية على النحو التالي :

١. اعتبار مدة دوران القمر حول الأرض في الشهر الواحد بمعدل ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٢.٨ ثانية ، وبإهمال الدقائق الثواني نجد أن :

$29 \times 12 = 348$ يوماً ، $12 \times 12 = 144$ ساعة = ٦ أيام ، أي أن مدة دوران القمر حول الأرض سنوياً تساوي بالمعدل ٣٥٤ يوماً .

٢. اخذ العلماء الأيام ال ٣٥٤ وقسموها على ١٢ شهراً ، فجعلوا الشهور الفردية ٣٠



السنة ٢٥٢٠ ومضاعفاتها سنة كبيسة (٢٥٢٠=١٢) دورة كبرى . ولمعرفة السنة الهجرية إن كانت بسيطة أم كبيسة نقسم هذه السنة على ٣٠ ، فإن كان الباقي يساوي أحد الأعداد السابقة كانت السنة كبيسة .

مثال : سنة ١٤١٨ هجرية هل هي سنة كبيسة أم لا ؟
الحل : بقسمة ١٤١٨ على ٣٠ نجد أن الناتج هو ٤٧ والباقي ٨ ، وبما أن العدد ٨ ليس من الأعداد المذكورة سابقاً ، فإن هذه السنة تكون بسيطة وعدد أيامها يساوي ٣٥٤ يوماً .

– وقد بقي التقويم الهجري هو التقويم المعتمد والمعمول به في البلاد والأقطار الإسلامية حتى جاء كمال أتاتورك بعلمانيته وألغى الخلافة الإسلامية في تركيا واستبدل بالحروف العربية الحروف اللاتينية ، واستبدل بالتقويم الهجري التقويم الجريجوري ، ثم حذا حذوه كثير من زعماء الدول الإسلامية .

تصويب

إن التقدم العلمي الموجود اليوم يجعل حساب حركة ومدة دوران القمر حول

يوماً والزوجية ٢٩ يوماً كالتالي :
محرم ٣٠ صفر ٢٩ ربيع أول ٣٠ ربيع ثاني ٢٩ جمادى الأولى ٣٠ جمادى الثانية ٢٩ ، رجب ٣٠ شعبان ٢٩ رمضان ٣٠ شوال ٢٩ ذو القعدة ٣٠ ذو الحجة ٢٩ .
٣ . حسب العلماء بعد ذلك فروق الدقائق في سنة كاملة كالتالي :
 $12 \times 44 = 528$ دقيقة = ٨.٨ ساعة = ٠.٣٦٦٦ يوماً ،
ثم وجدوا أن هذه الفروق تكوّن ١١ يوماً في كل ٣٠ سنة حيث إن :
 $30 \times 0.3666 = 11$ يوماً .

وبناءً عليه فقد جعلوا دورة التقويم القمري الصغرى مكونة من ٣٠ سنة والكبرى ٢١٠ سنوات ، وفي كل دورة صغرى ١١ سنة كبيسة ، فأضافوا يوماً لشهر ذي الحجة في السنة الكبيسة منها بحيث يكون عدد أيامه ٣٠ يوماً ، ويكون عدد أيام السنة الكبيسة ٣٥٥ يوماً ، وفي كل دورة من ٣٠ سنة تكون السنوات التالية كبيسة :

٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ .

٤. أما فروق الثواني فقد وجد العلماء أنها تكوّن يوماً كل ٢٥٢٠ سنة ، ولذا اعتبروا



الأرض دقيقة إلى أبعد حد ، كما يجعل حساب بداية الشهر القمري من الأمور السهلة والدقيقة ، إلا أن كثيراً من الأقطار الإسلامية لا زالت تعتمد على الرؤية البصرية في ذلك وخاصة في شهر رمضان بحجة أنه يوجد اختلاف بين الرؤية البصرية والحسابات الفلكية في بعض الأحيان ، لكن الأستاذ محمد حبيب يقول إن الاختلافات ناتجة عن خطأ العلماء في عملية الكبس ، ولو كانت الحسابات دقيقة وعملية الكبس وضعت في مكانها الصحيح كما في التقويم الأبدى لما حصل أي اختلاف أبداً ، ولأصبحت الحسابات الفلكية متوافقة مع الرؤية البصرية تماماً .

- ومن أشهر التقويمات

الهجرية المعتمدة تقويم الأكاديمية البحرية الملكية البريطانية الذي يشتمل على ألفي سنة هجرية أي حتى عام ٢٠٠٠ هجري . لكن الأستاذ محمد كاظم حبيب أثبت أنه يوجد أخطاء في هذا التقويم ، وعزا ذلك إلى أمرين رئيسيين :

١. اعتبر هذا التقويم أن يوم الجمعة الموافق ٧١٦ / ٦٢٢ م هو بداية التاريخ الهجري ، لكن الصحيح أنه يوم الخميس الموافق ٧١٥ / ٦٢٢ م .

٢. اعتبر هذا التقويم أن السنوات الكبيسة يُضاف لها يوم في نهاية شهر ذي الحجة دائماً ليصبح ٣٠ يوماً ، لكن الأستاذ محمد حبيب يثبت من خلال كتابه « التقويم الأبدى » أن عملية الكبس ليست محصورة على شهر ذي الحجة وإنما تكون في شهور مختلفة ولها حسابات دقيقة تبينها .

المقابلة بين التقويمين الميلادي والهجري

وضع علماء التقويم جداول كثيرة لا

حيث م : السنة الميلادية، هـ : السنة الهجرية .

أمثلة

١. ما السنة الميلادية التي تقابل عام

١٤٢٢ هجري ؟

الحل : م = ٦٢٢ + (١٤٢٢ × ٣٢ ÷ ٣٣)

= ٦٢٢ + (١٤٢٢ × ١٣٧٩ ÷ ١٣٧٩) = ٢٠٠١ تقريباً .

وبطريقة مبسطة نقول

: ١٤٢٢ + ٦٢٢ = ٢٠٤٤

١٤٢٢ ÷ ٣٣ = ٣٤ تقريباً .

م = ٢٠٤٤ - ٣٤ = ٢٠١٠ .

٢. ما العام الهجري الذي يقابل سنة ١٩٧٥

ميلادية ؟

الحل : هـ = (١٩٧٥ - ٦٢٢) ÷ ٣٢ + ٦٢٢

= ١٣٥٣ + ٦٢٢ = ١٩٧٥ تقريباً .

وبطريقة مبسطة نقول ١٩٧٥ - ٦٢٢ =

١٣٥٣ تقريباً

١٣٥٣ ÷ ٣٢ = ٤٢ تقريباً

هـ = ٤٢ + ١٣٥٣ = ١٣٩٥ .

مجال للخوض في شرحها ، وهذه الجداول تبين ما يلي :

١. جداول تبين التاريخ الميلادي وما

يقابله في التاريخ الهجري .

٢. جداول تبين التاريخ الهجري وما يقابله

في التاريخ الميلادي .

٣. جداول تبين أوائل السنين الميلادية .

٤. جداول تبين أوائل السنين الهجرية .

٥. جداول تبين يوم الأسبوع لأي تاريخ

ميلادي .

٦. جداول تبين يوم الأسبوع لأي تاريخ

هجري .

- وللتحويل السريع بين التقويمين

(للسنوات فقط) وجد العلماء أن كل سنة

ميلادية تعادل ٣٣ سنة هجرية تقريباً ،

وعليه فإنه يمكننا استخدام القاعدتين

التاليتين :

١. م = ٦٢٢ + (هـ × ٣٢ ÷ ٣٣) للتحويل من

الهجري إلى الميلادي .

١. هـ = (م - ٦٢٢) × ٣٣ ÷ ٣٢ للتحويل من

الميلادي إلى الهجري .

أما حساب التاريخ باليوم والشهر والسنة فيكون كالتالي :

أ - تحويل التاريخ الميلادي إلى التاريخ الهجري :

نقوم بالخطوات التالية :

(١) هـ = [(م - ١) × ٣٦٥.٢٥ + عدد الأيام الماضية من السنة ٢٢٧٠١٥] ÷ ٣٥٤.٣٦٦٦
حيث العدد ٢٢٧٠١٥ هو عدد الأيام التي سبقت بداية التاريخ الهجري .

(٢) أ = (هـ - صحيح) × ٣٥٤.٣٦٦٦ ÷ ١٣
الكسر يجبر إن كان أكبر أو يساوي (٥٠٪)
(٣) يوزع العدد أ على السنة الهجرية (هـ + ١) ابتداءً من ١ محرم .

مثال : أوجد التاريخ الهجري المقابل

للتاريخ ١٩٩٩/٣/٢٢

الحل :

$$(١) (١٩٩٩ - ١) \times ٣٦٥.٢٥ = ٧٢٩٦٩٠.٥$$

$$= ٧٢٩٧٧٠$$

$$٧٢٩٧٧٠ + (٣١ + ٢٨ + ٢١) - ٢٢٧٠١٥ = ٥٠٢٨٣٥$$

$$هـ = ٥٠٢٨٣٥ \div ٣٥٤.٣٦٦ = ١٤١٨.٩٦٦٧$$

$$(٣) أ = (١٤١٨.٩٦٦٧ - ١٤١٨) \times ٣٥٤.٣٦٦ = ٣٣٠$$

$$٣٣٠ = ٣٢٩.٥٩ = ١٣$$

(٣) بتوزيع العدد ٣٣٠ على أيام السنة الهجرية ابتداءً من ١ محرم نجد أنها تنتهي عند ٥ ذي الحجة ، أي أن ١٩٩٩/٣/٢٢ يقابله ٥ ذو الحجة لعام ١٤١٩ هجري .
ب - تحويل التاريخ الهجري إلى التاريخ الميلادي :

نقوم بالخطوات التالية :

$$(١) م = [(هـ - ١) \times ٣٥٤.٣٦٦ + عدد الأيام$$

$$الماضية من السنة ٢٢٧٠١٥] \div ٣٦٥.٢٥$$

$$(٢) = (م - صحيح) \times ٣٦٥.٢٥ + (الكسر يجبر إن كان أكبر أو يساوي ٥٠٪) .$$

$$(٣) يوزع العدد ب على السنة الميلادية م + ١ ابتداءً من ١ يناير .$$

مثال : ما التاريخ الميلادي المقابل لتاريخ

٥ ذو الحجة ١٤١٩ هجري

الحل :

$$(١) (١٤١٩ - ١)$$

$$(١) ٥٠٢٤٩٢ = ٥٠٢٤٩٢.٤ = ٣٥٤.٣٦٦ \times (١٩٩٩ - ١)$$

$$+ ٣٠ + ٢٩ + ٣٠ + ٢٩ + ٣٠ - ٢٢٧٠١٥ = ٧٢٩٨٣٧$$

$$٧٢٩٨٣٧ \div ٣٦٥.٢٥ = ١٩٩٨.١٨٤$$

$$(٢) ب = (١٩٩٨.١٨٤ - ١٩٩٨) \times ٣٦٥.٢٥ + ١٣$$

$$= ٨٠.٢ = ٨٠$$

(٣) بتوزيع العدد ٨٠ على أيام السنة الميلادية ابتداءً من ١ يناير نجد أنها تنتهي عند ٢٢ مارس ، أي أن ٥ ذو الحجة ١٤١٩ هجري يقابله ٢٢ مارس ١٩٩٩ ميلادي تقريباً .

أضواء على السنتين الميلادية والهجرية

- الفرق بين السنتين الميلادية والهجرية قد يكون ١٠ أو ١١ أو ١٢ يوماً .

اليوم الميلادي يبدأ بعد منتصف الليل ، بينما اليوم الهجري يبدأ بعد غروب الشمس - كلمة شهر وردت في القرآن الكريم ١٢ مرة أي بعدد شهور السنة ، وكذلك كلمة يوم

وردت في القرآن الكريم ٣٦٥ مرة ، أي بعدد أيام السنة الميلادية .

- في كل ١٩ سنة هجرية يوجد ٧ سنوات كبيسة و ١٢ سنة بسيطة ، ومن الملاحظ أن كلمة سنة وردت في القرآن الكريم ٧ مرات ، وكلمة سنين وردت ١٢ مرة .

- يدور القمر حول الأرض ١٢ مرة في السنة ، وخلال هذه السنة تكون الأرض قد دارت حول الشمس أقل من دورة واحدة ، و بهذا تكون نقطتا البداية المتقابلتين على كل من الأرض والقمر قد اختلفتا ، ولكي يعودا إلى الحثيئة التي بدءا منها (بحيث تتقابل نقطتا البداية) فهما يحتاجان إلى ١٩ سنة هجرية .

- عادة يكون يوم ١ محرم موافقاً يوم ١٢ ربيع أول و يوم ١ رمضان ويوافق يوم عيد النحر (١٠ ذي الحجة) في أغلب السنوات .

أهم الأحداث الإسلامية في التاريخ الهجري في حياة الرسول الكريم

١. مولد الرسول عليه السلام كان يوم

الاثنين ١٢ ربيع الأول لعام ٥٣ قبل الهجرة

٢. بدأ نزول الوحي على رسولنا الكريم في رمضان سنة ١٣ قبل الهجرة .

٣. عندما هاجر الرسول الكريم إلى المدينة المنورة وصل إلى قباء يوم الاثنين ٨ ربيع الأول ، ودخل المدينة يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول .

٤. تم تحويل القبلة في ١٥ شعبان عام ٢ للهجرة .

٥. غزوة بدر الكبرى صادفت يوم الاثنين ١٧ رمضان عام ٢ للهجرة .

٦. فتح مكة كان يوم ٢٠ رمضان عام ٨ للهجرة .

٧. حجة الوداع (يوم عرفة) كانت يوم الجمعة ٩ ذي الحجة عام ١٠ للهجرة الموافق ل (٦٣٢/٣/٦م) .

٨. وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت يوم الاثنين ١٤ ربيع الأول عام ١١ للهجرة الموافق ل (٦٣٢/٦/٨م) .

المناسبات الدينية الواقعة

في السنة الميلادية ٢٠٠٢

١. عيد النحر يصادف يوم الجمعة ٢/٢٢ ٢٠٠٢ م .

٢. غرة محرم للعام الهجري ١٤٢٣ يصادف الخميس ١٤/٣/٢٠٠٢ م .

٣ - ذكرى المولد النبوي (١٢ ربيع أول) عام ١٤٢٣ هـ يصادف يوم الخميس ٥/٢٣ م .

٤. ذكرى الإسراء والمعراج (٢٧ رجب) عام ١٤٢٣ هـ يصادف يوم الخميس ٣/١٠ م .

٥. غرة رمضان لعام ١٤٢٣ هـ يصادف يوم الثلاثاء ١١/٥/٢٠٠٢ م .

٦. عيد الفطر المبارك لعام ١٤٢٣ هـ يصادف يوم الخميس ٥/١٢/٢٠٠١ م .

المراجع :

١. تاريخ التقويمين الميلادي والهجري

سلمان إبراهيم الجبوري

٢. تقويم القرون صالح محمد العجيري

٣. التفويقات الإلهامية محمد مختار باشا

٤. التقويم الأبدي محمد كاظم حبيب .



الشيشان أرض الإسلام

المرشح : عيسى سباع الرميحي

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه العزيز : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير ، الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ، ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز » . صدق الله العظيم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ، أما بعد :

والى زماننا هذا . وقد عرف عن سكانها حبهم الشديد للإسلام والتعلق به ، كما عرف عنهم الشدة والعنف في الحروب على أعدائهم . ومع مضي الزمان وتكالب الغرب وأطماعه على المسلمين تم ضم الإقليم إلى الاتحاد السوفيتي فأصبحت الشيشان مع غيرها من الجمهوريات الإسلامية خاضعة تحت وطأة النظام الشيوعي الغاشم ،

لقد دخل الإسلام إلى جنوب القوقاز في القرن الأول الهجري سنة ٦٣٩م عندما فتحها القائد الإسلامي عياض بن غنم عام ١٩هـ والذي أرسله الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفتح أرمينيا وبلاد الكرج ، فدخل معظم سكان الإقليم في الإسلام ومنها الشيشان وداغستان وانجوشيا وغيرها ، ومكث الإسلام فيها حقبة من الزمن

الذي كان يسومهم سوء العذاب من قتل وتشريد ومسح للهوية الإسلامية و طبعهم بالطابع الشيوعي. ومكنوا على هذا الحال حتى عام ١٩٨٩م عندما خرج الجيش الروسي من أفغانستان يجر أذيال الهزيمة. وكانت هذه الهزيمة من المسامير التي دقت في نعش الاتحاد السوفيتي البائد وعلى إثره بدأت الجمهوريات السوفيتية في التفكك وإعلان الاستقلال. وقوض الاتحاد السوفيتي، وبقي الروس يحافظون على الاتحاد الروسي الذي من ضمنه شمال القوقاز «الشيشان، وداغستان، وأنجوشيا... وغيرها». وكان جوهر دودايف الشيشاني ضابطاً كبيراً في الجيش الروسي فعاد إلى بلاده حاكماً فيها، وأعلن استقلال الشيشان عن روسيا سنة ١٩٩٤م. وعلى إثره اجتاحت القوات الروسية الشيشان واستولت على العاصمة والمدن الرئيسية إثر مقاومة شيشانيه شرسة دفع الروس ثمنها باهظاً. وقاوموا الروس حتى تحررت بلادهم سنة ١٩٩٦م وقاموا بإعلان الشريعة الإسلامية دستوراً للبلاد، ووقعوا اتفاقية مع الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن تنص على عدم الاعتداء من الطرفين مع اعتراف روسيا باستقلال الشيشان. ولكن بعد وطأة الهزيمة وذل الفرار وحقد على الإسلام أخذوا يكيّدون ويمكرون فخططوا لغزو الشيشان مرة أخرى وإسقاط الحكم بالشريعة الإسلامية وضم الشيشان للاتحاد الروسي، فدخلت القوات الروسية الشيشان بكل وحشية باجتياح بري وبحري وجوي سنة ١٩٩٩م فدمرت المنازل

والمساجد وقامت بإحراق المنازل وقتل الشيوخ والأطفال والنساء وزج المئات من الأبرياء من رجال ونساء داخل السجون والمعتقلات، وبدأ الروس المجرمون بتعذيبهم بشتى أنواع التعذيب وأشدها من قلع للأظافر والصعق بالكهرباء تحت اللسان والضرب بالهرواي والحديد وانتهاك للأعراض، فيفعلون الفاحشة بالمرأة والرجل علانية أمام المعتقلين، وقد قاموا بفعل الفاحشة بفتاة تبلغ الثالثة عشرة من عمرها حتى ماتت، واعتقلوا أم أحد المجاهدين وهي كبيرة في السن عمرها خمسون سنة ونقلوها إلى السجن وقاموا بتعذيبها واغتصابها ثم أخرجوها من السجن وقد فقدت النطق بسب التعذيب، كما قاموا بتعذيب رجلين عذاباً شديداً.

فهذه القصص والأخبار بعض مما يحدث وهناك ما هو أفظع وأشنع مما ذكر حيث تنفذ هذه الجرائم النكراء بنظام دقيق من

الجيش الروسي وبأوامر صادرة من القيادة الروسية. فأين منظمات حقوق الإنسان من هذه السجون والمعتقلات، بل أين المسلمون من هذه السجون حتى ولو بالشجب والإنكار. ومع ذلك المكر وفوق تلك المصاعب فإن هناك بصيص أمل ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من المجاهدين الصادقين الصابرين الذين أذل الله بهم ثاني أعظم دولة في العالم، فقد تمكنت جماعة صغيرة من المقاتلين من قتل وجرح أكثر من ١٥.٠٠٠ جندي روسي، وتدمير أكثر من ٢٠٠ آلية وإسقاط أكثر من ١٣٠ طائرة، «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت أذ رميت ولكن الله رمى»، وذلك خلال عام من القتال وحرب العصابات مما أجبر الحكومة الروسية بالتلميخ للانسحاب من الشيشان ولكن خوفاً من النظام العالمي وتكرارها لمأساة الهزيمة التي لحقت بها ١٩٩٦م على أيدي الثلة المؤمنة قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز». وواجبنا تجاه إخواننا المستضعفين بمد يد العون لهم بالمال والنفس والدعاء.

اللهم انصر إخواننا المسلمين في كل مكان واخذل من خذلهم ورد كيد أعدائهم في نحورهم واجعلهم على الحق ظاهرين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



الجمرة الخبيثة من أكثر أنواع البكتيريا فتكا

نقيب/طبيب ناصر حميد النعيمي



العصوية على تحمل مختلف الظروف والعيش لفترة طويلة تجعلها خطيرة بشكل كبير، كما تجعل من الممكن استخدامها كأسلحة. فبإمكان تلك البكتيريا أن تبقى كامنة في التربة لعدة سنوات، كما تستطيع أن تظل حية في الهواء لعدة أسابيع. ويذكر أن جزيرة جرونارد في شمال شرق اسكتلندا ظلت رسمياً منطقة محظورة لا يمكن الدخول إليها لمدة خمسين عاماً بعد أن

الفرنسي إكثار هذه الأحياء الدقيقة عام ١٨٧٦. ثم طور العالم باستور في فرنسا لقاحاً مبدئياً مضاداً لها في عام ١٨٨١. تصنف بكتيريا انثراسيس العصوية، التي تسبب مرض انثراكس (الجمرة الخبيثة) الفتاك، من الأسلحة البيولوجية المحتملة التي تستبجح بعض الدول استخدامها، بالإضافة إلى بكتيريا الجدري والكوليرا. وقدرة بكتيريا انثراسيس

أفرزت الحضارة الحديثة مصطلح الحرب البيولوجية الكيميائية التي تهدف إلى التدمير الشامل. وتعتمد الأسلحة البيولوجية على تعريض الإنسان لأحياء دقيقة قاتلة تنثر في الهواء أو توضع في الماء أو الغذاء. ومن أهم الأحياء الدقيقة المستخدمة هي الجمرة الخبيثة التي عزلت من البيئة في عام ١٨٦٣ من قبل سي. جي. دافيان، بعدها استطاع روبرت كوخ



بوغ للشخص الواحد.

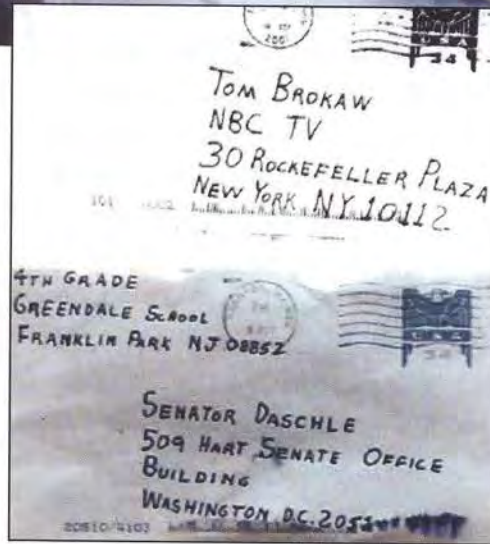
من هم المؤهلون للإصابة بالجمرة؟ يكثر وجود الجمرة الخبيثة في البيئة الزراعية والحيوانية مثل جنوب ووسط أميركا وجنوب وشرق أوروبا وآسيا وإفريقيا والشرق الأوسط. وتحدث الإصابة للإنسان إما بسبب المهنة أو بسبب الحرب البيولوجية.

كيف تنتقل الإصابة للإنسان؟

تنتقل الجمرة الخبيثة بثلاث طرق

رئيسية وهي:

١. عن طريق الجلد، وتزداد نسبة الانتقال بوجود تشققات في الجلد
٢. الاستنشاق، عن طريق الهواء الداخل إلى الرئتين
٣. الطريق الهضمي، عن طريق تناول لحوم مصابة أو أغذية ملوثة.



بشكل طبيعي في البيئة خاصة في المناطق الحيوانية. وكثيرا ما يتعرض عمال الأصواف لها، إذ يستنشقون ما يقارب ١٥٠ إلى ٧٠٠ بوغ منها بدون حدوث الإصابة. ولكي تحدث الإصابة الالتهابية يجب أن يبلغ عدد الأبواغ المستنشقة أكثر من ٣٠٠٠

لونها باحثو الأسلحة البريطانيين بالانتراكس عمدا إبان الحرب العالمية الثانية.

ما هي الجمرة الخبيثة؟

الخبيثة هي بكتيريا عصوية الشكل تنتقل عن طريق الأبواغ بين الحيوانات، وهذه البكتيريا لديها قدرة على إصابة الإنسان بمرض التهابي قاتل. وفي الظروف العادية، يمكن للإنسان أن يتعرض لجراثيم هذا المرض من خلال الاقتراب الشديد من الحيوانات في المناطق الزراعية وتعتبر الماشية

والخنازير والخراف والماعز والجمال والخيول من أكثر الحيوانات تعرضا للإصابة بهذا المرض.

هل التعرض للأبواغ يعني الإصابة بالمرض

والموت؟

هذا ليس صحيحا، فالأبواغ موجودة

ما هي أعراض الإصابة؟

تختلف الأعراض حسب طريقة انتقال الجمرة الخبيثة كما يلي : الجلد: تحدث الإصابة في معظم الحالات في التشققات الجلدية بعد ملامسة الفرو أو الجلد أو المنتجات المصابة. تبدأ الإصابة بظهور تورم صغير وحكة في الجلد مع احمرار مشابه للسعة الحشرة ، وبعد يومين تتطور الإصابة إلى فقاعة جلدية وقرحة غير مؤلمة بطول ١ إلى ٣ سنتيمترات مع وجود موت نسيج على شكل لون أسود في وسط القرحة. ويمكن أن تتضخم العقد الليمفاوية المجاورة للإصابة.

الرئة: تشابه أعراض هذا النوع من الإصابة أعراض الأنفلونزا مثل الاحتقان وسيلان الأنف وارتفاع الحرارة والسعال والتعرق وصعوبة التنفس. ويمكن أن يحدث الموت من يوم إلى يومين بعد الإصابة. الأمعاء: يحدث بعد تناول أغذية ملوثة وتكون الأعراض شبيهة بالتهاب الأمعاء مثل الغثيان والتقيؤ وفقدان الشهية للطعام والحرارة والألم البطني.

ما هي خطورة تطور الإصابة؟

إذا لم يعالج المرض تحدث الوفاة بنسبة ٩٩ في المائة للذين يصابون عن طريق الرئتين، و ٢٠ في المائة لانتقال الجمرة عبر الجلد، و ٢٥ إلى ٦٠ في المائة لدى انتقال الجمرة عن طريق الأمعاء.

ما هي فترة الحضانة؟

فترة الحضانة هي الفترة الزمنية الصامتة في تطور المرض وتمتد إلى سبعة أيام حيث لا تظهر الأعراض في الجسم خلالها.

هل المرض معد بين الناس؟

المرض معد بشكل كبير عند الحيوانات، لكن لا ينتقل من إنسان إلى آخر ، والانتشار المباشر للمرض من شخص لآخر نادر الحدوث لذا لا يخشى من مخالطة المريض وزيارته؟.

ما هي طرق معالجة الجمرة الخبيثة؟

المعالجة الأساسية حالياً تهتم بالمضادات

الالتهابية خاصة دواء «سبروفلوكساسين» Ciprofloxacin المصنع من قبل إحدى الشركات الألمانية الكبرى ويباع تحت اسم تجاري ويمكن استخدام البنسلين كعلاج أساسي للإصابة بالمرض. كما يمكن استخدام أدوية أخرى ، مثل : الارثروميسين والتتراسيكلين والكلورامفينكول .

كيف يمكن الوقاية من المرض؟

يمكن الوقاية من المرض باتخاذ احتياطات وقائية مثل:

- الحذر من نقل الحيوانات المصابة .
- التخلص من فضلات الحيوانات لدى المزارعين بطرق علمية . - تهوية أماكن العمل بشكل جيد.

- عدم شرب المياه الملوثة والتأكد من مصدرها.

- عدم تناول الطعام غير المطبوخ بشكل جيد، خاصة اللحوم . - التعامل مع أي مسحوق مريب بحذر وارتداء القفازات.

- ارتداء الأجهزة المصفية للهواء في الأماكن المهنية الصوفية وغيرها من المهن ذات الخطورة العالية، وارتداء القفازات

- أخذ اللقاح الخاص بالجمره الخبيثة من قبل العاملين في المهن التي تتطلب الاحتكاك مع الحيوانات والأصواف.

ما هو لقاح الجمره الخبيثة؟

لقاح الجمره الخبيثة هو مصل يحتوي على بكتيريا الجمره الخبيثة المقتولة أو الميتة، وذلك بهدف تحريض الجهاز المناعي للجسم للتعرف على البكتيريا.

ينتج هذا اللقاح ويوزع من قبل شركة Lansing, Michigan Bioport, Corporation,

واللقاح عبارة عن منتج مفلتر خال من الخلايا، وهذا يعني أنه لا يحتوي في تركيبه على أية جراثيم حية أو ميتة فالمنتج النهائي لا يحوي أكثر من (٤ و ٢ ملغ) من هيدروكسيد الألمنيوم كمنشط، واللقاح غير جديد فهو ينتج في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أكثر من ٤٠ عاماً ، ويستخدم بشكل روتيني في تلقيح

الأشخاص هناك منذ عام ١٩٧٠ ولاسيما للأطباء البيطريين وعمال المخابر وتجار الماشية، ولا يجوز على الإطلاق استخدام لقاحات الجمره الخبيثة المعدة للحيوانات في تلقيح الإنسان.

من هم الأشخاص الذين يجب تلقيحهم؟

اللجنة الاستشارية لإجراءات التلقيح في الولايات المتحدة الأمريكية تنصح في تلقيح المجموعات التالية:

- الأشخاص الذين يعملون مباشرة مع الجراثيم في المختبر.

- الأشخاص الذين يعملون مع مخلفات الحيوانات المستوردة من أماكن لا تكون الإجراءات الصحية فيها كافية أو قياسية للوقاية من التعرض لأبواغ الجمره الخبيثة.

- الأشخاص الذين يتعاملون بشكل كبير مع المنتجات الحيوانية المعدية في المناطق ذات الحدوث العالي للإصابة.

- الأشخاص العسكريين الذين يعملون في مناطق ذات خطورة عالية تعرضهم لهذه الجراثيم أو عند احتمال استخدام الأسلحة البيولوجية، ولا ينصح بتلقيح الحوامل إلا في حالات الضرورة القصوى.

ما هو برنامج التلقيح ضد الجمره الخبيثة؟

يتكون برنامج التمنيع ضد الجمره الخبيثة من ثلاث حقن تحت الجلد تعطى بفواصل أسبوعين يتبناها ثلاث حقن تحت الجلد إضافية تعطى بعد مرور (٦ ، ١٢ ، ١٨) شهراً ، ثم ينصح بإعطاء جرعات داعمة سنوية.

هل يكفي اللقاح للوقاية من المرض؟

إن التلقيح يرفع بشكل ملحوظ القدرة على تجاوز التعرض للإصابة بالجمره الخبيثة ويمكن دعم ذلك عن طريق استخدام الأقنعة الواقية بشكل جيد أثناء خطر انتشار المرض أو التعامل معه.

هل هناك أشخاص لا يجوز لهم استخدام اللقاح؟

يطبق لقاح فقط على النساء والرجال الأصحاء من عمر ١٨ - ٦٥ عاماً بشكل أمين ولا توجد معلومات كافية عن أمان اللقاح



على الأمراض CDC إن تكلفة معالجة ووقاية ١٠٠ ألف شخص تعرضوا للعدوى بالجمرة الخبيثة تقارب ٢٦,٢ بليون دولار.

ما هي معدلات حدوث المرض في المنطقة؟

سجل في العراق حدوث ٢٠٠ - ٢٩٩ حالة عند الإنسان بين أعوام ١٩٧٦ - ١٩٨٠ وكانت الإصابة عند الأبقار والأغنام في تركيا أكثر منها في سورية بينما سجل عند الإنسان هناك ٣٠٥ حالات عام ١٩٩١ و ٢٨٥ حالة عام ١٩٩٣ و ٤٤٥ حالة عام ١٩٩٤ و ٤٠٨ حالة عام ١٩٨٥ كما انه لم تسجل إصابات في لبنان والأردن.

ترى هل تبقى الطبيعة وحدها مصدر الأمراض والكوارث والنكبات التي تلم بالإنسان وتحد من التفجر السكاني المريع في العالم أم أن إنسان القرن الواحد والعشرين مصمم على إفناء البشرية بيديه؟

نسبياً تطويرها إلى سلاح وتنتشر بسهولة عبر مسافات كبيرة من الأرض ومن السهل تخزينها وإبقاؤها لمدة طويلة.

ماذا يمكن أن يحدث عند استخدام الجمرة

الخبيثة كسلاح بيولوجي؟

إن التكهّنات التي تضعها المنظمات الدولية تدل على خطورة الإصابة فقد أوضح تقرير اللجنة خبراء منظمة الصحة العالمية عام ١٩٧٠ أن انتشار ٥٠ كغ من الجمرة الخبيثة عبر مناطق سكنية حاوية على ٥ مليون إنسان سوف يؤدي إلى وفاة ما يقارب ١٠٠ ألف شخص من بين ٢٥٠ ألف شخص يمكن أن يصابوا بالمرض كما أوضح تقرير لمكتب الكونغرس الأمريكي للمساعدة التقنية عام ١٩٩٣ أن ما بين ٣٠ ألف و ٣ ملايين وفاة قد تحدث إذا ما انتشر ١٠٠ كغ من أبواغ الجمرة الخبيثة فوق منطقة واشنطن D.C وهذا ما يفوق قدرة القنبلة الهيدروجينية على التخريب والقتل كما قدر مركز أطلنطا للوقاية والسيطرة

وفعاليته للفئات العمرية الأخرى؟

هل هناك اختلاطات جانبية للقاح؟ بالحقيقة هناك نوعان من الاختلاطات للقاح وهي: - الاختلاطات الموضوعية: وتحدث مكان حقن اللقاح وهي الحكمة والتورم والاحمرار وارتفاع درجة حرارة الجلد والألم. وتحدث هذه الاختلاطات لدى ٣٠ في المائة من الرجال و ٦٠ في المائة من النساء الخاضعات للقاح.. الاختلاطات العامة: يحدث لدى ٥ إلى ٢٠ في المائة من الخاضعين للقاح ألم عضلي وصداغ واضطرابات حرارية، ويمكن أن يصاب الناس بالغثيان، و حدوث اندفاعات جلدية معممة، وفقدان الشهية للطعام وقشعريرة. وهذه الأعراض تختفي بعد أيام متعددة.- صدمة: يحدث لدى واحد من بين ٥٠ ألف حالة ارتكاس أو ردة فعل حادة جداً.

كيف يمكن كشف الإصابة مخبرياً؟

يمكن كشف الإصابة مخبرياً بعدة طرق

منها:

١. وضع العينة على رقيقة زجاجية بشكل مباشر وفحصها تحت المجهر بعد إجراء تلوين لها.

٢. بإكثار البكتيريا في الصحن الزجاجية.

٣. عن طريق إكثار واستنساخ الحمض النووي مخبرياً بجهاز PCR والطريقة الأخيرة يمكنها كشف حتى ولو جرثومة واحدة خلال ساعتين.

ماذا يجب على كل إنسان أن يعلم حول لقاح

الجمرة الخبيثة؟

إن الجمرة الخبيثة سلاح بيولوجي قاتل والتلقيح ضده آمني ويعطي مناعة كافية للوقاية من الإصابة. والأسلحة البيولوجية تعد واحدة من أهم المخاطر التي تهدد البشرية ومع ذلك تصنع في العديد من دول العالم، واستخدام هذه الأسلحة قد ينشر المرض والموت للأشخاص غير المحميين. كما تستخدم الجمرة الخبيثة كسلاح بيولوجي نظراً لأنها قاتلة بشكل كبير ومن السهل إنتاجها بكميات كبيرة ومن السهل

ما لا تعرفه عن أمراض اللثة



د. سهيل علي عبيد الغفلي
دورة الضباط الجامعيين ١٨ /

قرنفليا شاحبا لا ينزف بالضغط .

الأنسجة الرابطة تثبت السن بالعظم ، وإصابته تؤدي إلى تحركها من موضعها الطبيعي . جميع إصابات وأمراض العظم الفكي ورباط السن نسميها بأمراض اللثة لأنها تنعكس عليها ، وهي أمراض شائعة وكثيرة وتبدأ عادة في سن واحدة أو مجموعة أسنان فتصاب البشرة المبطنة للثلم اللثوي بالالتهابات نتيجة الرض أو التخريش ، أو وجود الفضلات المتخمرة مما يؤدي إلى تخريب ألياف الرباط المجاور . وتبدأ الآفة بالزحف عميقا باتجاه ذروة السن مشكلة الجيوب اللثوية التي تمتلئ بالصديد والقحح محدثة امتصاصا في عظم الفك المجاور للأسنان والمثبت لها في مكانه .

أسباب أمراض اللثة

- في الحالة الطبيعية يكون لون اللثة زهرياً قرنفلياً شاحباً .
- الحفرة الفموية تعتبر وسطاً حيوياً تتوافر فيه العوامل المساعدة لتكاثر الجراثيم من حرارة ورطوبة وغذاء .
- الجير الكلسي المترسب في الزوايا المهملة من الفم يصبح المأوى الصالح لنمو الجراثيم .
- شدة الإصابات اللثوية تكون أكبر بكثير عند المصابين بالقلق النفسي وتتحسن بتحسن حالة المريض .

إن مشاكل وأمراض النسيج المحيطة بالأسنان ليست أقل أهمية من مشاكل وأمراض الأسنان بحد ذاتها ، بل ربما تكون أكثر أهمية وأصعب معالجة في كثير من الأحيان . والنسيج حول السن هو عبارة عن رباط السن والعظم الفكي المحيط به والغشاء المخاطي المجاور ونطلق عليه اسم اللثة أو اللثات عادة .

الذي يربط السن بالعظم ، وينتهي عند عنق السن حيث تقوم اللثة بتغطية العظم وعنق السن والربط محددة في نقطة التقائها بالسن ثلما صغيرا يسمى الثلم اللثوي . وفي الحالة الطبيعية تنطبق اللثة على الأسنان بشكل محكم وتملاً المسافات بينها وتأخذ لونا زهرياً

وقبل الدخول في موضوع هذه الإصابات أريد أن أوضح وضع السن الطبيعي داخل هذا النسيج ، فكما هو معروف يظهر التاج السني داخل الفم وينغرس الجذر في العظم الفكي ويغطي هذا العظم من الخارج الغشاء المخاطي الفموي ومن الداخل يقع الرباط السني



نستطيع أن نجمل الأسباب المؤدية للإصابات اللثوية في زميرتين رئيسيتين موضوعية وعامة.

الأسباب الموضوعية : وهي ما يتعلق بالحالات العامة في داخل الفم ، فالحفرة الفموية تعتبر وسطا حيويا متوازيا تتوافر فيه جميع العوامل المساعدة لتكاثر الجراثيم من حرارة ورطوبة وغذاء . فإذا أهمل الإنسان نظافة فمه والإعتناء به ، اضطرب هذا التوازن وبدأت الجراثيم تحدث أمراضها في اللثة . وتتداخل العوامل المجتمعة

ويتشابه تأثيرها ، فالجير الكلسي المترسب في الزوايا المهملة من الفم يصبح المأوى الصالح لنمو الجراثيم ، مما يؤدي مع مرور الوقت واستمرار الإهمال وتطور المرض إلى تقرح اللثة ، فتصبح دامية تنزف لأقل رض مهما كان بسيطا بل ربما تنزف من ذاتها أحيانا . وهذا يؤدي إلى اضطراب الدورة الدموية في النسيج اللثوي فيتشكل الصديد والقيح ويتراكم القيح فيبدأ الرباط بالانحسار والتراجع أمام هذا الغزو المرضي الخارجي . وباستمرار الإهمال تزداد الحالة سوءا إلى أن تتشكل الجيوب اللثوية حول سن واحدة أو مجموعة من الأسنان ، ويتراجع العظم الفكّي المحيط بالسن وتبدأ الأسنان الحركة في مكانها وتفقد ثباتها ، ويزداد عمل الجراثيم داخل الجيوب المتشكلة فيكبر الجيب ليصل أحيانا إلى حت ذروة السن شاملا كل الجذر ، ويقفاجأ المريض بأن جميع أسنانه بدأت الحركة وقد يضطر إلى قلعها دفعة واحدة .

الأسباب العامة المساعدة

نستعرض فيما يلي أهم الأسباب البعيدة عن وسط الفم والتي تؤثر في

إحداث الإصابات اللثوية:

١ . أثر الأدوية حيث يؤثر كثير من الأدوية في اللثة فيؤدي إلى التهابها . فمثلا نترات الفضة وكذلك الأسبرين تحدثان تأثيرا موضعيا ضارا عند تطبيقهما فوق اللثة مباشرة . وبعض الأدوية يؤدي إلى التهاب اللثة إذا أخذ عن طريق الفم مثل دواء الصرع المسمى (ديلانتين الصوديوم) يحدث احتقاناً شديداً ويتضخم النسيج بشكل غير مؤلم وتبدأ اللثة بالتليف ، وهذا التليف يؤدي إلى تشكل كتل كبيرة تتطلب التدخل الجراحي أحيانا .

٢ . أثر الغذاء والفيتامينات حيث يؤدي نقص الفيتامينات مثل فيتامين ج إلى التهاب اللثة وتقيحاتها لذلك لا بد من الحفاظ على ما يسمى التوازن الغذائي .

٣ . أثر الحمل يلاحظ حدوث تغيرات لثوية عند معظم النساء خلال فترة الحمل ، فبعضهن تصاب بالتهاب لثوي خفيف وبعضهن تصاب بتضخم لثوي عام ، وبعضهن تصاب بأورام لثوية خاصة بفتحات الحمل يسمى الورم الحملّي . ويكون المظهر اللثوي عادة مختلفا بين الطبيعيين والمرضى فتتضخم اللثة عند المرضى وتحقق

وتزداد حساسيتها تجاه المحرشات وبخاصة في الأشهر الثلاثة الأولى للحمل ، ومن الملاحظ أن أمراض اللثة الخاصة بفترة الحمل تزول بزوال هذا المؤثر .

٤ . أثر مرض السكري : إن معظم المصابين بالسكري يحملون في أفواههم إصابات لثوية واضحة ، لأنه عند مرضى السكري تنخفض عملية إعادة الترميم وإعادة بناء النسيج بسبب اضطراب استقلاب السكريات في الجسم ، وإذا أهمل المريض العناية بفمه فإن هذه الإصابات تأخذ أشكالا جديدة ويحدث التقيح في النسيج المحيط بالسن وتصدر عن الفم رائحة كريهة .

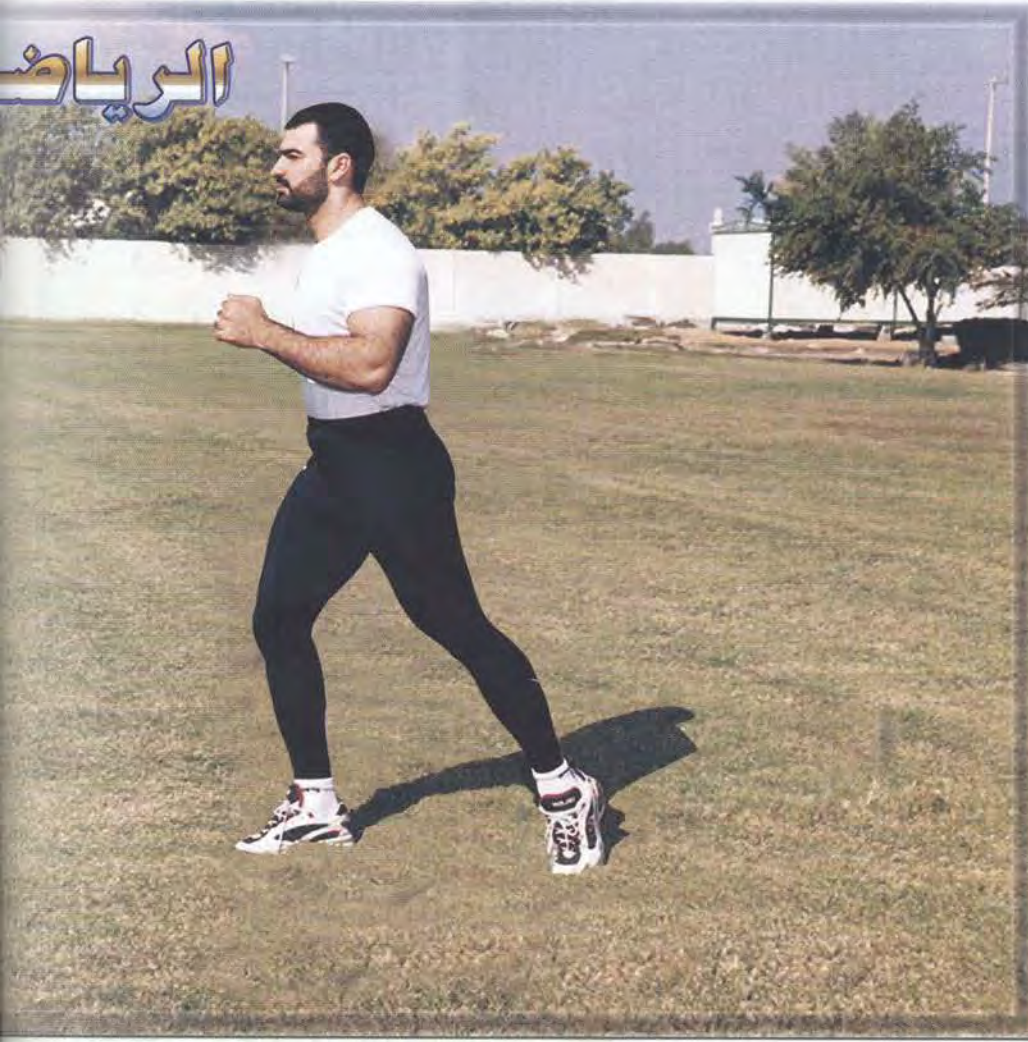
٥ . أثر القلق النفسي تبين أن شدة الإصابات اللثوية تكون أكبر بكثير عند المصابين بالقلق النفسي وتحسن هذه الإصابات كلما تحسنت الحالة التي يمر بها المريض .

المراجع :

١ . Oral periodontology J . Smith .

٢ . Oral Pathology Soames and Southam .

٣ . Embryology James Avery and Essentials of oral Histology



- الرياضة بعد سن الأربعين تجنبك العديد من الأمراض
- الرياضة تقوي من السكتة القلبية وتزيد من كفاءة القلب والرئتين .
- اطرد الشيخوخة عن طريق الرياضة وخاصة المشي .
- اختر الرياضة المحببة إلى نفسك والمناسبة لمرحلتك العمرية .
- قم بتمرينات الإحماء أولاً وتدرج من السهل إلى الصعب .

بقلم المقدم : علي ثعلوب الدرعي

إن الرياضة لا تقف عند عمر معين بل إن الإنسان يستطيع أن يمارس بعض أنواع النشاط الرياضي في سن متقدم طالما أن هناك برنامج واع ومتدرج يراعي الظروف الفسيولوجية والنفسية لكل سن حسب طاقته وإمكانياته . ففي فحص طبي عام أجري لمجموعة من الرياضيين ثبت أن الحالة الصحية للرياضة في سن السبعين (٧٠) تفوق الحالة الصحية لابن الأربعين من غير الرياضيين .

فالجسم الذي يمارس الرياضة يحتفظ ببقوته ومرونة مفاصله ورشاquته وشباب منظره وقدرته على الحركة حتى نهاية العمر

منه حتى آخر العمر

فوائد الرياضة لكبار السن

كثير من الناس قد لا يفتن إلى أهمية ممارسة الرياضة البدنية إلا عندما تهاجمه الشيخوخة ، ويكون خير علاج لهذا السن المتقدم هو الابتعاد عن الكسل والخمول واستعادة النشاط والحيوية . لقد أثبتت الدراسات أن العلاج الوحيد لأمراض الانسان بعد سن الأربعين هو النشاط الرياضي، ولا يقتصر دور الرياضة على ذلك فقط بل يتعداه الى الآتي :
أ.ممارسة الرياضة علاج ووقاية لأمراض الروماتيزم وضغط الدم وتصلب الشرايين

والسمنة والنحافة .

ب. ممارسة الرياضة تقي الإنسان من السكتات القلبية والدماغية .
ج. الرياضة تعمل على تنشيط الدورة الدموية وإذابة الكثير من المواد الزائدة عند الحاجة .
د. الرياضة تعمل على تفتح الشعيرات الدموية الخاملة فيتوزع عليها الدم وينتشر وبذلك يقل ضغط الدم وينخفض .
هـ. الرياضة تعمل على إزالة التعب والتوتر وتساعد على الشعور بالحيوية والنشاط .
و. الرياضة تزيد من كفاءة عمل القلب

والرئتين .

من أين تبدأ

أ. قبل أن تعرف من أين تبدأ وتختار النشاط الذي يناسبك، لابد أولاً من أن تحدد المراحل العمرية المقصودة بالرياضة كبار السن ، إذ أن خبراء اللياقة البدنية يرون أن كل من تعدى عمره الأربعين عاماً لا بد من أن يخضع لبرامج تتناسب وقدرات وإمكانات ذلك السن .

ب. هنا نشير في هذا المقال الى مرحلتين عمريتين لكبار السن :
(١) المرحلة العمرية من (٤٩ الى ٥٩ سنة).

(١) البرنامج الآتي للمرحلة العمرية من (٤٩ الى ٩٥ سنة)

الاسبوع	المسافة ب كم	الزمن بالدقيقة	عدد المرات بالاسبوع	ملاحظات
١	١,٦٩	٢٠	٣	
٢	١,٦٩	٢٠	٤	
٣	٢,٤١٥	٣٠	٣	
٤	٢,٤١٥	٣٠	٤	
٥	٣,٢٢	٤٠	٤	
٦	٣,٢٢	٣٨	٤	
٧	٣,٢٢	٣٦	٤	
٨	٣,٢٢	٣٤	٤	
٩	٤,٢	٤٢	٤	
١٠	٤,٢	٤٠	٤	
١١	٤,٢	٣٨	٤	
١٢	٤,٨٢٥	٤٧	٤	
١٣	٤,٨٢٥	٤٦	٤	
١٤	٤,٨٢٥	٤٥	٤	
١٥	٤,٨٢٥	٤٥	٤	
١٦	٤,٨٢٥	٤٤	٤	

الأسبوع		الأسبوع ١		الأسبوع ٢		الأسبوع ٣		الأسبوع ٤		الأسبوع ٥		الأسبوع ٦		الأسبوع ٧	
		النشاط	زمن التمرين	النشاط	زمن التمرين	النشاط	زمن التمرين	النشاط	زمن التمرين	النشاط	زمن التمرين	النشاط	زمن التمرين	النشاط	زمن التمرين
السبت															
الأحد															
الاثنين															
الثلاثاء															
الأربعاء															
الخميس															
الجمعة															
إجمالي الساعات															

١. برنامج المشي .
٢. برنامج المشي مع الهرولة .
٣. برنامج الدراجة الهوائية .
٤. برنامج البساط المتحرك .
٥. برنامج الدراجة الثابتة .

الأنشطة الرياضية البدنية المناسبة لكبار السن

أ. الآتي يعد من الأنشطة الرياضية والبدنية التي تناسب كبار السن :

(٢) المرحلة العمرية من (٦٠ سنة فما فوق).
ج. ولكي تعرف من أين تبدأ لا بد لك من الآتي :

(١) راجع الطبيب أولاً « لتحديد مستوى لياقتك الطبية ومعرفة قدرة وكفاءة الجهاز الدوري والجهاز التنفسي .

(٢) اختر النشاط الرياضي والبدني المحبب إلى نفسك و المناسب لمرحلتك العمرية
(٣) يفضل أن تمارس النشاط مع مجموعة من الأصدقاء حتى لا تشعر بالملل.

(٤) اجعل تمرينك مستمرا واتبع البرنامج الموضوع .

(٥) قم بتسجيل بيانات التمرين في السجل الشخصي لك .

(٦) اجعل تمريناتك متدرجة من السهل إلى الصعب .

(٧) قم بتمرينات الإحماء أولاً لتحسين عضلاتك والأربطة باستخدام التمرينات الهوائية ، وكذلك تمرينات المرونة للمفاصل والاستطالة للعضلات



(٢) البرنامج الآتي للمرحلة العمرية من (٦٠ سنة فما فوق)

الأسبوع	المسافة ب كم	الزمن بالدقيقة	عدد المرات بالأسبوع	ملاحظات
١	١,٦٩	٢٠	٣	
٢	١,٦٩	٢٠	٤	
٣	٢,٤١٥	٣٠	٣	
٤	٢,٤١٥	٣٠	٤	
٥	٣,٢٢	٣٠,٤٠	٣	
٦	٣,٢٢	٣٩	٣	
٧	٣,٢٢	٣٨	٤	
٨	٣,٢٢	٣٧	٤	
٩	٤,٢	٤٥	٤	
١٠	٤,٢	٤٥	٥	
١١	٤,٢	٤٣	٥	
١٢	٤,٨٢٥	٥٢	٥	
١٣	٤,٨٢٥	٥١	٥	
١٤	٤,٨٢٥	٥٠	٥	
١٥	٤,٨٢٥	٤٩	٥	
١٦	٤,٨٢٥	٤٨	٥	

ملحوظة : يراعى نفس ملاحظات المشي المذكورة في المرحلة العمرية (٤٩ الى ٥٩) .

٦. برنامج التمرينات الهوائية مع الموسيقى .
٧. برنامج السباحة .
٨. برنامج الالعاب الجماعية (قدم ، طائرة ، سلة) .
٩. برنامج ألعاب المضرب (اسكواش - تنس أرض - كرة الريشة) .
- وهنا يجب التأكيد على أن البرامج السابقة ذكرها يمكن أن يمارسها كبار السن من ٤٩ سنة ولكن بشرط أن يكونوا من الممارسين والنشيطين واللائقين بدنياً .
- ب. المشي أفضل برامج كبار السن :
- يعتبر المشي من الرياضات الشعبية المحببة لكثير من الناس ويمكن المشي لمسافات مختلفة حسب قدرة الفرد، ويمكن التدرج بالمشي من ٢٠٠٠ م الى ١٠٠٠٠ م.

- وكما زادت كفاءة الأجهزة الحيوية بالجسم
كلما استطاع الفرد زيادة سرعة المشي .
ج . اتبع برنامج المشي لمدة ١٦ أسبوع :
٢. يراعى الآتي :
أ . المشي لمسافة ٢٠٠ كيلو متر على الأقل خلال الـ ١٦ أسبوعاً .
ب . المشي يكون دون توقف بسرعة ٩ دقائق لكل كيلو متر .
ج . يراعى ارتداء الملابس الرياضية الفضفاضة والحداء المريح .
د . احرص على أن يكون وضع الرأس أثناء المشي بمستوى النظر إلى الأمام والكتف في حالة استرخاء وتحريك الذراعين والتنفس بعمق أثناء المشي .
هـ . قم بتسجيل بياناتك في بطاقة التسجيل الآتية :

الخاتمة

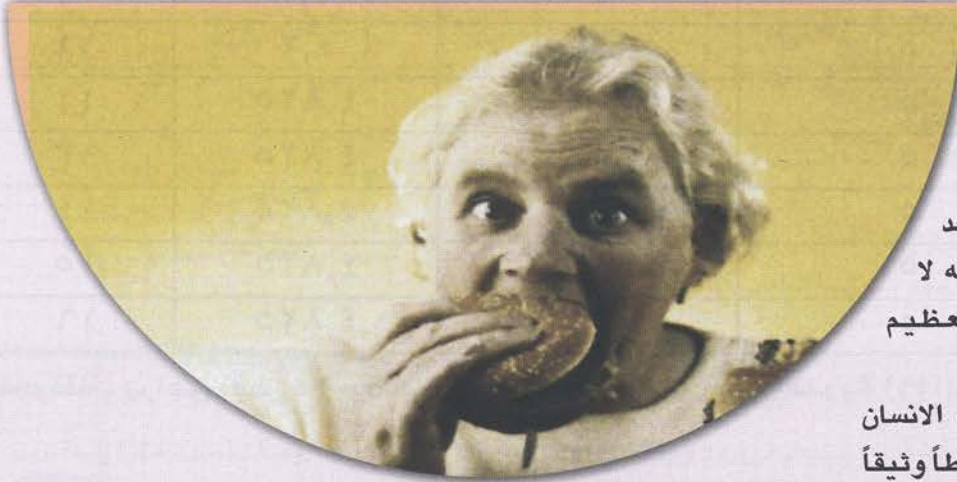
صدق من قال (بأن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى).
ولكي تطرد الشيخوخة وتهجر المرض عليك بالرياضة، فهي الوقاية وهي العلاج وهي أكسيد الحياة الذي لا ينضب .

المراجع :

- برنامج الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد للرياضة واللياقة البدنية .
- كتاب التدريب الرياضي . د/ محمد حسين علاوي .
- كتاب الرياضة للجميع . د/ محمد فارس - من أجل قلب سليم . د/ محمد علي حسين .



الرياضة والتغذية



قال تعالى في كتابه العزيز : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » صدق الله العظيم (الأعراف ١٣).

تلعب التغذية دورها في حياة الانسان بصفة عامة ، لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنموه والحفاظ على صحته وكذلك وقيته من الأمراض وتوفير الطاقة اللازمة له وفقاً لاحتياجاته.

بقلم : الملازم : أحمد الجندي

الإدراك أو الفهم الجيد للعديد من مبادئ وأصول وأساليب التغذية المتوازنة ، أو عدم الاهتمام بتطبيق أسس التغذية الجيدة في حياتهم ، أو نتيجة عدم قدرة الجسم على الاستفادة الكاملة من عمليات التمثيل الغذائي.

ولذا فإن على الرياضيين أن يختبروا أثر أنواع الأغذية على أدائهم الرياضي في التدريب والمنافسات ؛ كما أن عليهم إدراك أن مستوى أدائهم يتوقف على عاملين

هـ- تزويد الجسم بالطاقة اللازمة لبناء الأنسجة الجديدة وتجديد التالف منها .
و- تنظيم العمليات الحيوية داخل الجسم .
ز- وقاية الجسم من الأمراض المعدية ورفع مستوى أداء الجهاز المناعي.

التربية الغذائية

قد يتعرض الرياضيون كغيرهم من غير الرياضيين للعديد من المتاعب أو الأمراض الناتجة عن سوء التغذية لعدم

أهمية التغذية

- لقد حددت المنظمة العالمية للصحة أهمية التغذية في الآتي :-
- أ - الاحتفاظ بالجسم في حالة صحية جيدة.
- ب - المحافظة على الجنس البشري.
- ج - أداء العمل المنتج وبتفاوت.
- د - إمداد الجسم بالطاقة اللازمة للقيام بأوجه النشاط المختلفة.



رئيسيين هي:

١. الانتظام في التدريب وطريقة أدائه.

٢. مراعاة التكامل والتوازن في التغذية.

كما أن التربية الغذائية يمكن أن تتحقق للرياضيين من خلال الآتي:

١. الإلمام بمكونات الأغذية من

حيث نوعيتها وقيمتها الحرارية

والنسب المناسبة للجسم من البروتينات والكربوهيدرات والدهون والفيتامينات والأملاح.

٢. الإلمام بالمعرفة الكاملة لدور العناصر الغذائية في الجسم وأهمية كل عنصر منها.

٣. يجب الإلمام بكيفية هضم كل من البروتينات والكربوهيدرات والدهون في الجهاز الهضمي.

٤. معرفة كيفية تجديد احتياجات الجسم اليومية من تلك العناصر الغذائية وفقاً

للعديد من المتغيرات ... وذلك كتحديد هذه الاحتياجات وفقاً لنوع الرياضة الممارسة

والحالة الصحية وأسلوب الحياة.

٥. إدراك العديد من الظروف المؤثرة في التغذية الرياضية وذلك كالظروف

البيولوجية والنفسية والاقتصادية والثقافية والتدوق.

٦. التغلب على العديد من الأخطاء التي يرتكبها بعض الرياضيين في حياتهم

الغذائية التي من أهمها الآتي يعد:

(أ) نقص في الطاقة كما يحدث في بعض لاعبي الجمباز أو بعض العدائين في سباق

الضاحية ، أو زيادة في الطاقة كما يحدث لدى بعض لاعبي الأثقال ورمي القرص.

(ب) عدم مراعاة التوازن بين نسب الطاقة الكلية في الوجبات الغذائية اليومية وفقاً

للتوصيات المقررة للرياضيين.

(ج) تناول زيادة من السكريات عن المعدل

المقرر في الوجبات اليومية.

(د) تناول زيادة من الدهون في الوجبات

اليومية.

(هـ) نقص في المنشويات نتيجة لعدم

الاهتمام بتناول

الخبز والحبوب ضمن

الوجبات اليومية.

(و) نقص قي عناصر الحديد والمغنيسيوم نتيجة لعدم تناول الأغذية المحتوية عليها.

(ز) استهلاك زائد في اللحوم وخاصة اللحوم الحمراء.

(ح) عدم تناول كميات مناسبة من السوائل أثناء اليوم مما يلبي احتياجات الجسم

ويتمشى مع المجهود البدني المبذول في التدريب وحالة الطقس.

(ط) استهلاك فوضوي لبعض الأغذية الخاصة سعيًا للتغذية المتوازنة.

(ي) الإكثار من تناول الفيتامينات بغرض زيادة الكفاءة البدنية وذلك بجرعات عالية.

تأثير التغذية على الأداء والحالة

النفسية للرياضيين

(أ) إن الغذاء المتوازن والمتكامل في عناصره ومكوناته له أثر إيجابي على الحالة البدنية

والصحية والنفسية للرياضيين كما أن لهذا النوع من التغذية ارتباطاً وثيقاً بطريقة

التدريب ومستوى أداء الرياضيين.

(ب) كذلك لا ننسى العامل النفسي للغذاء وأثره على الرياضي وارتفاع مستواه في

الأداء ولذا يجب أن يترك له حرية الاختيار لأنواع الغذاء المحبب مع المحافظة على

التوازن المطلوب.

(ج) وبوجه عام فإن للتوازن أو التكامل الغذائي دوراً هاماً في الأداء الرياضي ذي

المستوى المرتفع وفي التأثير الإيجابي على الحالة النفسية للرياضيين.

التغذية المثالية للرياضيين

لم تعد فكرة أن الشخص الرياضي يحتاج إلى تغذية من نوع خاص تختلف عن غيره

تلقى إهتماماً واسعاً في عصرنا الحديث، إلا أن الدراسات العلمية التي أجريت في مجال

تغذية الرياضيين قد تناولت أدوارها في إعدادهم البيولوجي خلال مرحلة التدريب

والمنافسات وفي يوم المنافسة ، وبعد انتهاء المنافسة.

إن تلك الدراسات قد حققت نجاحاً كبيراً في التوصل للآتي:

١. احتياجات الرياضيين للعناصر الغذائية كالبروتينات والدهون والكربوهيدرات

والفيتامينات والمعادن والسوائل وذلك وفقاً لنوع النشاط الحركي الذي يختلف باختلاف الألعاب والرياضات وباختلاف

الجنس والسن.

٢. احتياجات الرياضيين من نسب العناصر الغذائية لتحقيق التوازن الغذائي وفقاً لنوع

و مستوى النشاط وكذلك وفقاً لنظم الطاقة في النشاط الحركي كالطاقة الهوائية

(التدريب الأيروبيك) أو التدريب بالطاقة اللاهوائية .

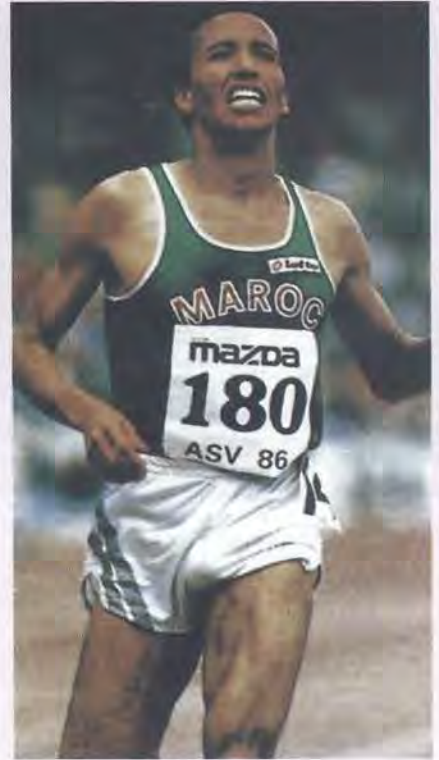
٣. التغذية المناسبة لزيادة مخزون (الجليكوجين) في الكبد والعضلات

وذلك لتطويع أداء الرياضيين الذين يمارسون مناسبات بدنية تحتاج إلى التحمل

والجلد .

٤. التغذية المناسبة لفترة ما قبل وأثناء وبعد المنافسة .

٥. نوع الطعام الذي يجب على الرياضيين أن يبتعدوا عن تناوله قبل المنافسة مباشرة



و ذلك لتأثيره السلبي على مستوى الأداء .
وعند كلامنا عن التغذية للرياضيين لا بد
لنا أن تلقى الضوء على المراحل الثلاث
الآتية :

- (١) التغذية في مرحلة التدريب .
- (٢) التغذية في وقت المنافسة .
- (٣) التغذية بعد المنافسة مباشرة .

أولاً : التغذية في مرحلة التدريب

تعد التغذية في تلك المرحلة هامة جداً
للرياضيين وذلك لإعدادهم للمنافسة،
ولذلك فإن الغذاء المتكامل والمتوازن يعتبر
ضرورياً لتوفير الطاقة للمتدربين، ولذلك
سوف نوضح أهم ما يجب على الرياضيين
تناوله أثناء تلك المرحلة :

أ) البروتينات :

تعد البروتينات ذات أهمية خاصة
وحيوية للرياضيين لبناء الكتلة العضلية
للجسم، وتقدر الاحتياجات اليومية من
البروتين ما يقرب من (١.٥ - ١.٢) جرام
لكل كيلو جرام من وزن الجسم. إلا أن هذه
الاحتياجات تزيد لدى بعض الرياضيين
كما في لاعب كمال الأجسام ولاعب الرمي

والمصارعة والملاكمة ورفع الأثقال....،
وعموماً يجب ألا يزيد البروتين عن (٢ جرام)
لكل كيلو جرام للجسم حتى لا تزيد الأعباء
على الكبد والكليتين ، وكذلك لعدم زيادة
ارتفاع نسبة الأحماض الأمينية في الجسم.
ولذلك فإن نسبة البروتينات في الحصة
الغذائية اليومية (الكلية) يجب أن تحتل من
١٥ إلى ٢٠ ، وعليه إذا كان المقدار المقرر
لبعض الرياضيين هو (٤٠٠٠ سعر حراري)
فيجب أن تكون نسبة الدهون هي ١٥ في
الحصة الغذائية اليومية أي (١٥٠ جم) ،
وهنا يجب ألا ننسى أن تكون نسبة
البروتينات الحيوانية أعلى من مثيلتها من
البروتينات النباتية - حيث يرى «جونل»
أن تكون النسبة بين البروتينات الحيوانية
والبروتينات النباتية هي ٢:٣ .

ومن أمثلة البروتينات الحيوانية التي
يحتاجها الرياضيون : اللحوم - الأسماك
- الطيور - البيض - اللبن - منتجات
الألبان .

ب) الكربوهيدرات:

يعتبر هذا العنصر المصدر الرئيسي
للطاقة لدى الرياضيين ولهذا فإن نقص
هذا العنصر في الجسم يؤدي إلى عملية هدم
للدهون المخزنة أو لبروتينات الجسم ، كما
أن الكربوهيدرات تتحول بعد هضمها
وامتصاصها إلى الجليكوجين الذي يتم
تخزينه في الكبد والعضلات لاستخدامه
وقت الحاجة في توليد الطاقة ، ويتحول ذلك
الجليكوجين إلى فليكوز الذي يستخدم
كطاقة لتحريك العضلات.

وهنا يجب أن تتراوح نسبة
الكربوهيدرات في الحصة الغذائية ما بين
(٤٥٪ - ٥٥٪) من مجموع تلك الحصة ،
ويجب على الرياضيين تجنب الزيادة في
تناول الكربوهيدرات وذلك حتى لا
يتعرضوا للسمنة وزيادة الوزن ، مع تناول
الخضروات الطازجة - والفواكه -
والفطائر - والعجائن - والخبز والعسل
والمرعى والحبوب وذلك وفقاً لما هو
مسموح .

ومن أهم المواد المحتوية على

الكربوهيدرات : الخبز - البطاطا - الفطائر -
العجائن - الحلوى - المربى - العسل -
والمعجنات السكرية كالفطائر والآيس كريم .
(ج) الدهون :

تلعب الدهون دوراً هاماً بالنسبة
للرياضيين الذين يتميز نشاطهم بالتحمل
أو الجلد .

وتشير الدراسات إلى أن الحصة الغذائية
اليومية للرياضيين يجب أن تحتوي على
نسبة ٣٠ من الدهون . ومن المهم أن نعرف
أن عدم المحافظة على الدهون أو الزيادة في
استهلاكها تؤدي إلى بعض المتاعب
للرياضيين من أهمها :

زيادة الوزن - ارتفاع ضغط الدم -
تصلب الشرايين - الإصابة بمرض السكري
- زيادة نسبة الكوليسترول والدهون
الثلاثية في الدم ، ويتعرض الشخص
للإصابة بأمراض القلب .

ويمكن الحصول على نسبة الدهون
المطلوبة من مصادرها الطبيعية مثل:
اللحوم - البيض - منتجات الألبان -
الثمار التي تخرج منها الزيوت .
كذلك يجب مراعاة أن نسبة الدهون
الحيوانية إلى الدهون النباتية هي كنسبة
٣:٢ .

د) الفيتامينات :

١. إن التغذية المناسبة والمتوازنة
والمتنوعة في البروتينات والدهون تستطيع
أن تحقق احتياجات الرياضيين من
الفيتامينات دون حدوث أدنى ضرر على
صحتهم البدنية.

٢. يجب على جميع الرياضيين عدم الإفراط
في استخدام الفيتامينات وعليهم مراجعة
الطبيب في حالة الحاجة إليهم.

هـ) المعادن :

إن جسم الإنسان يحتوي على كل المعادن
الموجودة في الطبيعة إلا أن نسب تواجد كل
منها تختلف من معدن إلى آخر كما أن
احتياجات الجسم تختلف باختلاف نوع
المعدن.

وعلى كل يجب على جميع الرياضيين



الحرص على الأغذية التي تحتوي على كل من كلوريد الصوديوم وكلوريد البوتاسيوم، وهنا يجب الاهتمام بتناول ملح الطعام وملح البوتاسيوم وكذلك تناول الأغذية التي تحتوي على هذين العنصرين مثل البيض - البلح - الزبيب - البرقوق وخاصة عند ممارسة النشاط المرتفع الشدة. كذلك يجب استخدام جلوكوتات البوتاسيوم لتعويض الفاقد من العرق. ونقص

هذين العنصرين (الصوديوم والبوتاسيوم) يؤدي إلى الإحساس بالضعف الشديد وانخفاض ضغط الدم والصداع وحدوث التقلصات العضلية.



كذلك من المعادن الهامة للرياضيين: المغنيسيوم - الكالسيوم - الفسفور، (وهي

متوفرة في بعض لحوم الطيور والأسماك بالإضافة إلى بعض الخضراوات - البيض - منتجات الألبان - البقوليات - التشويات)، وكذلك عناصر: الحديد - اليود - والكبريت.

وهنا يجب أن تكون الوجبات المتوازنة في مرحلة التدريب مكونة من المجموعات الآتية:

المجموعة الأولى: اللحوم - الأسماك - البيض.

المجموعة الثانية: اللبن ومنتجاته.

المجموعة الثالثة: الدهون.

المجموعة الرابعة: الحبوب ومشتقاتها.

المجموعة الخامسة: الخضراوات والفواكه الطازجة.

المجموعة السادسة: الخضراوات والفواكه المطبوخة.

ثانياً : التغذية في مرحلة المنافسات

تتوقف التغذية من حيث الكم والنوع في فترة المنافسات على مدة وشدة الجهد المبذول في أثناء المنافسة وعلى نوع

فضلات التعب المتراكمة في العضلات نتيجة لاستهلاك كمية كبيرة من الطاقة.

الخاتمة

في الختام نستطيع أن نقول أن على جميع الرياضيين أن يهتموا بالتربية الغذائية كما يهتمون بنوع الغذاء ومذاقه وطريقة طهيه، ولأن الرياضي من الصعب عليه أن يحقق النجاح ما لم يهتم بالغذاء المتوازن والذي يتناسب مع طبيعة نشاطه البدني الذي يمارسه، وكذلك احتياجات جسمه في الظروف المختلفة للتدريب والمنافسة.

المراجع :

١. الرياضة للجميع. د/ محمد فارس
٢. التغذية والصحة للحياة والرياضة . د/ محمد محمد المماحي .
٣. دليل اللياقة البدنية من أجل قلب سليم . د/ محمد علي محمد

الظروف المنافسة والبيئة... ويجب على الرياضيين العمل على تعويض الفاقد من العناصر الغذائية أو من مخزون الجسم وإعادة إلى معدله الطبيعي (من البروتينات والدهون). وفي حالة استمرار المنافسة أو المجهود البدني إلى ساعتين أو أقل، فهنا يجب تعويض الماء والجليكوجين - والمعادن - والجليكوز - والمعادن.

ثالثاً : التغذية فيما بعد إنتهاء المنافسة

يكون جسم الرياضيين في حالة من التعب العصبي والتعب العضلي ولذا يجب الآتي:

أ - تعويض الجسم بسرعة عما فقد من عناصر غذائية وحيوية أثناء أداء الجهد العضلية طوال وقت المنافسة.

ب - العمل على إعادة التوازن إلى كل عمليات التمثيل الغذائي المضطربة.

ج - تخليص الجسم وبأسرع وقت من



من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ، واسراي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير .

الرائد : عبد الله سعيد العفريت

المعلم : محمد محمود الناصر

حكمة

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
لهونا عن الأيام حتى تتابع
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا أن ما تخفي عليه يغيب
ذنوب على آثارهن ذنوب
ويأذن في توباتنا فنتوب

وصايا

- يقول الإمام الشافعي : من نم لك نم عليك ، ومن نقل إليك نقل عنك ، واحذر من إذا أرضيته مدحك بما ليس فيك ، وإذا أغضبته ذمك بما ليس فيك .
- وقال أحد الحكماء : ستة لا ثبات لها : ظل الغمام - خلة الأشرار - عشق النساء - الثناء الكاذب - السلطان الجائر - المال الكثير .

من أسباب النصر في المعركة

الإعداد المادي قبل المعركة - الإعداد المعنوي - التدريب الجيد
الإدارة الحكيمة - الحيطة والحذر - تنويع الأسلحة - التموين
والإمداد طاعة أوامر القيادة بما يرضي الله - الصبر وعدم
اليأس - التوكل على الله أولاً والاعتقاد بأن النصر من عند الله .

الصدقة

- قال صلى الله عليه وسلم : المرء كثير بأخيه ، ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى .
- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لقاء الإخوان جلاء الأحزان .
- قال علي كرم الله وجهه لابنه الحسن : يا بني الغريب من ليس له حبيب .
- قال أحد الحكماء : إن الفقر الحقيقي هو أن لا يكون للإنسان صديق فاضل مخلص ينصحه بالخير .
- وقالت العرب : رب أخ لك لم تلده أمك

الرأي في الأمثال العربية

- إذا صدأ الرأي صقلت المشورة
- الرأي قبل شجاعة الشجعان
- إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
- برأي أريب أو نصيحة حازم

عتاب الأصدقاء

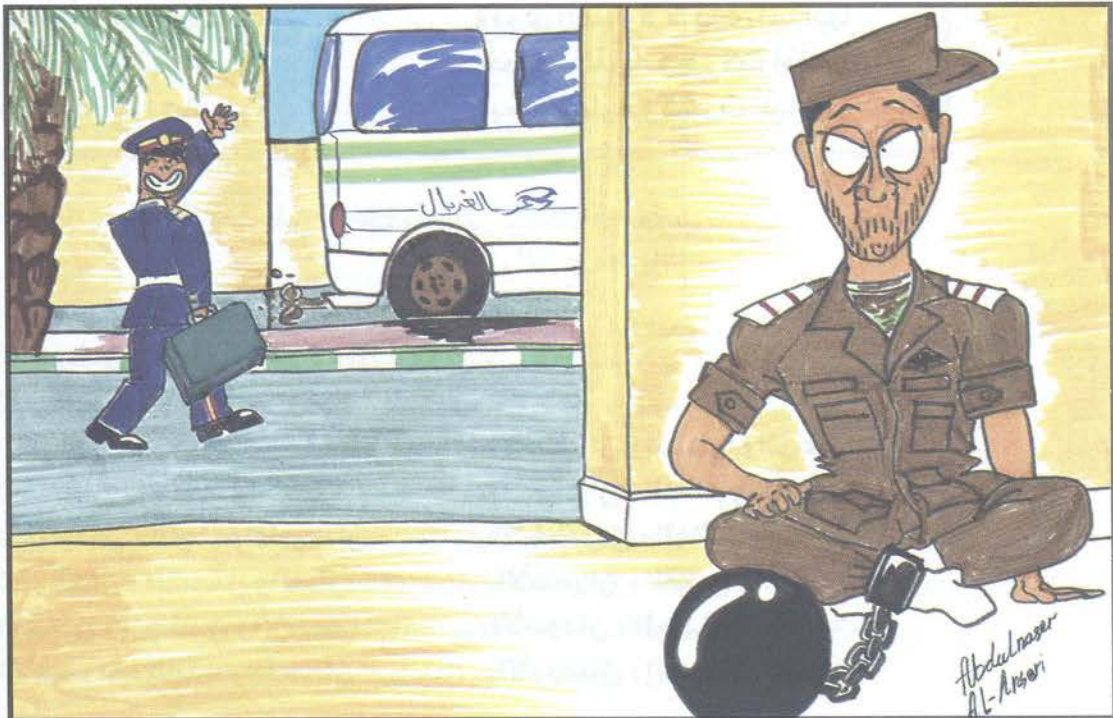
إذا كنت في كل الأمور معاتباً
فعلش واحداً أو صل أخاك فإنه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ومن ذا الذي ترجى سجاياه كلها
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
مقارف ذنب مرة ومجانبه
ظلمت وأي الناس تصفو مشاربه
كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

الفقه

يمشي الفقير وكل شيء ضده
وتراه مبعوضاً وليس بمذنب
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة
وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً
والناس تغلق دونه أبوابها
ويرى العداوة لا يرى أسبابها
خضعت لديه وحركت أذنانها
نبحت عليه وكشرت أنيابها

من ما جاء مثنى في كلام العرب

- الحرمان : حرم مكة وحرم المدينة .
- الزهران : سورتا البقرة وآل عمران .
- البردان : صلاة الفجر وصلاة العصر
- الشيخان : البخاري ومسلم
- الخافقان : الشرق والغرب
- الجديدان : الليل والنهار
- الفرقدان : الشمس والقمر
- الثقلان : الجن والإنس
- الأصفران : القلب واللسان
- الأصفران : الذهب والزعفران .
- الأحمران : اللحم والخمر .
- الأخضران : العشب والشجر .
- الأسمران : القمح والماء .
- الأسودان : الحية والعقرب .
- الأبيضان : الصحة والشباب



Abdulnaser
AL-Ansari



دورة المرشحين السادسة من أرشيف الكلية





نشاطات الكلية في صور

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد يرعى حفل تخرج الدورة / ٢٥



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
 في زيارة رسمية إلى الكويت في ١٩٧٩



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في زيارة رسمية إلى الكويت في ١٩٧٩



سعادة اللواء الركن حمد ثاني الرميثي
نائب رئيس الأركان يشهد التمرين الختامي لدورة المرشحين ٢٦/



سعادة قائد الكلية العميد الركن معضد حارب مغير الخييلي
يتابع التمرين الختامي لدورة المرشحين ٢٦/



التمرين الختامي للدورة ٢٦/



التمرين الختامي للدورة ٢٦/



سعادة قائد الكلية يستقبل الملحق العسكري البريطاني



سعادة نائب قائد الكلية أثناء تبادل الهدايا التذكارية مع رئيس الوفد البحريني



سعادة قائد الكلية يستقبل وفد كلية التقنية



سعادة قائد الكلية في وداع الضباط المنقولين من الكلية





الدورة / ٢٦ أثناء تنفيذ أحد التمرينات بالذخيرة الحية





الدورة / ٢٦ أثناء تمرين مكافحة الشغب





لدورة / ٢٦ أثناء تنفيذ تمرين الأمن الداخلي





الدورة / ٢٦ ومشاركة في الدورة الرمضانية





الدورة / ٢٦ وثيلة النادي





التمرين الختامي لطلبة التربية العسكرية



بوابة قيادة الكلية القديمة



نادي الضباط



بوابة قيادة الكلية حالياً



نادي المرشحين



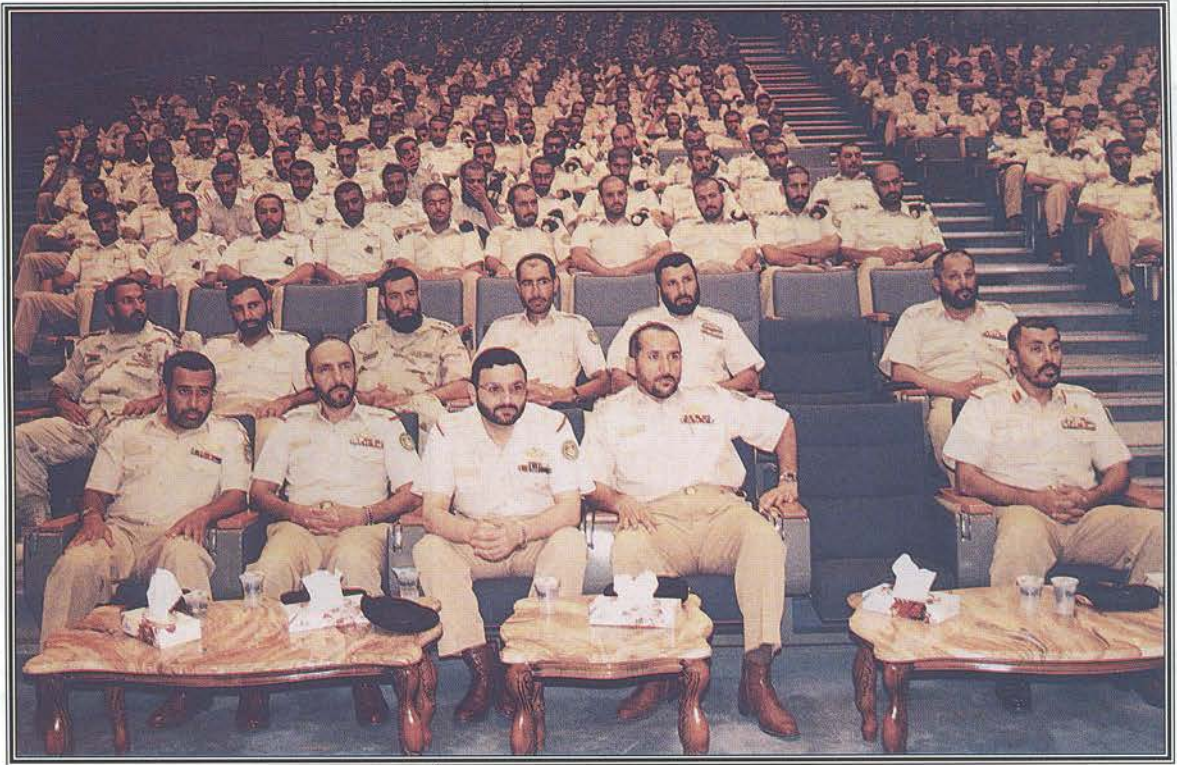
أ. د. أحمد الكبيسي يحاضر في قاعة خليفة



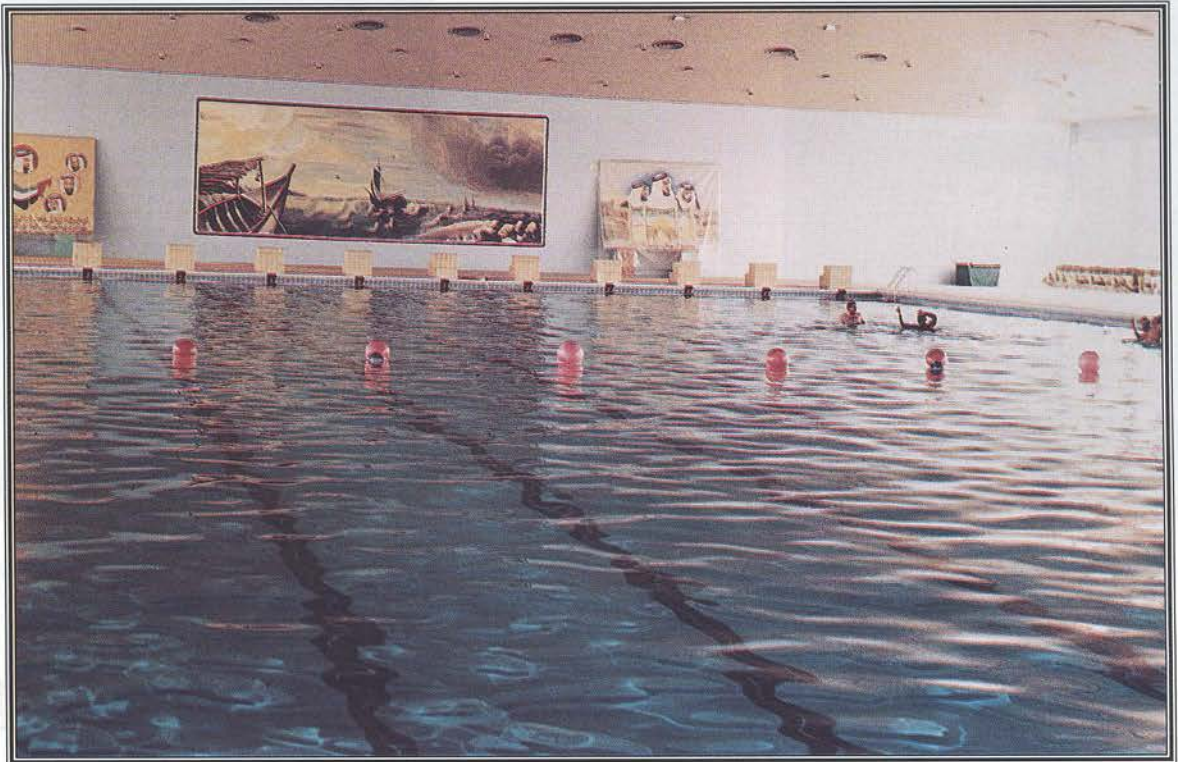
المباني الحديثة لقاعات التدريس



الضباط والمرشون في محاضرة أ. د. أحمد الكبسي



مسبح الكلية المغطى الحديث



المتفوقون في دورة المرشحين / ٢٦



مرشح / عبد الناصر سيف محمد النعيمي
الثاني في المجموع العام



مرشح / سعيد حمود سالم البلوشي
الأول في المجموع العام وفي العلوم العسكرية



مرشح / محمد حسن علي النعيمي
الأول على الدول الشقيقة



مرشح / سالم جمعة سالم المزروعى
الثالث في المجموع العام
والأول في الرماية

المتفوقون في دورة المرشحين / ٢٦



مرشح / أحمد محمد سيف الحساني
الأول في التعبئة



مرشح / خليفة عبيد محمد النياي
الأول في العلوم الأكاديمية



مرشح / سعيد محمد خلفان الكعبي
قائد المراسم



مرشح / حميد عبدالله أحمد الصريدي
الأول في اللياقة

أيها الضباط الشباب

هذه الكلية العسكرية الرائدة تتشرف بحمل اسم قائد نهضتنا المباركة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة الذي نحتفل بعيد جلوسه الخامس والثلاثين، والذي تعهد كليتكم مصنع الرجال من ذوي الطموح ، بالرعاية والعناية منذ قرابة الثلاثين عاما . وما زال يعطيها من ذات نفسه وذات جهده ووقته حتى أصبحت تضاهي أرقى مثيلاتها من الكليات العسكرية في الوطن العربي . ولا شك أن عيون صاحب السمو ، وهي قريرة بإنجازاته الكبيرة التي تحققت ، كانت مركزة على صفحات التاريخ الإسلامي المجيد الذي سطرته بطولات أسلافكم العظام ، حين أمر ببناء هذا الصرح العسكري المتميز ، ولسان حاله يقول : نبني فوق ما كانت أوائلنا تبني ونصنع مثلما صنعوا .

أيها الضباط الشباب : لقد كانت فيالق أسلافكم المقاتلة وهم أسوة حسنة لكم ، تقطع مسافات طويلة في الفيافي والقفار في يوم واحد ، وكل منهم يحمل من الأمتعة والتجهيزات والسلاح ما يفوق وزنه على الثلاثين كيلوغراما في مقاييسنا المعاصرة . كانوا أمثلة في الصبر والتضحية وقوة الاحتمال ، ولا عجب إذا استحقوا منكم مشاعر الإجلال والإكبار ، لأنكم اكتسبتم مثل هذه الفضائل والسجايا خلال تدريبكم الشاق ومسيراتكم الطويلة أثناء فترة الدراسة والتدريب في الكلية .

أيها الضباط الشباب : إن شهادة التخرج التي انتظرتكم طويلا للحصول عليها بالسهر والعرق والجهد ، ترمز إلى قيمة معنوية كبرى ، ألا وهي جدارة وكفاءة حملة هذه الشهادة من ضباط الوطن حماة اتحادنا المفدى . وهي قيمة أخلاقية بقيت وستبقى على مر الزمان ، تعبيرا عن الضابط الأمثل الذي حقق أهداف الخطة التعليمية والتدريبية المنطلقة من شعار كليتكم العسكرية : الله ، الوطن ، رئيس الدولة .

لقد قامت قيادة كلية زايد الثاني العسكرية بجهود حثيثة مضيئة لتحديث مباني الكلية وتجهيزها بأخر تقنيات عالمنا المعاصر ، وفق تخطيط علمي دقيق لمواجهة متغيرات العصر واستيعاب تطوراتاته العلمية والتقنية المعاصرة من أجل تدريب شبان الإمارات الذين اختاروا حرفتهم العسكرية بحماس ، وصمموا على الوفاء بمتطلباتها ومسؤولياتها ، وذلك بفضل التوجيهات الحكيمة والرعاية الدائمة لقيادتنا الرشيدة البانية .

واليوم أيها الضباط الشباب ، تفارقون حرم كليتكم وشوارعها وممراتها التي كانت تصغي إلى وقع أقدامكم الثقيلة على دروبها ، لترفدوا صفوف القوات المسلحة بقدراتكم وطاقاتكم الشابة ، مسلحين بالعلم النافع والخبرة الفنية والعقيدة الراسخة، فتزداد اقتدارا فوق اقتدارها وتصبح بحق درع الوطن المكين وملأه أمنه وإنمائه .

هيئة التحرير

دورة المرشحين السادسة والعشرون

